

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

إحياء وتطوير مركز ديراستيا التاريخي
كحالة دراسية
لقرى الكراسي في فلسطين

إعداد
عمر جميل احمد موقدي

إشراف
الدكتور حسن القاضي

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين

2008



إحياء وتطوير مركز ديراستيا التاريخي

كحالة دراسية

لقرى الكراسي في فلسطين

إعداد

عمر جميل احمد موقدي

نوقشت هذه الأطروحة وأجيزت بتاريخ 2008/ 6 / 19

أعضاء لجنة المناقشة:

.....
ت. م. ت. م.

الدكتور حسن القاضي (رئيسا)

.....
ت. م. ت. م.

الدكتور محمد عبد الهادي (ممتحنا خارجيا)

.....
ت. م. ت. م.

الدكتور علي عبد الحميد (ممتحنا داخليا)

الإهداء

إلى الأرض التي تولد من جديد، إلى الأرض التي عشقناها
إلى أشجار الزيتون الراسخة جذورها في أعماق الأرض، الباسقة فروعها في السماء
إلى كل الخرب والينابيع وعيون الماء والكهوف والوديان في محافظة سلفيت
إلى تلك الصخور التي بنيت فيها بيوت ديراستيا القديمة لتقف بشموخ في وجه الاستيطان
إلى من كانوا جزءا من دراستنا، إلى من شاركونا مشوارنا منذ البداية، إلى مدرسيننا الأفاضل
إلى زميلاتي وزملائي في الدراسة والفرحة والحلم
إلى روح أبي ... الذي علمني الانتماء للأرض مثلي وقدوتي
إلى أمي ... رمز المحبة والحنان والعطاء
إلى الشموع التي أنارت دربي ... إخوتي وأخواتي
أهديكم وأنا اشعر أن فلسطين الأرض والأهل والإنسان
أكبر من مساحة بحثي... وان عطاءهم ابلغ من جميل كلماتي

عمر موقدي

2008 / 6 / 19

الشكر

خلال سنوات الدراسة يحلم كل منا حلمه ويمضي، وعندما يصبح الحلم حقيقة، تتداخل في واقع حلمنا وجوها عايشت أحلامنا، قدمت لنا الكثير وأعطت بلا حدود، إنهم أساتذتي الأفاضل الذين تميزوا بالعطاء المتواصل الذي لا يعرف الكلل أو الملل.

فجزيل الشكر ل د. حسن القاضي الذي قام بالإشراف والمتابعة والتوجيه لانجاز هذا البحث.

كما اشكر د. علي عبد الحميد على ما قدمه لي من مساعدة وتوجيه وإرشاد.

شكري وامتناني للأخت سها شفيع على ما قدمته من مساعدة في الترجمة .

عمر موقدي

2008 / 6 / 19

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان: إحياء وتطوير مركز ديراستيا التاريخي كحالة دراسية لقرى الكراسي في فلسطين
أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وان هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب:

Signuter:

التوقيع:

Date:

التاريخ:

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
د	الشكر
و	فهرس المحتويات
ي	فهرس الجداول
ل	فهرس الأشكال
م	فهرس الخرائط
ن	ملخص
1	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
1	1:1 تمهيد.
2	2:1 مشكلة الدراسة ومبرراتها وأهميتها.
3	3:1 أهداف الدراسة.
4	4:1 فرضيات الدراسة.
4	5:1 منطقة الدراسة.
5	6:1 خطة ومنهجية الدراسة.
7	7:1 مصادر المعلومات.
8	8:1 الدراسات السابقة.
9	9:1 محتويات الدراسة.
11	الفصل الثاني: الأسس النظرية لإحياء مركز ديراستيا التاريخي.
11	2:1 تعريف التراث.
11	1:1:2 عناصر التراث المعماري.
15	2:2 الحفاظ على المناطق التاريخية.
16	3:2 أهداف إعادة الانتفاع بالمراكز التاريخية.
16	4:2 معيار القيمة في البيئات التاريخية.
17	5:2 أشكال التأثير على التراث العمراني.
18	6:2 مفهوم الإحياء.
19	1:6:2 إحياء المباني ذات القيمة المميزة.
19	2:6:2 درجات الإحياء.

19	7:2 سياسات التعامل مع المناطق التاريخية.
21	8:2 الحفاظ على المناطق التاريخية في فلسطين
26	الفصل الثالث: الحالات الدراسية
26	1:3 الحالات الدراسية
26	2:3 قرية عراق الأمير
27	1:2:3 موقع القرية وتاريخها
28	2:2:3 عمارة القرية
30	3:2:3 عناصر الجذب السياحي في القرية
31	4:2:3 مشروع إحياء وتطوير قرية عراق الأمير - الأردن
36	5:2:3 الاقتراحات
37	6:2:3 سلبيات وإيجابيات مشروع عراق الأمير.
38	3:3 قرية عرابة
38	1:3:3 موقع عرابة وأهميتها
40	2:3:3 مشيخة الشعراوية الشرقية وعائلة عبد الهادي
41	3:3:3 المراحل التاريخية لبناء قصور آل عبد الهادي
44	4:3:3 إحياء قصور آل عبد الهادي في عرابة
45	5:3:3 جداول توضيحية لواقع قصور عرابة
49	6:3:3 سلبيات وإيجابيات مشروع عرابة
50	4:3 الاستنتاجات حول الحالات الدراسية
51	الفصل الرابع: التكوين العمراني والمعماري للقرية الفلسطينية.
51	1:4 القرية الفلسطينية.
52	2:4 العوامل التي أثرت على النمط العمراني للريف الفلسطيني
53	3:4 أشكال التجمعات العمرانية في فلسطين.
53	4:4 القرية والعمران الريفي.
56	5:4 عناصر التكوين العمراني للقرية الفلسطينية.
57	6:4 تصنيف البيوت في القرية الفلسطينية.
58	7:4 تصنيف البيوت حسب المساقط الأفقية.
61	8:4 الاحواش.
63	9:4 قرى الكراسي.

65	1:9:4 العوامل التي أثرت على التكوين المعماري لقرى الكراسي.
66	2:9:4 أوجه الشبه العمراني والمعماري بين القصور في قرى الكراسي
67	3:9:4 أقسام قصور قرى الكراسي وظيفيا .
67	4:9:4 مقارنة عامة لنماذج من قرى الكراسي.
72	10:4 مستقبل قرى الكراسي.
73	الفصل الخامس : لمحة عامة عن قرية ديراستيا.
73	1:5 التسمية
73	2:5 التعريف بالموقع والقرى المحيطة
75	3:5 نشأة الموقع
75	4:4 عائلات البلدة والسكان
76	5:5 وضع ديراستيا الإداري خلال المراحل التاريخية
77	6:5 مؤسسات القرية
79	7:5 الحالة التعليمية
79	8:5 المساحة واستخدام الأرض
81	9:5 العناصر والمناطق التراثية في ديراستيا.
87	10:5 المعوقات الإسرائيلية.
90	الفصل السادس:تحليل المركز التاريخي لديراستيا.
90	1:6 تمهيد.
90	2:6 النسيج الحضري لمركز ديراستيا التاريخي.
94	3:6 المخطط الهيكلي لديراستيا.
95	4:6 تحليل التكوين العمراني والمعماري لمركز ديراستيا التاريخي.
95	1:4:6 استخدام المباني.
96	2:4:6 عدد الطوابق.
97	3:4:6 الحالة الإنشائية للمباني.
98	4:4:6 المبني بالنسبة للفراغات.
99	5:4:6 حالة الطرق.
100	6:4:6 مواد البناء المستخدمة.
101	7:4:6 المباني العامة .
101	5:6 بعض المشاكل التي يعاني منها المركز التاريخي في ديراستيا.

104	6:6 وجهة نظر السكان في مركز ديراستيا التاريخي.
105	7:6 واقع التنمية العمرانية الحالية في المركز التاريخي لديراستيا.
111	8:6 تقييم تجربة الترميم في مركز ديراستيا التاريخي.
111	9:6 التحليل والمناقشة.
113	الفصل السابع: مقترح لإحياء وتطوير المركز التاريخي لديراستيا
113	1:7 مدخل تطوري لقرية ديراستيا.
113	1:7 الرؤية.
113	2:1:7 المهمة.
113	3:1:7 الأهداف.
114	4:1:7 البرامج .
114	5:1:7 التطبيق .
115	6:1:7 استمرارية المشروع.
116	7:1:7 التسويق .
116	2:7 الاستراتيجيات.
118	3:7 مخطط إعادة التأهيل المقترح.
124	4:7 إستراتيجية التنمية والتطوير المقترحة للمراكز التاريخية لقرى الكراسي
127	الفصل الثامن: النتائج والتوصيات.
127	1-8 النتائج.
128	2-8 التوصيات.
132	المصادر والمراجع
132	المراجع باللغة العربية
136	المقابلات الشخصية
137	المواقع الالكترونية
137	المراجع باللغة الانجليزية
b	الملخص باللغة الانجليزية

فهرس الجداول

الصفحة	المحتوى	الرقم
18	يوضح طبيعة التأثيرات على التراث العمراني ونتائجها	جدول (1-2)
22	سياسات الحفاظ على المناطق التاريخية واهتماماتها وأهدافها	جدول (2-2)
30	يوضح عناصر الجذب السياحي في قرية عراق الأمير	جدول (1-3)
34	مشاغل الحرف اليدوية ووظيفة كل منها وطبيعة منتجاتها ومبانيها	جدول (2-3)
35	وظيفة مجموعة من المباني المرممة وحالتها من الداخل والخارج	جدول (3-3)
45	مخططات لقصور آل عبد الهادي في عرابة حسب التسلسل الزمني	جدول (4-3)
46	صور تبرز عناصر ومميزات الفن المعماري في عرابة	جدول (5-3)
47	قصر حسين عبد الهادي قبل وبعد الترميم.	جدول (6-3)
48	قصر عبد القادر عبد الهادي: قبل وبعد الترميم ومجموعة من النشاطات التي تتم فيه	جدول (7-3)
67	يوضح تقسيم المرافق في القصور وظيفيا والفراغات التي تشغلها	جدول (1-4)
68	مقارنة بين جبل نابلس والخليل والقدس من حيث المنطقة والقرية والعائلة الحاكمة	جدول (2-4)
70	مقارنة بين بيت وزن وكور ودير استيا	جدول (3-4)
71	مقارنة بين المدينة والقرية وقرى الكراسي	جدول (4-4)
76	يوضح التعداد العام للسكان	جدول (1-5)
78	المؤسسات في البلدة القديمة والتي تشغل مباني قديمة تم ترميمها بعقد ل 10 سنوات مع البلدية والمالكين الأصليين	جدول (2-5)
80	يوضح استخدامات الأراضي ومساحة كل منها بالدونم	جدول (3-5)
81	المساجد الموجودة في دير استيا ووصفها وصورة توضيحية	جدول (4-5)
82	المقامات الموجودة في دير استيا ومواقعها وصورة توضيحية لها.	جدول (5-5)
83	الخراب في دير استيا ومواقعها ووصف عام لها	جدول (6-5)
84	يوضح مواقع المغر في دير استيا ويصفها	جدول (7-5)
85	يوضح مواقع العيون في دير استيا وطبيعتها	جدول (8-5)
88	المستوطنات التي أقيمت على أراضي دير استيا وسنة إنشائها.	جدول (9-5)
93	يوضح حالة البوابات قبل وبعد الترميم.	جدول (1-6)
96	يوضح النسب المنوية لاستخدامات المباني في مركز دير استيا التاريخي.	جدول (2-6)

97	يوضح النسب المئوية لعدد الطوابق في مركز ديراستيا التاريخي	جدول (3-6)
98	يوضح النسب المئوية للحالة الإنشائية للمباني في مركز ديراستيا التاريخي	جدول (4-6)
100	يوضح النسب المئوية لمواد البناء المستخدمة مركز ديراستيا التاريخي	جدول (5-6)
102	صور توضيحية لبعض المشاكل التي يعاني منها الوسط التاريخي	جدول (6-6)
104	يوضح الفئات العمرية وعدد الأشخاص الذين تم مقابلتهم	جدول (7-6)
107	صور توضيحية لبعض أعمال الترميم التي تمت داخل الوسط التاريخي	جدول (8-6)
109	صور توضيحية لمبنى اتحاد الشباب المرمم	جدول (9-6)
110	صور توضيحية لمبنى النادي الرياضي المرمم	جدول (10-6)
110	صور توضيحية لمبنى صبايا ديراستيا المرمم	جدول (11-6)
112	يوضح نقاط الضعف والقوة في ديراستيا	جدول (12-6)

فهرس الأشكال

الصفحة	المحتوى	الرقم
17	مداخل تصنيف القيم الحضارية للمباني التاريخية	شكل (1-2)
28	يوضح موقع عراق الأمير	شكل (1-3)
29	التكوينات على أرضية القرية	شكل (2-3)
29	يوضح الأنماط التجميعية في قرية عراق الأمير	شكل (3-3)
29	عناصر الجذب السياحي في قرية عراق الامير	شكل (4-3)
36	صورة للمبنى المقترح لاستراحة سياحية	شكل (5-3)
39	منظر عام لقصور آل عبد الهادي عرابة	شكل (6-3)
54	نماذج من مواقع القرية الفلسطينية	شكل (1-4)
58	تصنيف البيوت في القرية الفلسطينية	شكل (2-4)
59	مسقط ومقطع يوضح طبيعة البيت البسيط في القرية الفلسطينية	شكل (3-4)
59	صورة توضح شكل البيوت المتجمعة.	شكل (4-4)
60	صورة لقلعة ابن سمحان - راس كركر	شكل (5-4)
61	مسقط افقي لحوش بسيط - رابود، الخليل	شكل (6-4)
62	مسقط افقي لحوش متكامل - عين قينيا- رام الله	شكل (7-4)
62	صورة لقصر آل سحويل - عبوين	شكل (8-4)
64	توزيع المناطق والنواحي وصور لبعض قصور قرى الكراسي.	شكل (9-4)
86	يوضح العيون والخرب المحيطة بدير استيا	شكل (1-5)
92	صورة جوية لدير استيا	شكل (1-6)
108	مخططات توضيحية لاتحاد الشباب والعيادة الطبية في مركز ديراستيا التاريخي	شكل (2-6)
121	البوابة الجنوبية - مركز ارشاد سياحي.	شكل (1-7)
121	استراحة فوق البوابة الجنوبية.	شكل (2-7)
122	رسوم توضيحية لطبيعة الفراغات في قصر جواد ابو حجلة.	شكل (3-7)
123	مخططات اعادة استخدام قصر جواد ابو حجلة كمكتبة.	شكل (4-7)

فهرس الخرائط

الصفحة	المحتوى	الرقم
5	توضح موقع ديراستيا بالنسبة لقرى محافظة سلفيت	خارطة(1-1)
32	مواقع المباني المرممة في القرية	خارطة(1-3)
39	مخطط يوضح موقع القصور في عرابة	خارطة(2-3)
40	موقع بلدة عرابة بين قرى وبلدات قضاء جنين.	خارطة(3-3)
74	توضح موقع ديراستيا وقرى محافظة سلفيت المحيطة بها	خارطة(1-5)
74	توضح الطرق التي تصل بين ديراستيا مع نابلس ورام الله.	خارطة(2-5)
82	توضح مواقع الجوامع والمقامات في ديراستيا.	خارطة(3-5)
87	توضح مواقع المستوطنات في محافظة سلفيت	خارطة(4-5)
89	توضح مسار جدار الفصل العنصري في محافظة سلفيت	خارطة(5-5)
91	توضح مواقع البوابات في مركز ديراستيا التاريخي.	خارطة(1-6)
94	توضح استخدامات الأراضي والمداخل لديراستيا	خارطة(2-6)
95	توضح استخدام المباني في مركز ديراستيا التاريخي	خارطة(3-6)
96	توضح عدد الطوابق في مركز ديراستيا التاريخي	خارطة(4-6)
97	توضح الحالة الإنشائية للمباني في مركز ديراستيا التاريخي	خارطة(5-6)
98	توضح المبني بالنسبة للفراغ في مركز ديراستيا التاريخي	خارطة(6-6)
99	توضح حالة الطرق في مركز ديراستيا التاريخي	خارطة(7-6)
100	توضح مواد البناء المستخدمة في مركز ديراستيا التاريخي	خارطة(8-6)
101	توضح مواقع المباني العامة في مركز ديراستيا التاريخي	خارطة(9-6)
106	توضح أعمال الترميم التي تمت في مركز ديراستيا التاريخي	خارطة(10-6)
119	مخطط التطوير المقترح لمركز ديراستيا التاريخي.	خارطة(1-7)
120	مخطط لمسار سياحي مقترح وإعادة استخدام مباني في مركز ديراستيا التاريخي.	خارطة(2-7)

إحياء وتطوير مركز ديراستيا التاريخي

كحالة دراسية

لقرى الكراسي في فلسطين

إعداد

عمر جميل احمد موقدي

إشراف

الدكتور حسن القاضي

المخلص

يمثل التراث أهمية كبيرة للشعوب، فهو يتضمن مفهوم إنساني يتمثل في مجموعة مقومات يتناقلها الأبناء عن الأجداد، ومفهوم مكاني وهو عبارة عن الأبنية والمواقع ذات القيمة التراثية، وبالتالي فهو المرآة التي تعكس الحضارة والعراقة للمجتمع.

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على التكوين المعماري والعمراني للمراكز التاريخية لقرى الكراسي بشكل خاص، والسعي لتكون جزءا من نظام معلومات شامل يتضمن توثيقا كاملا للمراكز التاريخية على مستوى وطني، وذلك من خلال دراسة المركز التاريخي لديراستيا وما يعانيه من مشاكل ومحاولات التطوير الحالية واهم مقومات القوه المتوفرة للوصول إلى مقترح لخط سير سياحي يؤدي إلى الحفاظ على المركز التاريخي وتحسين الوضع الاقتصادي للسكان، وصولا لمقترح إستراتيجية لتطوير وإحياء المراكز التاريخية لقرى الكراسي في فلسطين .

تم الارتكاز في جمع المعلومات على المقابلات الشخصية و المسح الميداني والمعلومات والبيانات المتوفرة من مصادرها الرسمية وغير الرسمية، كما تم الاعتماد على المنهج التاريخي في جمع المعلومات التي تتعلق بالمراكز التاريخية من حيث الأصل والتطور، والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة واقع مركز ديراستيا التاريخي وتحليل الوضع الراهن، والمنهج المقارن من

خلال استعراض حالات دراسية محلية وعربية ومقارنتها بمحاولات التطوير في مركز ديراستيا التاريخي وإمكانية الاستفادة من هذه التجارب.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج العامة وكان من أهمها هو تعرض نواة قرى الكراسي إلى تغير سريع في شخصيتها ونسيجها العمراني، بسبب عوامل متعددة سياسية واقتصادية واجتماعية وتخطيطية وعدم إدراك ما تتضمنه من المعاني والقيم الخاصة بالإنسان الفلسطيني، ويتأثر التراث المعماري فيها بشكل مباشر أو غير مباشر بقوانين الاحتلال الإسرائيلي التي تنعكس سلبا على أشكال التجمعات العمرانية في القرية.

تتمتع ديراستيا بتنوع عناصر الجذب السياحي حيث مركزها التاريخي والخرب والكهوف والينابيع إضافة إلى واد قانا حيث الطبيعة المميزة، ولكنها تتعرض إلى هجمة استيطانية كبيرة، مما يعطيها أولوية في الحفاظ على التراث.

تم التوصل إلى عدة توصيات كان من أهمها ضرورة وضع خطة تحدد المهام والمسؤوليات الإدارية لكل جهة من الجهات المعنية بالحفاظ على التراث العمراني وتطويره، وتحديد إطار التنسيق المشترك فيما بينها، وتعزيز مشاركة المجتمع في عمليات التخطيط والتنفيذ كونه المستفيد الأول من مشاريع الإحياء.

كما أن هناك ضرورة لإجراء الدراسات والأبحاث التحليلية لعمارة قرى الكراسي والتعرف على تفاصيلها وتحديد مراكزها التاريخية على خرائط جغرافية، وبالنسبة لبلدية ديراستيا فهناك حاجة إلى تشكيل لجنة خاصة لإحياء المركز التاريخي، تقوم بمهام التوعية وتوفير التمويل ومتابعة المشاريع والصيانة المستمرة والرقابة، وإعداد قاعدة معلومات شاملة حول المركز التاريخي و تدريب مهنيين في مجال الترميم والحرف اليدوية والسياحة.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1:1 تمهيد :

يمثل المركز التاريخي لمدينه أو قرية ما تاريخا متصل الحلقات يعبر عن حركة مستمرة في النمو والتطور. شعرت اغلب الدول الغربية وخاصة فرنسا وبريطانيا وايطاليا بضرورة صيانة المراكز التاريخية وإحيائها، وهي فكره نبعت من غالبية السكان وتعتمد اعتمادا كليا على الموقف الايجابي والشعور القومي للأفراد، وبإحساسهم بماضيهم واعتزازهم بتاريخهم خاصة وان المباني التاريخية أصيبت بكوارث، لذلك كانت فكرة الصيانة ضرورة حتمية لضمان استمرارية الحاضر وربطه بالماضي وإعادة تأهيل المناطق ذات القيمة التاريخية والمعمارية والثقافية والجمالية، ويتم ذلك من خلال عملية الارتقاء برفع كفاءة البنية الأساسية وإعادة تحسين المكان، بدلا من أن ينتهز المسئولون الفرص لإقامة عمران حديث وقد سبقت فرنسا بقية الدول فأصدرت في 4 آب 1962م قانونا عرف بنظام حماية وتحسين المراكز التاريخية.(Wullenever,1975)

لقد برز أمر حماية المواقع التاريخية على الصعيد الشعبي والرسمي منذ أوائل القرن التاسع عشر، وفي النصف الثاني من نفس القرن برزت أهمية المدينة القديمة بمجموعها وليس فقط بمعالمها الهامة، وأصبحت تشكل بأبنيتها التاريخية مع المناطق التي تحيط بها الجزء الأكثر قيمة من الثروة الثقافية للأمة.(دومينيك، 1983)

تمتلك المدن العربية نمودجا متميزا من التراث العمراني ذو القيمة على مستوى العالم، فتعددت بذلك الرغبة في الحفاظ عليه من قبل الهيئات الحكومية والمنظمات الغير رسميه، وبالجملة فان هذه المناطق ستكون محطات لتشجيع السياحة فضلا عن الحفاظ على التراث.

أما فلسطينيا فتشكل المراكز التاريخية قلب المدن الفلسطينية والريف وقد تميزت هذه المراكز بتراث عمراني ومعماري غني بمفرداته وعناصره وبنسجه العضوي المتكامل، وقد استطاع هذا

التراث أن يصور بدقه ملامح الحضارات المتعاقبة التي مرت بها هذه المراكز، وان يعبر بواقعيه عن النمط الاجتماعي والفكري لمستخدميها وساكنيها آنذاك.

ولا تزال هذه المراكز تتمتع بالجاذبية الاقتصادية بجذب الناس إليها للسكن والتجارة، وأما الجاذبية السياحية والثقافية فان ارتياد الزائرين إليها لا يتناسب مع قيمتها التاريخية والأثرية والثقافية، لما تعانيه من مشكلات.

يعتبر تنمية وتطوير المراكز التاريخية في الريف الفلسطيني من التحديات الأساسية من الناحيتين الثقافية والسياسية، وتشكل العمارة التراثية جزءا من تلك التحديات التي تحتاج إلى التحليل والدراسة والتوثيق، وإبراز المضمون الإبداعي لدعم وتقوية الارتباط القومي والتراثي والحفاظ على الهوية الفلسطينية .

2:1 مشكلة الدراسة ومبرراتها وأهميتها :

ارتكزت الدراسة على عدد من المبررات أهمها:

1- الخصائص الفريدة التي تتمتع بها المراكز التاريخية في قرى الكراسي الفلسطينية وما تتعرض له من إهمال وتدهور وتشويه وإزالة.

2- عدم وجود مخططات تنظيمية تبين المراكز التاريخية وأسس وشروط الحفاظ عليها .

3- انتقال السكان إلى الأحياء الجديدة بسبب تردي حالة المراكز التاريخية، مما زاد في تدهورها.

4- فتح الشوارع بعد دخول السيارة على حساب المباني القديمة دون النظر إلى قيمتها التاريخية.

5- الظروف السياسية والثقافية والتغير الاقتصادي الذي قاد إلى تغير اجتماعي وبالتالي تغير فيزيائي بسبب تكنولوجيا البناء، وغياب الوعي بأهمية هذا التراث المعماري أدى إلى الإهمال

والتدهور والاستبدال للمباني، ويصعب تقدير هذه التغيرات بسبب عدم توفر دراسات دقيقة عن البنية العمرانية.

6- القوانين والأحكام الإسرائيلية المتعلقة باستخدامات الأراضي والتخطيط والتي تسببت في إهمال كبير للتراث المعماري وعدم الاهتمام بصيانتة وترميمه.

7- تضيق المخططات الهيكلية للريف الفلسطيني وتحديدتها من قبل الاحتلال أدى إلى الزحف على المراكز التاريخية وهدم بعض المباني أو إضافة بناء جديد في النسيج القديم مما سبب في تشويهه.

8- الحفاظ على استمرارية التراث العمراني في الريف الفلسطيني وتشجيع الباحثين والمخططين والمعماريين وغيرهم للاهتمام به وأخذة بعين الاعتبار عند إعداد المخططات العمرانية والتطويرية.

9- السعي لتكون هذه الدراسة جزءا من نظام معلومات شامل يتضمن مسحا وتوثيقا كاملا للمراكز التاريخية على مستوى وطني.

10- تم اختيار ديراستيا كحاله دراسية حيث وجد الباحث أن مركزها التاريخي شبه كامل وهي احد قرى الكراسي التي تحتوي على معالم عمرانية ذات قيمه تاريخيه غنية، وهناك محاولات تطوير وتنميه لهذا المركز .

3:1 أهداف الدراسة :

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الرئيسية التالية:

1- تسليط الضوء على التكوين المعماري والعمراني للمراكز التاريخية للقرية الفلسطينية بشكل عام و قرى الكراسي بشكل خاص.

2- إبراز القيمة المعمارية للمراكز التاريخية في قرى الكراسي الفلسطينية وبعض التجارب والمحاولات لتطويرها.

3- دراسة المركز التاريخي لديراستيا وما يعانيه من ضعف وإهمال واهم مقومات القوة المتوفرة ومحاولات الإحياء للوصول إلى مقترح لخط سير سياحي يبتث الحياة في المركز ويعمل على تحسين الوضع الاقتصادي للسكان والحفاظ على المركز التاريخي.

4- اقتراح إستراتيجية لتطوير وتنمية المراكز التاريخية لقرى الكراسي في فلسطين وحمايتها.

4:1 فرضيات الدراسة :

تقوم هذه الدراسة على الفرضيات التالية:

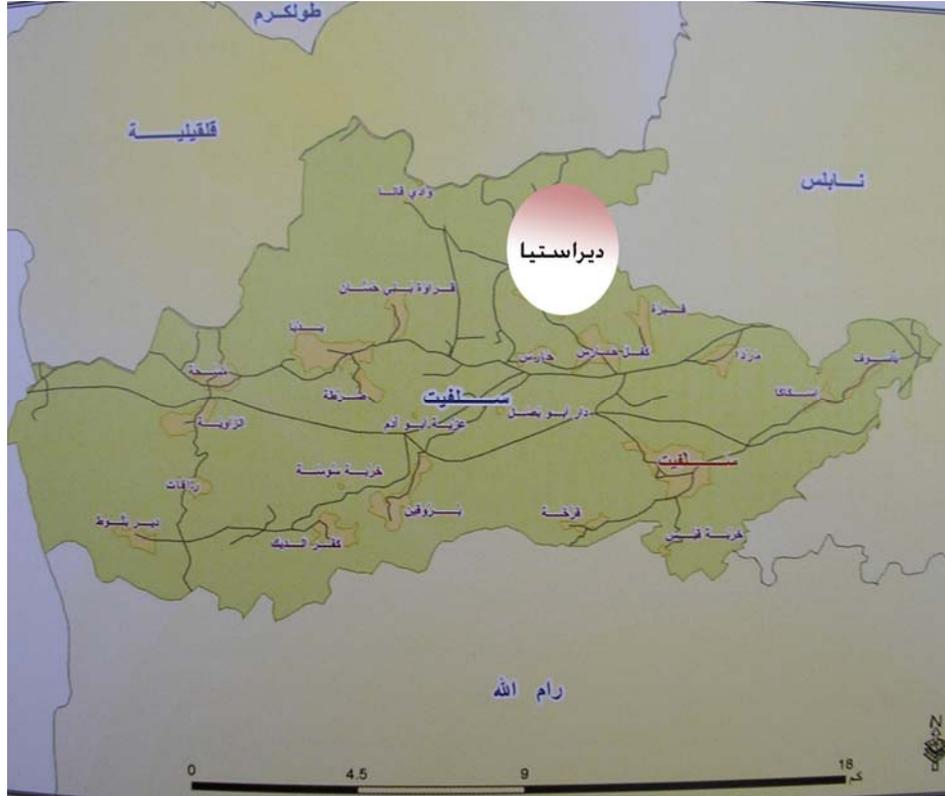
- 1- المراكز التاريخية في قرى الكراسي الفلسطينية بحاجة لخطة تنميه وتطوير شامله.
- 2- محاولات التطوير في المراكز التاريخية هي جزئية ولا تأخذ النسيج ككل.
- 3- تنميه وتطوير المراكز التاريخية في قرى الكراسي الفلسطينية سيساعد على التطوير الاقتصادي وحل لبعض المشاكل الاجتماعية ومواجهة بعض العوامل السياسية.
- 4- جهل المجتمع بقيمة التراث التاريخي وأهميته الثقافية والسياسية والحفاظ على الهوية الفلسطينية يشكل عائق في تنمية وتطوير وترميم المراكز التاريخية.
- 5- تقف القوانين والاحتلال الإسرائيلي عائقا في وجه التنمية والتطوير وإعداد مخططات شامله في كافة المجالات.

5:1 منطقة الدراسة :

تناولت الدراسة المركز التاريخي في قرية ديراستيا بمحافظة سلفيت بشكل تفصيلي(خارطة1-1)، من حيث دراسة التطور التاريخي، تحليل وتقييم الوضع القائم لهذا المركز، دراسة الإمكانيات والفرص المتاحة للتطوير وإعادة الإحياء، وصولا إلى مقترح لمسار سياحي يهدف إلى بث الحياة في المركز التاريخي وتحسين بنيته الفيزيائية وتحسين الوضع الاقتصادي للسكان.

تم اختيار دراسة مركز ديراستيا التاريخي كونه احد مراكز قرى الكراسي التي لا تزال تحافظ على نسيج متكامل ويحمل قيمة تاريخية وثقافية وفنية، ويتعرض للدمار والتهاك بسبب الإهمال والهجرة، ويحيط بها الاستيطان من كل جانب.

خارطة (1-1) توضح موقع ديراستيا بالنسبة لقرى محافظة سلفيت.



المصدر: مركز أبحاث الأراضي، 2007، الوضع الجيوسياسي في محافظة سلفيت، حلحول.ص5

6:1 خطة و منهجية الدراسة :

* ويمكن تقسيم مراحل عملية البحث إلى أربعة مراحل:

1- جمع المعلومات والبيانات النظرية:

تم في هذه المرحلة تجميع وتدوين المعلومات المختلفة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وتشمل الأمور التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والمناخية والديموغرافية وغيرها والمفاهيم ذات العلاقة بالمراكز التاريخية وتطورها وتنميتها والحفاظ عليها والتراث والهوية والحالات

الدراسية، ويمكن الحصول على هذه المعلومات من المراجع المكتوبة والسجلات والبيانات المتوفرة في الدوائر الرسمية والمؤسسات العامة والخاصة، ومن بعض الأشخاص وكبار السن، وتم الاطلاع والاستفادة من الدراسات والأبحاث والخبرات المحلية والدولية ذات الصلة بالموضوع أو المشابهة له.

2- العمل الميداني وجمع المعلومات من الموقع:

تم الحصول على المعلومات في هذه المرحلة بالاعتماد على التحليل البصري والملاحظة المباشرة والتصوير الفوتوغرافي وعمل الرسومات والمخططات وعقد اللقاءات الشخصية مع المواطنين والمختصين في القطاعين العام والخاص وعمل المسح الميداني لبعض المواقع والمباني ذات الأهمية الخاصة والاهتمام بتشكيلاتها وعناصرها وتفصيلها المعمارية ومحاولات التنمية والتطوير والتحديات والمعوقات .

3- مرحلة دراسة المعلومات وتحليلها :

شملت تنظيم وتوثيق المعلومات التي تم الحصول عليها في المرحلتين السابقتين وتحليلها واستخلاص المعلومات اللازمة لموضوع البحث وأهدافه، والتعرف على النسيج العمراني وموجودات البيئة العمرانية والأنماط المعمارية وخصائصها ومعاييرها التصميمية وتحديد مشاكل ومعوقات تنمية وتطوير المراكز التاريخية ونقاط القوة والضعف والإمكانيات المتوفرة وعناصر التهديد.

4- استخلاص النتائج ووضع التوصيات :

تضمنت هذه المرحلة استخلاص النتائج من المعلومات التي تم التوصل إليها في المراحل السابقة واقتراح السياسات والتوصيات اللازمة لتوجيه عملية التنمية والتطوير للمراكز التاريخية في قرى الكراسي الفلسطينية، وتحديد المباني التي يجب إعطاؤها أولوية الحفاظ وفقا لأسس ومعايير تعنى بالقيمة الجمالية للمبنى، وأهميته المعمارية والإنشائية وعلاقته بالنسيج الحضري وقيمته التاريخية والثقافية والاجتماعية، وإمكانات تأهيله لملائمة متطلبات الوظيفة المقترحة مستقبلا

وصولاً إلى استراتيجيه تطوير لمركز ديراستيا التاريخي واعتباره نموذجاً لاستراتيجيه وسياسة يستفاد منها في قرى الكراسي عامة.

* أما بالنسبة لمنهجية الدراسة فقد تم إتباع المناهج التالية:

1- المنهج التاريخي: جمع المعلومات والتي تتعلق بالمراكز التاريخية من حيث الأصل والتطور.

2- المنهج الوصفي التحليلي: من خلال الزيارة الميدانية والتصوير وإجراء المسوحات الميدانية اللازمة، ودراسة واقع مركز ديراستيا التاريخي وتحليل الوضع الراهن ومحاولات التطوير .

3- المنهج المقارن : وذلك من خلال استعراض لحالات دراسية محلية وعربية والاستفادة منها في الوصول لتصور لخطه عامه لتطوير المراكز التاريخية في الريف الفلسطيني.

* ومن حيث أدوات الدراسة فقد تم استخدام عدد من الأدوات وتشمل:

المقابلات الشخصية، الملاحظة والمشاهدة، المسح الميداني والعمراني، التصوير الفوتوغرافي.

7:1 مصادر المعلومات :

ترتكز المعلومات والبيانات الواردة في هذه الدراسة على عدد من المصادر أهمها:

1- مصادر مكتبية : وتشمل الكتب والمراجع والدوريات المتعلقة بموضوع الدراسة المتوفرة لدى مكتبات الجامعات الفلسطينية والعربية.

2- المصادر الرسمية: وتشمل التقارير والوثائق الصادرة عن الجهات الرسمية والحكومية ذات العلاقة بالموضوع مثل المجالس القروية ووزارة السياحة والآثار، وزارة التخطيط، وزارة الحكم المحلي والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني .

- 3- مصادر شبه رسمية: وهي المعلومات والتقارير والدراسات الصادرة عن مراكز أبحاث ذات علاقة بموضوع الدراسة مثل رواق ومركز التخطيط الحضري ووحدة الحفاظ المعماري بجامعة النجاح، بالإضافة للمؤسسات والهيئات الدولية ذات العلاقة مثل (UNDP، UNESCO)
- 4- مصادر شخصية: وهي المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال الدارس باستخدام المقابلات والصور والمسوحات الميدانية .

8:1 الدراسات السابقة :

تهتم كثير من المؤسسات والهيئات والمنظمات الرسمية والشعبية بالعمارة المحلية والتراثية، وتولي منظمة الاغا خان اهتماما خاصا بالتراث المعماري في الريف، وتبحث العديد من برامج الأمم المتحدة في العمارة المحلية التراثية، وتقدم كثير من أوراق العمل والأبحاث والدراسات الخاصة بهذه العمارة في الندوات والمحاضرات والمؤتمرات المحلية والعربية والدولية.

لقد نشرت الجامعة الأردنية العديد من المؤلفات والأبحاث والدراسات الخاصة بالعمارة المحلية والتراثية في مدن وقرى مختلفة منها عمان ومادبا وكثربا وعراق الامير.... وغيرها .

حيث أن دراسة عراق الأمير ركزت على التطور التاريخي للقرية والنشاطات التي كانت تمارس واثرها على تشكيل الفراغات وطبيعة المواد المحلية التي تم الاعتماد عليها في الإنشاء وتوفر البيئة الطبيعية من مياه وكهوف وبالتالي التشابه مع حالة ديراستيا في توفر مركز تاريخي وكهوف وبيئة طبيعية وينايع وخراب ومقامات، لتشكل مركز جذب سياحي ومثال حي على الثروة التراثية.

وعلى المستوى الفلسطيني يوجد عدد من المراكز المهمة بالتراث ومنها مركز عماره التراث التابع للجامعة الإسلامية / غزة، مركز الحفاظ المعماري (رواق)/ رام الله، مركز حفظ التراث / بيت لحم ووحدة الحفاظ المعماري بجامعة النجاح الوطنية/ نابلس، حيث تقوم هذه المراكز بمهام متقاربة تسعى إلى الحفاظ على التراث وحمايته وتطويره. وعلى صعيد المنشورات فقد صدرت مؤلفات ودراسات متنوعة تتعلق بالعمارة المحلية الفلسطينية بشكل خاص، ومنها الكتب التالية:

كتاب القرية العربية الفلسطينية " مبنى واستعمالات ارض"، العمارة الشعبية في فلسطين، البيت القروي الفلسطيني، وعمارة قرى الكراسي : من إصدارات رواق التي تركز على قصور ريف فلسطين خلال القرنين الثامن والتاسع عشر، وقد كان هذا المرجع من أهم المراجع التي تم الاعتماد عليها لأنه يربط بين تاريخ عمارة قرى الكراسي والدور السياسي والاقتصادي والاجتماعي لشيوخ وإقطاع ريف فلسطين في نواحي جبال نابلس والقدس والخليل، ويشمل الإصدار دراسة لقلاع وقصور إحدى عشرة قرية ناحية من ريف فلسطين تم اختيارها في الأساس حسب معايير معمارية وجمالية والحالة الفيزيائية للمباني من أصل أربع وعشرين قرية كراسي، علما انه تم ترشيح قصور آل أبو حجلة في ديراستيا- منطقة نابلس، حيث انه لم يتم دراستها من قبل.

9:1 محتويات الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة الواردة أعلاه، تم تقسيم محتويات الدراسة الى سبعة فصول رئيسية، الفصل الأول فيها اشتمل على مقدمة عامة للدراسة من حيث أهميتها ومبرراتها وأهدافها ومنهجيتها، أما الفصل الثاني فتضمن المفاهيم والمصطلحات والسياسات والنظريات ذات العلاقة بتسمية وتطوير المراكز التاريخية والحفاظ عليها، وفي الفصل الثالث تم عرض حالتين دراسيتين عربية وفلسطينية لتجارب يمكن الاستفادة منها.

وفي الفصل الرابع تم الحديث عن التكوين المعماري والعمراني للمراكز التاريخية للقرية الفلسطينية بشكل عام وقرى الكراسي بشكل خاص وما تتمتع به من خصائص وميزات، أما في الفصل الخامس تم عرض لمحة عامة عن ديراستيا من حيث التاريخ والموقع والجغرافيا وعدد السكان وعناصر الجذب السياحي والمعوقات والتحديات لوجود الاحتلال.

وفي الفصل السادس تم تحليل التكوين العمراني والمعماري لمركز ديراستيا التاريخي وما يعانيه من مشاكل ووجهة نظر السكان في عملية الترميم التي تمت ومحاولات التطوير الحالية ونقاط القوة والضعف في المركز التاريخي، بينما في الفصل السابع تم صياغة مقترح لإحياء وتطوير المركز التاريخي لديراستيا من خلال رؤية تعتمد على الواقع وتحمل عدة أهداف وبرامج

ووسائل لاستمرارية المشروع وتم وضع مقترح إعادة تأهيل وصولاً إلى إستراتيجية التنمية والتطوير المقترحة للمراكز التاريخية لقرى الكراسي، أما في الفصل الثامن فتم عرض النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها.

الفصل الثاني

الأسس النظرية لإحياء المراكز التاريخية

1:2 تعريف التراث

للتراث تعريفات شتى عند الباحثين المعاصرين فمنهم من عرفه بأنه ما خلفه السلف للخلف من ماديات ومعنويات أيا كان نوعها. فلقد عرفه حنفي على انه ما وصل إلينا من الماضي، فهو قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطي حاضر على عديد من المستويات(حنفي، 1981)، أما محادين فقد ركز على المفهوم الإنساني وعرف التراث بأنه مجموعه من المقومات الإنسانية لشعب ما يتناقله الأبناء عن الأجداد، وهو دليل على حضارة الشعب وعراقتة. (محادين، 1997).

وتحدث الفاعوري عن المفهوم المكاني للتراث: وهو عبارة عن الأبنية والمواقع ذات القيمة التراثية والتي تتميز بتاريخ إنشائها أو أنماط بنائها أو استعمالها أو علاقاتها بشخصيات تاريخيه أو عامه أو بأحداث وطنيه أو دينيه أو قومية هامه . (الفاعوري، 1997)

1:1:2 عناصر التراث المعماري

التراث المعماري يتضمن كلا من الصروح التاريخية والمواقع التاريخية :

- الصروح: في النصف الثاني من القرن العشرين بدأت تعتبر الصروح كأنها تكوينات بيئية وإبداع إنساني، وعلى إنها معارضة للفكرة الشكلية لحمايتها كعناصر دينية وقومية وسياسية وفنية، فحسب وثيقة البندقية لعام 1964 فكرة الصرح التاريخي هي " ليست حفظ العمل المعماري لوحده، ولكن أيضا الوضع الحضري أو الريفي الذي تتواجد فيه الشواهد لحضارة معينة أو لتطور مهم أو لحدث تاريخي". وحفظ الصرح - كما في البند السادس من الاتفاقية - يتضمن حفظ الموقع الموجود ضمن المقياس، فالصرح غير معزول عن المباني المحيطة به أو الموقع الطبيعي . (Bailly,1975)

- المنطقة التاريخية:

أ- **تعريف:** حسب معاهدة اليونسكو (1976)، هي كل مجموعة من الأبنية والمساحات الفضاء، بما فيها المواقع الأثرية التي تشكل مستوطنة بشرية في بيئة حضرية أو ريفية، يعترف بتماسكها وقيمها من الناحية الأثرية أو المعمارية أو التاريخية أو الجمالية أو الاجتماعية أو الثقافية. وحسب اتفاقية البندقية لعام 1964، الموقع التاريخي هو مجموعة مباني تقدم أهمية تاريخية وأثرية وفنية، والتي قد يتسع إطارها ليشمل مدينة بأكملها. (Bailly, 1975)

المناطق التاريخية كما عرفها كيفن لينش "إنها الموضع الذي يعبر عن ظاهرة المكان بالإضافة إلى إنها الثقافة المستمرة وإنها تتميز بالعناصر المحفوظ بها والمحافظ عليها من البيئة العمرانية، وتتميز بقوة الاحتفاظ الدائم بالقيم التراثية، والعقلانية المتوازنة" (قرمش، 2003)

ب- أنواع المناطق التاريخية : حسب الربضي يمكن التمييز بينها كما يلي:

1. قرى صغيرة قديمة ذات قيمة جوهريّة : وهي عبارة عن قرى قديمة لا يزال المركز التاريخي هو المسيطر فيها.
2. مواقع حضرية تحتوي مناطق تاريخية ذات قيمة معمارية : وهذا يكون في المدن الكبيرة مع وجود المركز التاريخي المهم ضمن نسيجها الحضري.
3. مواقع ذات قيمة بيئية عالية : وهذه تتضمن مراكز قروية، وعلى الرغم من أنها تفتقر إلى الصروح الثقافية الهامة، إلا أنها ذات ميزات هامة بسبب الطبيعة الطبوغرافية والأهمية البيئية لها.
4. مباني فردية وتجمعات ذات قيمة ثقافية وتاريخية وبيئية خارج القرى والمستقرات: وهي مواقع موجودة خارج المستقرات الحضرية والقروية والتي يمكن أن تضم بدورها مواقع أثرية، أو قلاع أو مباني دينية أو عمارة عسكرية، أو حتى البنية التحتية من شوارع قديمة أو أنظمة ري أو أية منشآت أخرى. (الربضي، 2001)

ج- المخاطر التي تتعرض لها المناطق التاريخية :

* العوامل الكلاسيكية للتدهور وهذه تتمثل بالاتي:

- تأثير الزمن - القدم : مما يعرضها للتلوث الجوي الذي يسرع من التفاعل الكيميائي داخل المواد وبالتالي يدمر تكوينها .

- تأثير الطبيعة الهدام : الذي يحدث من الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات أو الهزات الأرضية أو الحرائق أو غيرها. (قرمش، 2003)

* التغير في ظروف الحياة : والتي يظهر تأثيرها المباشر على النسيج الحضري للمنطقة التاريخية حيث تنشأ من العوامل التالية:

1. العوامل الاجتماعية والبشرية: إذ يعتبر هذا العامل من العوامل السلبية المؤثرة على تلك المناطق ويتمثل هذا في:

- انخفاض نسبة الوعي بقيمة تلك المناطق وما تمثله للمجتمع وهويته الثقافية.

- زيادة عدد السكان في تلك المناطق لأنها أصبحت تمثل سكن للطبقة الفقيرة والتي تمتاز بارتفاع معدل أفراد الأسرة.(عمارين، 1993)

2. العوامل الاقتصادية وتتمثل في :

- ارتفاع تكلفة الصيانة لهذه المباني بالنسبة للعائلات التي تقطنها.

- انخفاض الإقبال على الاستثمار في تلك المناطق.(توما، 2004)

3. العوامل التكنولوجية : فقد أدى تصميم الآلة وتطور وسائل النقل إلى التأثير بشكل سلبي على المناطق التاريخية من النواحي التالية :

- التعديلات على المراكز التاريخية بتدخلات جديدة غير مدروسة نتيجة ظهور مواد بناء حديثة.

- مشاكل النقل، فقد أدى تطور وسائل النقل إلى التأثير على نمط تخطيط الشوارع المصممة للمشاة داخل النسيج العمراني للمراكز التاريخية وتشويه الصورة البصرية وتآكل مواد البناء القديمة بسبب المواد الملوثة الناتجة عن عوادم السيارات. (بشندي، 1998)

4. العوامل التخطيطية والتشريعية :

- القصور في التشريعات التي لا توفر الحماية والحفاظ من التعدي من خلال البناء الحديث.

- الظروف السياسية التي لم تعطي للتراث والحفاظ حضور فعلي خاصة في دول العالم الثالث.

5. العوامل الثقافية : إن التنمية الثقافية يظهر تأثيرها في التوجهات التي يتم تبنيها تجاه أعمال الحفاظ على التراث من جانب الشرائح المختلفة من المجتمع (بشندي، 1998) . فبالنسبة للسلطات الرسمية يكون هناك غياب في الدراسات المتكاملة التي توجه أعمال الحفاظ، أما من جهة السكان المحليين فان غياب الوعي الثقافي عندهم يؤثر سلبا على الموجودات التراثية .

6. عوامل تقنية : يظهر تأثيرها بشكل رئيسي في عدم كفاية البنية التحتية، حيث أن أنظمة التصريف وشبكات الكهرباء والتلفونات تكون غير كافية، وهذا بطبيعة الحال يؤثر على المظهر للمباني التاريخية والساحات والشوارع. (الربضي، 2001)

* التدهور الناتج من الأجهزة الحكومية ومن أمثلة ذلك :

- تضارب بين الأجهزة المشرفة على المباني التاريخية مثل وزارة الآثار ووزارة الأوقاف .

- عدم وجود مراكز كافية للآثار لتقوم برعاية وصيانة وتسجيل المباني الأثرية والتاريخية.

(علام وآخرون، 1997)

* التدهور بفعل الحروب.

وهو ما تتعرض له المراكز التاريخية من دمار أثناء الحروب، وهذا ما تعاني منه المراكز التاريخية في مدن وقرى فلسطين حاليا بسبب الاجتياحات الإسرائيلية مثل البلدة القديمة في نابلس والقدس والخليل وغيرها.

2:2 الحفاظ على المناطق التاريخية:

بدا الاهتمام بالمباني الأثرية وعملية الحفاظ عليها بعد الحرب العالمية الأولى حيث بدأت بعض الدول الأوروبية بالاهتمام بترميم وتجديد المباني التاريخية كالفلاحة والقصور والكنائس وإحياء مراكز المدن المتدهورة.

أما دول العالم الثالث فقد بدا اهتمامها بهذا الأمر بعد منتصف القرن الماضي ولكن التعامل مع المناطق التاريخية لم يأخذ نفس شكل التطور التاريخي للسياسات المطبقة في الغرب نظرا لحدثة التجربة مقارنة بتلك في الدول الأوروبية ولغياب الإطار التشريعي لتطبيق سياسات التعامل مع المناطق التاريخية في معظم تلك الدول. (قرمش، 2003)

لقد تعرضت المراكز التاريخية ذات القيمة في كثير من البلدان العربية لتغيرات حضرية واجتماعية أسهمت في إحداث تدهور لنسيجها الحضري، وكان ذلك بسبب سوء الاستخدام وفقدان الوعي الحضاري وانهايار الخدمات إضافة إلى زيادة عدد السكان الذي كان له دور في تدهور تلك المراكز (السلفي والبس، 2003).

إن عملية الحفاظ على المناطق التاريخية هي ضرورة ملحة وهنا نقف على ما قاله مستشار القرى الألمانية السيد وليم شويرر حيث قال: " نحن نحافظ عليها لأننا نحبهها كما لأنها هي الأساس الذي نرتكز عليه، وكذلك لأنها بدايتنا، وإنما هنا في هذه البقعة حيث أجدادنا وأسلافنا كانوا يعيشون، ويشغلون، كما أنها حيث أجدادنا قد نشاوا، إننا نحافظ عليها لأننا بحاجة أن نتعلم من القديم، حتى نتذكر أسلافنا وأجدادنا، وحتى نكون فخورين بتراثنا وثقافتنا " (William, 1997)

3:2 أهداف إعادة الانتفاع بالمراكز التاريخية.

إن لعملية الإحياء وإعادة الانتفاع بالمراكز التاريخية أهداف عدة من أهمها:

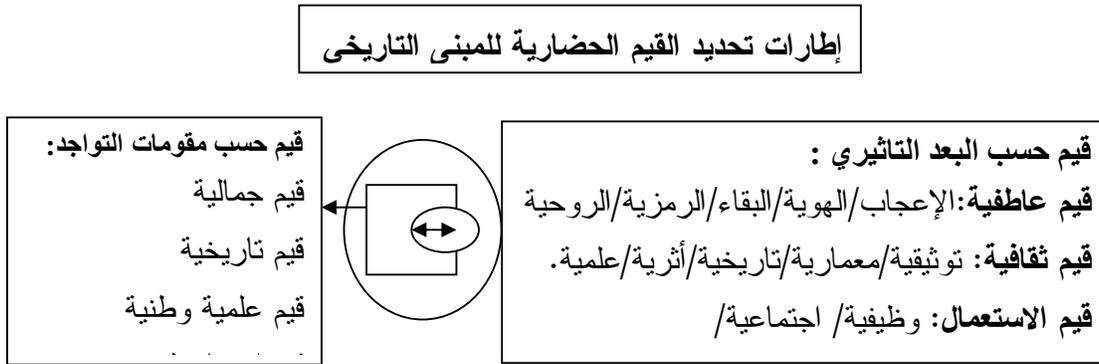
- 1- الأبعاد المعنوية: تتمثل في الحفاظ على المشاهد التاريخية التي لا يمكن استبدالها.
- 2- الأبعاد الثقافية: إن تعظيم الاستفادة من الموروث التاريخي وتطويع استخدامه حاضرا ومستقبلا يساهم في إنعاش المجتمعات العمرانية فكرا وثقافة وفنا .
- 3- الأبعاد البيئية: تتجسد في تحسين البيئة المادية للمناطق والمباني القديمة حيث أن إعادة الانتفاع الصحيح بها تساهم بشكل جوهري في تحسين بيئتها المادية. (والي، 1985)
- 4- الأبعاد الاقتصادية والسياحية: والتي تساعد على جذب السياح للتعرف على موروث حضاري مختلف إضافة إلى كون الوظيفة السياحية للتراث العمراني مصدر هام للدخل. (عبد الوهاب، 2000)
- 5- الأبعاد الاجتماعية والتاريخية: وهي الحاجة إلى استمرار الوظيفة الاجتماعية وربطها بالذكريات مع الحفاظ على شخصية المراكز التاريخية الذي يحفظ ذاكره شعوبها من الذوبان في عصر تضمحل فيه الموروثات الثقافية على المستوى العالمي. (بيومي، 1985)
- 6- الأبعاد السياسية : يتم من خلال الحفاظ الاستفادة من الماضي وسرد التاريخ بأحداثه والتعبير عن الحالة السياسية وقيم الحكم في تلك الفترات الزمنية. (والي، 1985)

4:2 معيار القيمة في البيئات التاريخية:

هناك ارتباط وثيق بين الحفاظ المعماري وتعريف القيمة حيث تعتبر القيمة احد أهم أهداف الحفاظ، وبالتالي تساعد معايير القيمة في تحديد الأولويات واتخاذ القرارات المرتبطة بسياسات الحفاظ، حيث يعكس تحديد أولويات القيمة المحتوى الخاص والعام للمبنى التاريخي. (Bukhash,2001)

وبسبب الارتباط بين القيمة ومفهوم الحفاظ فقد تعددت مداخل تصنيف القيمة الحضارية للمبنى التاريخي، ويمكن تحديد تلك المداخل حسب بوخاش من خلال إطارين رئيسيين احدهما يصنف قيمة المبنى التاريخي من خلال مقومات تواجدته في نطاقه العمراني، والآخر يركز على بعده التأثيري وعلاقته التبادلية مع محيطه ماديا ومعنويا. ويمكن توضيح ما سبق من خلال الشكل التالي :

شكل (1-2) مداخل تصنيف القيم الحضارية للمباني التاريخية.



المصدر: Bukhash, R. , 2001 , “**Managing Restoration Projects in Dubai**” MPhil,

Manchester University ,UK.

5:2 أشكال التأثير على التراث العمراني

تعددت أشكال التأثير على التراث العمراني فمنها ما هو سطحي و منها ما هو مؤثر على سلامة المبنى، و يمكن توضيح أشكال تلك التأثيرات من خلال الجدول التالي :

الجدول(1-2) يوضح طبيعة التأثيرات على التراث العمراني ونتائجها .

نتيجة التأثير	طبيعة التأثير
يؤثر على الشكل العام وعلى السلامة الإنشائية	البناء الملاصق للمبنى التاريخي
يشوه الشكل و يؤثر على القيمة التاريخية	إضافة ألوان و دهانات للمبنى التاريخي
يؤثر على القيمة الجمالية والتاريخية	إضافة أو إغلاق فتحات
يؤثر على النظام الإنشائي	عمليات هدم جزئي أو كلي للمبنى التاريخي
تؤثر على الناحية الجمالية	إدخال مرافق مياه و صرف صحي و كهرباء و إضافة أجهزة استقبال تلفزيوني
تؤثر على المنظر العام	وضع يافطات و تثبيتها بالمباني التاريخية
يؤثر على السلامة الإنشائية	إعادة الاستخدام بوظيفة غير مناسبة مثل استخدام ماكينات نجارة
تشوه المنظر العام وتؤثر على السلامة الإنشائية	إضافة تقسيمات داخلية أو غرف أو خدمات
التأثير على السلامة الإنشائية	تأثير وسائل النقل

المصدر: الباحث بالاعتماد على محجوب، ياسر، 3-5 يونيو 1995، دبي تأثير التطور العمراني الحديث على التراث العمراني في الإمارات - دراسة حالات في دبي و العين، ورقة عمل مقدمة إلى : ندوة الحفاظ على التراث العمراني في الإمارات، الإمارات العربية المتحدة.

6:2 مفهوم الإحياء

لغة: أحياء الشيء أي بث فيه الحياة، وجعله ظاهراً وفعال. (الشيخ والشايب، 2004)

اصطلاحاً: إحياء المنفعة وبعث المباني والصروح التاريخية الحضارية وإعادتها إلى القيام بدورها في المجتمع.(مهدي، 1997)

الإحياء في المعنى العمراني: إحياء الانتفاع من المباني القديمة وإعادة صياغة للوظائف بلغة حديثه تتفق وطبيعة تكوينها ومتطلبات العصر ويمكن إضافة مرافق جديدة تتناسب مع المباني القديمة من حيث الحجم والشكل والتركييب بحيث لا تشوه المبنى من الداخل والخارج.(الشيخ و الشايب، 2004)

2:6:1 إحياء المباني ذات القيمة المميزة.

إن إحياء المباني ذات القيمة يتضمن شقين:

الأول: عمليات الترميم المطلوب إجراؤها بهدف الحفاظ على الشكل المعماري والفني للمبنى.

الثاني: توظيف المباني سواء في وظيفتها الأصلية أو وظيفة مشابهة أو حتى وظيفة حديثة يحتاجها المركز التاريخي، بحيث يتم ضمان الصيانة المستمرة للمبنى التاريخي كونه غير مهمل، فأفضل طريقة للحماية هي إعادة استخدامها بوظائف عصرية. (تومسلاف، 1985)

2:6:2 درجات الإحياء

إحياء الشكل: ويهتم بإحياء القشرة الخارجية للمباني من تفاصيل مميزة للعمارة التقليدية.

إحياء الشكل والوظيفة: وهنا تتم عملية موازنة بين الشكل والواقع فيتم تحقيق مطالب المستخدمين للمباني من حياة عصرية مع مراعاة العلاقات التي تحكم التوزيع المكاني كالتقارب الأسري والجوار وهنا يتم إحياء الواقع المادي ولا يعكس أسس هذه العمارة على البيئة المحيطة بالمبنى والسكان الذين يستخدمون المبنى . (كامل، 1999)

الإحياء الشامل: يتم عن طريق إحياء الأسس المكونة للعمارة وربطها بجميع نواحي الحياة في المركز التاريخي بما في ذلك السكان. (كامل، 1999)

2:7 سياسات التعامل مع المناطق التاريخية:

تعددت سياسات التعامل مع المراكز التاريخية لذلك سنستعرض توضيحا موجزا لهذه السياسات:

- **سياسة الإزالة والإحلال (Clearance and Replacement):** يتم إزالة المباني المتدهورة مع ضعف الاهتمام بالقيمة التاريخية والثقافية للمباني، ثم إقامة المباني مكانها لتحقيق أهداف وظيفية واقتصادية بحتة. (عبد الغني، 1995)

- **سياسة التجديد الحضري (Urban Renewal)**: تهدف إلى تصميم بيئة عمرانية جديدة عن طريق الإزالة والإحلال للمباني وإصلاحها وتجديدها إن أمكن بالإضافة إلى تصميم وتنسيق المواقع المحيطة بها وتجديد المرافق والخدمات اللازمة، وبالتالي فإن هذه السياسة ركزت على إحياء القيمة الثقافية والرمزية مع الاهتمام بالقيمة الوظيفية والاقتصادية. (Levy,2003)

- **سياسة إعادة البناء والتعمير (Reconstruction and Redevelopment)**: تركز على البعد الوظيفي والاقتصادي، وتتميز بحرية واسعة على حساب القيمة الثقافية من خلال إمكانية تغيير الاستعمالات والنسيج العمراني وشبكات الحركة، لتلائم التطور التكنولوجي ومتغيرات العصر الاجتماعية والاقتصادية، وقد صاحب هذه السياسة عملية نقل للسكان إلى أماكن بديلة مما أدى إلى تغير في النمط الاجتماعي و في النسيج العمراني. (الخليبي، 2002)

- **سياسة الترميم والتجديد (Restoration and Renovation)**: تسعى إلى إعادة الأصل للمباني ذات الطابع المميز والتاريخي من خلال أعمال الترميم الداخلي والخارجي للواجهات، كما تشمل أعمال الصيانة المستمرة للمحافظة الدائمة على الأثر في حالته الأصلية، وبالتالي ركزت هذه السياسة على البعد الروحي والرمزي للمباني. (الخليبي، 2002)

- **سياسة الحماية (Protection)**: تهدف إلى منع المباني الأثرية من التدهور عن طريق التحكم في عمليات الترميم والتجديد والصيانة للمباني وذلك بحماية هذه المباني من أي مؤثرات خارجية بيئية أو عمرانية قد تؤثر بالسلب عليها أو على محيطها العمراني. (Pickard,1996)

- **سياسة الحفاظ السلبي (Preservation)**: تهدف إلى الحفاظ على المباني والنسيج والطابع العمراني للمنطقة التاريخية كرمز تاريخي يجب المحافظة عليه في صورته الأصلية، وقد يتسع مفهوم الحفاظ ليشمل حماية الهيكل الاجتماعي والاقتصادي و العمراني. (Tunnard,1975)

- سياسة إعادة الاستعمال (Adaptive Reuse) : تركز على إعادة توظيف المباني التاريخية في استعمالات جديدة مع اقل تغيير في التوزيع الداخلي للفراغات ولا يحدث أي تغيير في الواجهات الخارجية، مع استمرارية الصيانة للأثر. (Ouf,2000)

- سياسة إعادة التأهيل (Rehabilitation) : تهتم بالمباني التاريخية ومحيطها العمراني وتوفير الخدمات اللازمة، وبالتالي تكامل المنطقة التاريخية مع الحديثة، لضمان استمرارية حياة العناصر التاريخية من مبان وطابع عمراني بقيمتها الجمالية والثقافية والوظيفية، من خلال تحسين المنطقة ككل ورفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي. (الخليبي، 2002)

- سياسة الحفاظ الايجابي (Conservation) : تهتم في التعامل مع المنطقة التاريخية بكل أبعادها وعناصرها، لضمان استدامة واستمرار تكيف المنطقة مع التغير السريع والمستمر فيها، وبذلك فان هذه السياسة تهدف إلى صيانة استمرارية الإحساس بالقيمة التاريخية والتأكيد على شخصية المكان والمجتمع المحلي. (احمد، 1998)

لقد جاءت اهتمامات وأهداف سياسات الحفاظ كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (2-2) سياسات الحفاظ على المناطق التاريخية واهتماماتها وأهدافها

الهدف	الاهتمام	السياسة
أهداف وظيفية اقتصادية بحتة	إزالة المباني ثم إقامة مباني ومشاريع مكانها	الإزالة والإحلال (مبنى)
أهداف وظيفية اقتصادية بحتة تحققها من خلال إظهار القيمة الثقافية والرمزية والجمالية	تصميم بيئة عمرانية تشمل الإزالة والإحلال للمباني وتنسيق المواقع المحيطة	التجديد الحضري (بيئة عمرانية) المبنى + المحيط العمراني
أهداف وظيفية اقتصادية بحتة	إعادة التخطيط والتعمير للمناطق التاريخية: - تتميز بحرية واسعة على حساب القيمة الثقافية والتاريخية مع إمكانية تغيير الاستعمالات والنسيج العمراني وشبكات الحركة. - صاحبها نقل وترحيل للسكان ونتج عنها تغيير في النمط الاجتماعي وفي النسيج الحضري.	إعادة البناء (مناطق تاريخية)
إظهار القيمة الثقافية وليس القيمة الوظيفية أو الاقتصادية	حماية المباني من الناحية الإنشائية والبصرية فقط	الترميم (ترميم المبنى)
منع المباني من التدهور وإظهار القيمة الثقافية	حماية المباني من الناحية الإنشائية والبصرية وتحديد معايير واشتراطات ضمان صيانة هذه المباني في إطارها التشريعي	الحماية (ترميم المبنى + حمايته)
الحفاظ على المباني والنسيج والطابع العمراني الخاص بالمنطقة التاريخية (حفظ القيمة الثقافية)	حماية المباني العمرانية وأحيانا البيئة الاجتماعية والاقتصادية (لتنقى كرمز تاريخي)	الحفاظ السلبي (بيئة عمرانية) (المبنى + المحيط العمراني)
القيمة الوظيفية والاقتصادية للمباني التاريخية	تهتم بإعادة توظيف المباني في استعمالات تلائم التطور وفي نفس الوقت تحافظ على الأثر وتضمن صيانه	إعادة الاستعمال (المبنى)
القيمة الوظيفية والاقتصادية للمنطقة التاريخية	تهتم بتحديد المباني التي تعود لفترات وطبقات تاريخية تحتويها المنطقة التاريخية	التجديد الحضري (المنطقة التاريخية)
تحسين المنطقة ككل ورفع مستواها الاجتماعي والاقتصادي	الاهتمام بالنواحي المعمارية للمباني والنواحي العمرانية للمنطقة التاريخية	إعادة التأهيل (المنطقة التاريخية)
تحقيق استمرارية الإحساس بالقيمة التاريخية والتأكيد على شخصية المكان والمجتمع المحلي	يهتم بالنواحي المعمارية والعمرانية ويتعامل مع التغير في المجالات العمرانية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية	الحفاظ الايجابي (المنطقة التاريخية)

المصدر: الربضي، راما إبراهيم، 2001، اثر الحفاظ على النسيج الحضري للمدينة التاريخية: حالة دراسية،

وسط مدينة مادبا، رسالة ماجستير، عمان . ص 21

8:2 الحفاظ على المناطق التاريخية في فلسطين

إن للمناطق التاريخية في فلسطين أهمية خاصة، وذلك نظرا لما تتعرض له من حملة تضليل تاريخي نتيجة للصراع السياسي مع إسرائيل التي تحاول طمس كل المعالم التاريخية التي تثبت صلة الشعب الفلسطيني بالأرض، ويزور التاريخ كي ينسج رواية تاريخية من صناعته ليثبت ملكيته للأرض، من خلال التدمير والهدم والقصف لكل موقع يحمل بعدا تاريخيا فلسطينيا.

1) المشاكل التي تعاني منها المراكز التاريخية في فلسطين:

تعاني المراكز التاريخية في فلسطين من عدة مشاكل شأن المراكز التاريخية في الدول العربية ولكن مع فارق تعرضها للاجتياحات من قبل قوات الاحتلال ونتج عنها أعمال تدمير واسعة في الكثير من المعالم المهمة كما حدث في نابلس من تدمير خان الوكالة والعديد من الصبانات وتدمير البنية التحتية والكثير من البيوت داخل المركز التاريخي.

بالإضافة إلى القوانين والأنظمة التي اتبعتها قوات الاحتلال لتهويد مدينة القدس المحتلة وتتمثل في تغيير أسماء الطرق والأحياء والحفريات، ومعارضة إسرائيل للتخطيط الفلسطيني المستقل وإصدار قوانين إسرائيلية لها صلة مباشرة بعملية الحفاظ على المباني الأثرية بحيث يمنع التغيير في أي مبنى قبل الحصول على رخصة من اللجنة المحلية وذلك بشكل خاص داخل المركز التاريخي للقدس، كما أن الممارسات الخاطئة من قبل السكان داخل المركز التاريخي من أعمال إضافات غير مدروسة وأعمال البناء داخل الفراغات باستخدام مواد دخيلة، وما تم من أعمال هدم وإزالة للبناء القديم وبناء مكانه مباني حديثة .

كما أثرت هجرة الملاك الأصليين للمساكن داخل المراكز القديمة والسكن في الأحياء الحديثة وتأجير المباني لأصحاب الدخل المحدود والفقراء مما أدى إلى إهمال هؤلاء السكان الجدد للبيوت القديمة، بالإضافة إلى تقصير المجالس البلدية التي لم تضع قيود صارمة ولم تطبق القوانين الخاصة داخل حدود المراكز التاريخية، وعدم تطبيق القوانين الخاصة بالحفاظ الحضري في محيط المراكز التاريخية مما نتج عنه ظهور المباني العالية والحديثة والتي عملت على قطع

الاتصال البصري بالمراكز التاريخية والتناقض الذي أحدثته، كما في (المجمع الحديث) الذي تم بناؤه حديثاً في مركز نابلس وأثره على تكوين المركز التاريخي . (عتمة، 2006)

(2) تجربة الحفاظ في فلسطين:

على الرغم من أهمية المناطق التاريخية بالنسبة لفلسطين إلا أن عملية الحفاظ على هذه المناطق لا زالت في بداياتها، ودون الحد الأدنى المطلوب من متخذي القرار، حيث أن معظم عمليات التدخل التي حصلت في فلسطين لها ظروفها الخاصة، وفي غالبيتها ذات بعد سياسي .

مثل عمليات التأهيل في مراكز القدس والخليل، وذلك لمقاومة الهجمات الاستيطانية، إلا أن المطلوب هو زيادة الوعي بأهمية هذه المناطق، وضرورة الحفاظ عليها وتأهيلها وذلك بتوفير الهيئات اللازمة للقيام بمثل هذه المهام، وسن التشريعات الضرورية، وتوفير الموارد اللازمة لانجاز هذه الأعمال، وبالرغم من المعوقات التي تواجه عملية الحفاظ فان التجربة في فلسطين في غالبيتها تمت من خلال مراكز مثل مركز الحفاظ المعماري رواق ولجان اعمار مثل لجنة اعمار البلدة القديمة في الخليل وبلديات مثل وحدة الحفاظ والترميم في بلدية نابلس، وكانت هناك عدة تجارب منها:

- تجارب فردية: لم يتم الاستعانة بخبراء في الترميم حيث تم استخدام مواد غير ملائمة في الترميم وضارة بالمبنى مثل الأسمنت .

- تجارب استثمارية محلية: ترميم وإعادة تأهيل وبناء ما يعرف الآن ب " فندق الياسمين " عام 1998-1999، حيث كان يشمل إعادة تأهيل وإعادة بناء للمكان بمواد حديثة حيث تم مراعاة النسيج العمراني في البلدة القديمة من خلال تبني العناصر المعمارية للنسيج المحيط بالموقع وكانت من التجارب الناجحة لمساهمتها في تنشيط الحالة الاقتصادية في المركز التاريخي. (عتمة، 2006)

- تجارب بالتعاون بين المجالس البلدية وتصميم و أشرف مركز رواق وتمويل من الاتحاد الأوروبي: اتسمت هذه المشاريع باستخدام خلطات خاصة مبنية على أساس المواد الطبيعية .

- تجربة لجنة اعمار البلدة القديمة في الخليل:حيث تم تأهيل العديد من المحلات التجارية، وترميم عدد من الشقق السكنية، وتوفير الحوافز للسكان بهدف تثبيتهم في البلد القديمة التي تتعرض بشكل مستمر لمضايقات المستوطنين.

- تجربة بلدية نابلس وبتمويل من الاتحاد الأوروبي واليونسكو: مشروع ترميم وإعادة تشييد خان الوكالة والذي بدأ سنة 2005، فقد تعرض هذا الخان للهدم والتدمير من قبل قوات الاحتلال أثناء عمليات الاجتياح، فكان المشروع من خلال إعادة بناء الخان كما كان من قبل وإعادة تأهيله، وقد كان هذا المشروع نموذجا مميزا بسبب العملية التكاملية بين المؤسسات التي تقوم عليه، وانه شكل تجربة دراسية حية للباحثين والدارسين . (عتمة، 2006)

(3) ملاحظات حول تجربة الحفاظ الفلسطينية:

بعد الاجتياحات التي تعرضت لها المراكز التاريخية مثل نابلس، قامت جهات خارجية وبإشراف البلدية بترميم وإعادة بناء ما تضرر وما تهدم، إلا أن هذه المشاريع كانت مشاريع طارئة فقد اقتصر على توفير المأوى للسكان ودون مراعاة للأسس الصحيحة لعمليات الترميم والحفاظ المعماري، فظهرت مشاكل كثيرة وتدخلات وبناء بمواد دخيلة ودون دراسة.(عتمة، 2006)

تعاني التجارب بشكل عام من غياب مخطط عام و إستراتيجية إحياء واضحة تربط بينها و تحافظ على الانجازات، كما تعاني من غياب الخبرات و المهارات اللازمة للترميم بشكل مناسب، وكما تعددت الجهات التي عملت في المراكز التاريخية في فترات متقطعة وكانت غير متصلة بالنسبة للزمن ولم تكن ضمن سياسة محلية موحدة أو ضمن جدول زمني. (عرفات، 2004)

إن أعمال الترميم المتواصلة التي تقوم بها المراكز واللجان والبلديات، قد أدت إلى رفع مستوى التفكير لدى المواطن العادي وصاحب البيت القديم تحديدا بأهمية الحفاظ عليه، وإمكانية الاستفادة من الأبنية القديمة وترميمها والعيش فيها مهما كانت نسبة الضرر الحاصلة، كما إن أهم ما زاد في تعميق الشعور الوطني بأهمية التراث الثقافي ما قامت به القوات الإسرائيلية من استهداف متعمد للأبنية التاريخية ومحاولة جعل البلدات القديمة مهجورة السكان وتخريبها.(عرفات، 2004)

الفصل الثالث

الحالات الدراسية

1:3 الحالات الدراسية

بعد هذا الاستعراض النظري والتمهيد لطرح سياسة الإحياء والتطوير للتعامل مع المراكز التاريخية لا بد من التطرق إلى الشق التطبيقي منه، وقبل الشروع في رؤية انعكاس هذه الإستراتيجية في عمران مركز ديراستيا التاريخي كحالة دراسية لقرى الكراسي في فلسطين، كان لا بد من طرح بعض التجارب على ارض الواقع، بحيث تم اختيار التجارب القريبة من واقع ديراستيا مع إمكانية الاستفادة منها في مقترح تطوير وإحياء مركز ديراستيا التاريخي وصولاً إلى إستراتيجية لإحياء وتطوير الوسط التاريخي لقرى الكراسي .

لهذا فقد وقع الاختيار على دراسة الجانب التطبيقي لبعض أبعاد إستراتيجية الإحياء في كل من قرية عراق الأمير في المملكة الأردنية كتجربة عربية، وقرية عرابة - جنين الفلسطينية كتجربة محلية.

2:3 قرية عراق الأمير:

تم اختيار هذه الحالة الدراسية من الحالات العربية لعدة أسباب، ومنها :

(1) إنها حالة من الوطن العربي الذي تنتمي إليه فلسطين، والتي تتميز بقيمتها وأهميتها التاريخية والحضارية والثقافية، وتتشابه مع قرانا الفلسطينية في مختلف الأوجه الاجتماعية والثقافية وغيرها.

(2) نجاح فكرة الإحياء في القرية وإعادة استخدام المباني من خلال عملية الإحياء لصناعات

تقليدية

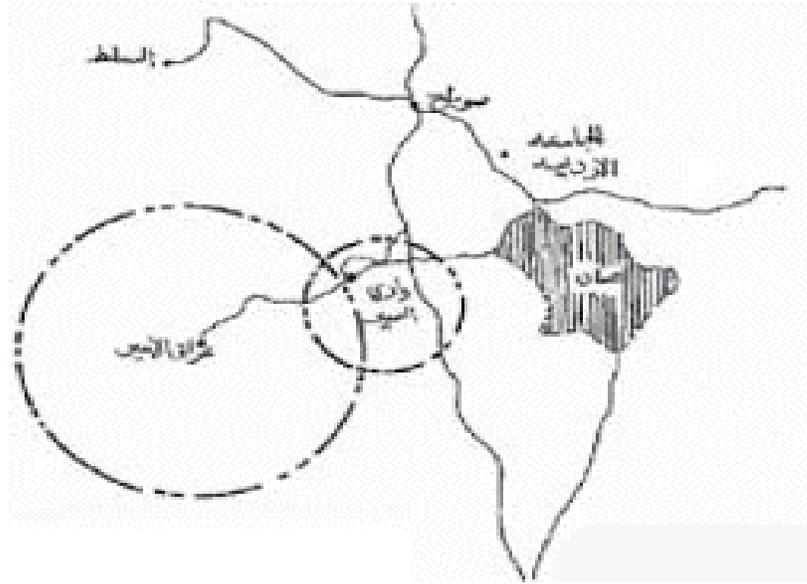
3) نجاحها في التعامل مع البعد الاجتماعي في القرية واعتماده كركيزة أساسية في عملية الحفاظ.

4) توفر المعلومات التي تساعدنا في التعرف على مجريات العملية الحفاظية بدرجة اكبر من التفصيل وعلى ارض الواقع، مما يسهل عملية الاطلاع على هذه التجربة ودراستها.

5) تشابه المخاطر التي تعرضت لها المراكز التاريخية للقرية الأردنية بالقرية الفلسطينية من حيث التغيرات في تركيبها الاجتماعية والاقتصادية والسكانية وانعكاسها على التكوين العمراني للقرية.

3:2:1 موقع القرية وتاريخها :

تقع قرية عراق الأمير على بعد 25 كم جنوب غرب عمان، شكل(3-1) بدا الاستيطان في هذا الموقع على أنقاض الموقع الأثري القديم، فنشأت قرية حديثة سكنها عشائر العبادي، حيث شيدت عائلة المهيريات مجموعة المساكن الأولى بجوار الشارع الرئيسي الذي يصل المنطقة بوادي السير عام 1900م، تلتها عائلة الحسامية عام 1940م التي اتخذت الجزء الداخلي للقرية سكناً لها، بلغ عدد سكان القرية حسب إحصائية 2004 - 6000 نسمة، تنقسم القرية إلى حيين كل منها خاص بعائلة يربط بينهما شارع يشكل المحور الرئيسي للقرية، واعتمدت القرية في تكوينها مبدأ الحوش كعنصر أساسي لنظام المباني . (الرفاعي، 1988)



المصدر: الرفاعي، 1988، عراق الأمير والبردون، الملامح المعمارية للقرية الأردنية، منشورات الجامعة الأردنية، ص25، ص32.

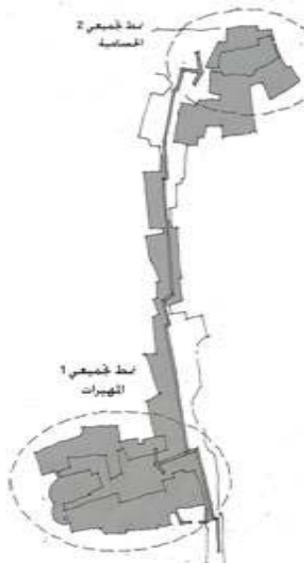
3:2:2 عمارة القرية :

إن التكوينات والتفاصيل المعمارية من نتاج طبيعي ومنطقي لحاجات السكان وأنماط معيشتهم، فانغلاق المباني وصغر فتحاتها ونوافذها الخارجية، وانفتاحها على احوائها الداخلية مرجعه إلى الخصوصية والحفاظة، شكل(3-2) بينما المساحات الكبيرة المخصصة للتخزين والتموين داخل المباني واقترابها من أماكن المعيشة هو انعكاس طبيعي لإيقاع الحياة الزراعية، كما وان المساحات الواسعة المخصصة للدواجن والماشية تظهر لنا مدى اعتماد السكان على حياة الرعي ذات الجذور البدوية كعنصر مكمل للحياة الزراعية. تظهر معظم المباني في أشكال مكعبة متلاصقة بسيطة التكوين على هيئة نسيج عضوي ممتد وكأنها جزء من الأرض الطبيعية.

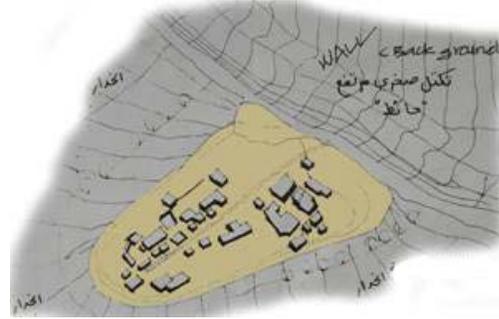
استعمال المواد الطبيعية المتوفرة في البيئة للبناء بحيث شكلت الحجارة العنصر الرئيسي في بناء الجدران الحاملة، كما سقفت المباني بطبقات قصبية أو شبكات من أغصان تلونها العوارض الخشبية لتحمل طبقات الطين المخلوطة بالماء والقش. (الرفاعي، 1988)

الشكل (2-3) التكوينات على أرضية

الشكل (3-3) يوضح الأنماط التجميعية
القرية
في قرية عراق الأمير

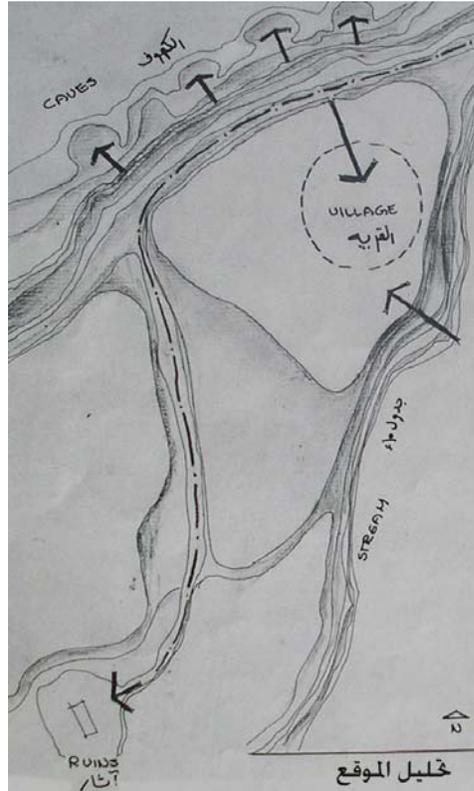


المصدر: الرفاعي، 1988



المصدر: الرفاعي، 1988

شكل (4-3) عناصر الجذب السياحي في قرية عراق الأمير



المصدر: الرفاعي، 1988، عراق الأمير والبردون، الملامح المعمارية للقرية الأردنية، منشورات الجامعة الأردنية، ص.27

3:2:3 عناصر الجذب السياحي في القرية:

تعددت العناصر التي شكلت نقاط جذب سياحي في القرية ويمكن توضيحها حسب الشكل و الجدول التاليين:

الجدول (1-3) يوضح عناصر الجذب السياحي في قرية عراق الأمير.

العنصر	الوصف	الصورة
عناصر طبيعية	وتتمثل في وقوع القرية على قمة هضبة مطلة على نهر السير وأوديته الخضراء. يوجد فيها ثلاثة بناييع : عين الكرسي، نبع الدير، نبع الطرابيل . (1)	
عناصر ثقافية	تتمثل في القرية التراثية وقنوات الري القديمة. (1)	
الكهوف	تكثر الكهوف الصخرية المنحوتة في صفحة عددها (11) كهفا زودت الجبل الغربي البالغ بالمياه من خلال قنوات ري حجرية منحوتة في من بركة المياه الواقعة في الصخر تنقل المياه أعلى قمة الجبل في ظهر عراق الأمير إلى تلك (2). الكهوف	
قصر الأمير (قصر العبد)	سميت القرية نسبة إليه، وهو بناء مستطيل الشكل يتكون من دورين. و محاط بسور ويزود بالمياه من قنوات الري الحجرية التي تنقل المياه الأمير الجاري وعيون المياه من وادي عراق الوفيرة في المنطقة إلى البركة الكبيرة التي تحيط بالقصر من جميع الجهات (2)	

المصدر : الباحث بالاعتماد على (1)بوران، محمد أمين كمال، 2004، الاستثمار الأمثل للتراث المعماري في السياحة الثقافية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول: الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق، دبي.

(2) المركز الأردني للإعلام . - www.jordan.jo/News/wmview .

4:2:3 مشروع إحياء وتطوير قرية عراق الأمير - الأردن

إن إحياء قرية عراق الأمير التقليدية وتوعية المجتمع المحلي بأهمية تراثهم كان له اثر كبير في تحسين نوعية الحياة بتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهذا المجتمع، المشروع يهدف إلى تحسين نوعية الحياة من خلال تنمية المجتمع المحلي وإحياء القرية التراثية.

أ) دور المجلس القروي في المشروع: المجلس القروي لقرية عراق الأمير والبصة يتبع لبلدية مرج الحمام، وكان دوره في المشروع إعطاء التراخيص للمباني، والمساعدة في إقناع الناس بتأجير المباني لما لذلك من دور في حفظ التراث وتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للقرية¹.

ب) سبب موافقة الأهالي على التأجير:

- إنهم لا يسكنوها بسبب ملكيتهم لمباني جديدة.

- عدم الاستفادة منها لأنهم لا يستخدمونها لأي وظيفة.

- لأنها ستشكل لهم دخل ثابت.

- لان المساحات لتلك المباني صغيرة.

ج) مشروع تحسين نوعية الحياة: نظرا لما تتمتع به قرية عراق الأمير من مقومات عالية ومن خصائص معمارية تظهر بمجملها قدرة العمارة المحلية على التجاوب مع المعطيات الاجتماعية والاقتصادية للسكان بالإضافة إلى المعطيات البيئية للمكان، فقد تم اختيارها من قبل مؤسسة نور الحسين لتنفيذ مشروعها التنموي الشامل عام 1993م الذي يهدف إلى تحسين نوعية الحياة حيث

شمل البنود التالية²:

¹مقابلة : أنعام منور السقارنة / مديرة جمعية سيدات عراق الأمير

²مقابلة:عوني قندور - مدير مشروع قرية عراق الأمير - مؤسسة نور الحسين.



(1) التنمية الاجتماعية والاقتصادية: إعداد برامج

صحية وبيئية وزراعية ومشاريع استثمارية في مجالات الزراعة وتربية الحيوانات وإعادة بناء نظام الري القديم واستحداث فرص عمل لسكان القرية.

(2) التنمية السياحية: إعداد إستراتيجية لاستثمار

مقومات الموقع الطبيعية والأثرية التي تؤهلها لتصبح

منطقة سياحية من الدرجة الأولى عن طريق ربط

عناصر الجذب السياحي (الآثار - الكهوف - القرية

التراثية) بعضها ببعض ورفدها بالبنى التحتية

والخدمات السياحية التي تلبي احتياجات السائح أثناء

جولته بالمنطقة.

(3) الإنتاج الحرفي : إعداد وتنفيذ برامج تدريب إناث

القرية على العمل في الحرف التقليدية وإنتاج الغذاء داخل المباني المرمة بحيث يتم الجمع بين

هدفي إحياء كل من القرية الأردنية وحرفها التقليدية وبين المحافظة على البيئة وإفادة المجتمع

المحلي بمهارات مفيدة تزودهم بدخل ثابت وتطور من معيشتهم ضمن نطاق القرية.

(4) التأهيل الفيزيائي: تتصف قرية عراق الأمير بأنها وحدة متكاملة مترابطة عضويا ووظيفيا

وان إعادة تأهيلها ينطلق من خلال التركيز على التجربة المتكاملة ومن خلال إثراء التجربة

الحسية والبصرية والحركية خلال فضاءات ونشاطات المشروع المختلفة . ولتحقيق هذا التكامل

العضوي تم الاهتمام بعمليات التأهيل الفيزيائي للمباني من حيث الالتزام بالوحدة الإنشائية للمبنى

والمحافظة على كل من الشخصية المعمارية للمباني وعلى النسيج العمراني للقرية.

د) مباني جمعية سيدات عراق الأمير :

قامت مؤسسة نور الحسين باستئجار عشرة مباني متداعية، لمدة مئة عام مقابل دفع 40 دينار لكل مبنى شهريا، ويسمح العقد بالبناء والهدم، ثم تم إعداد الدراسات والتصاميم اللازمة لإعادة هيكلة وترميم المباني وتحويلها إلى مراكز للإنتاج الحرفي، حيث استغرقت عملية تنفيذ المشروع حوالي 9 أشهر بقوى عاملة من أبناء القرية بكلفة 120 ألف دينار، تبعه برامج تدريبية لـ 150 سيدة على إنتاج الحرف التقليدية وإدارة المشاريع¹.

وفي عام 2001م تم تسليم المشروع لجمعية سيدات عراق الأمير وتهدف إلى الحفاظ على البيئة والتراث المعماري المميز للمنطقة إضافة إلى التنمية الشاملة للمرأة، كما عمل المشروع على تأمين 27 فرصة عمل دائمة للسيدات حيث تتقاضى كل منهن راتب وضمنان، وعدد أعضاء الجمعية 36 سيدة، ويخدم المشروع أيضا ما يزيد عن 50 أسرة من خلال أجرة المباني وشراء خامات الورق والزيت من أهالي القرية².

¹مقابلة:عوني قندور – مدير مشروع قرية عراق الأمير – مؤسسة نور الحسين.

²مقابلة – أنعام منور السقارنة – مديرة جمعية سيدات عراق الأمير.

الجدول التالي يوضح مشاغل الحرف اليدوية ووظيفة كل منها وطبيعة منتجاتها.

الجدول (2-3) مشاغل الحرف اليدوية ووظيفة كل منها وطبيعة منتجاتها ومبانيها

اسم المبنى ووظيفته	صورة المنتج	صورة المبنى
مشغل نسيج القماش: ويتم فيه إنتاج القماش باستعمال النول اليدوي، المنتج يتم تصنيعه لعمل البرادي والحقائب والمطرزات والأثواب الشعبية.		
مشغل الصابون: حيث يتم استخدام زيت الزيتون الصافي لإنتاج الصابون ويصنع بالطرق التقليدية، ويتم تشكيله بأشكال وألوان مميزة لأغراض الاستعمال الشخصي أو الديكور		
مشغل الخزف والسيراميك: يتم إنتاج قطع خزفية بعدة طرق كالدولاب والبناء اليدوي، ويتم إنتاج قطع مختلفة، ويركز على استعمال التصاميم المستوحاة من واقع البيئة وتاريخ المنطقة.		
مشغل صناعة الورق: يهدف المشغل إلى المحافظة على البيئة من خلال إعادة تصنيع مخلفات النباتات وتحويلها إلى أوراق بطريقة يدوية، بأحجام وألوان مختلفة يتم بعدها استعمالها للرسم أو تصنيع البطاقات والأكياس القرطاسية واليوميات الصور والكثير من التصاميم.		

المصدر: الباحث، زيارة ميدانية، نشرة غير دورية - جمعية سيدات عراق الأمير.

الجدول التالي يوضح وظيفة مجموعة من المباني التي تم ترميمها.

الجدول (3-3) وظيفة مجموعة من المباني المرممة وحالتها من الداخل والخارج

اسم المبنى ووظيفته	صوره داخلية	صورة خارجية
نزل سياحي : الهدف هو توفير منامة للسياح		
مركز انترنت: يهدف إلى توفير دورات تدريبية للسكان في مجال الحاسوب		
إدارة الجمعية: تشكل مقر للجنة الجمعية لإدارة كافة الفعاليات والمشاغل.		
معرض - قيد التجهيز: الهدف هو عرض منتجات المشاغل التي يتم تصنيعها محليا، ليتم تسويقها بشكل اكبر.	 مقترح لواجهة عرض	

المصدر : الباحث، زيارة ميدانية، نشرة غير دورية - جمعية سيدات عراق الأمير.

3:2:5 الاقتراحات:

بالاعتماد على خارطة (3-1) فانه ينقص القرية استراحة سياحية وتم اختيار موقعها لاطالنتها وموقعها المميز ومن اجل الحفاظ على البيت المهجور، شكل(3-5).

شكل (3-5) صورة للمبنى المقترح لاستراحة سياحية



المصدر : الباحث، زيارة ميدانية، مقابلة - السيدة أنعام منور السقارنة - مديرية جمعية سيدات عراق الأمير.

* هنا يظهر مبنى قديم مميز أكثر من غيره حيث انه مبنى مركب وفيه أعمدة مميزة وله إطلاله على طبيعة جميلة، ومالكيه على استعداد لتأجيره بنفس صيغة العقود التي وقعت مع باقي الأهالي، ويقترح أن تكون وظيفته عبارة عن مطعم وكفتيريا أي استراحة للسياح، لان هذه الوظيفة مفقودة في القرية، إذ أن مثل هذه الاستراحة تخدم مشروع القرية ككل، بحيث انه يتم الحفاظ على المبنى، ويشكل دخل للمالك وللعاملين.

* ترميم قصر العبد وذلك لندرته و كونه يشكل احد العناصر التاريخية المهمة في الموقع.

* تجهيز الطرق المؤدية إلى الكهوف وتزويدها بالمرافق الأساسية وعناصر الأمان للزائرين .

* ترميم قنوات الري القديمة وتجهيز استراحات حول جدول المياه.

وبهذا يتم استغلال كل الإمكانيات المتوفرة في الموقع، بحيث إننا نضمن الحفاظ عليها وحمايتها

ونضمن توفير منطقة جذب سياحي تعمل على تحسين الوضع الاقتصادي .

6:2:3 سلبيات وايجابيات مشروع عراق الأمير.

يمكن الاستفادة من المشروع الذي تم تنفيذه في قرية عراق الأمير الأردنية وذلك بتجنب سلبياته والتركيز على الايجابيات في مقترح إحياء وتطوير مركز ديراستيا التاريخي.

(أ) سلبيات المشروع:

- * المشروع يخدم فقط قرية عراق الأمير، ولم يتم العمل على إيجاد مباني عامة مثل منتزهات أو حدائق أطفال كي تخدم القرى المحيطة وتشجع السياحة المحلية.
- * لم يتم العمل على تسويق المشروع من خلال موقع الكتروني أو إعداد خرائط سياحية ونشرات تعريفية.
- * منطقة الكهوف وقنوات الري والقصر بحاجة إلى تأهيل وتوفير عوامل السلامة وإيجاد اللوحات الإرشادية لتسهيل عملية الوصول إليها.

(ب) ايجابيات المشروع:

- * النجاح في اعادة استخدام المباني بوظائف حرفية بحيث ان هناك تناسب بين الوظيفة والفراغ والبعد التراثي.
- * الاعتماد على المواد المتوفرة محليا سواء المواد الخام اللازمة لتشغيل المعامل الحرفية او مواد البناء التي تم استخدامها في عمليات الترميم.
- * وجود منامة للسياح وتوفير معرض للمنتجات التراثية بشكل نقطة ايجابية بحيث يمكن تسويق المنتجات بشكل مباشر، وإمكانية قضاء أكثر من يوم في القرية وبالتالي يكون الدخل الاقتصادي أفضل.

3:3 قرية عرابة:

لقد تم اختيار قرية عرابة لعدة اعتبارات منها:

- 1) إنها حالة من قرى الكراسي التي تنتمي ديراستيا لها، والتي تتميز بقيمتها وأهميتها التاريخية والحضارية والثقافية، وتتشابه مع قرية ديراستيا في أنها تتبع لنفس المنطقة وهي جبل نابلس.
- 2) هي من التجارب التي تم انجازها بالتعاون الوثيق بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP و وزارة السياحة والآثار من خلال مشروع تشغيل في الأعوام 2003-2006 لمشروع ترميم متكامل استهدف سبعة مواقع في شمال الضفة منها، البلدة القديمة في ديراستيا، وقلعة البرقاوي في قرية شوفة، والمفاخر في خربة ارتاح طولكرم، والقلاع التاريخية في كور في طولكرم، كنيسة برقين، وقصور عرابة، ونفق بلعمة التاريخي في جنين
- 3) تشابه الخصائص العمرانية لقرية عرابة بديراستيا من حيث اختيار الموقع والتكوين العمراني والنمط الاجتماعي المعتمد على نظام العائلة الحاكمة وعملية توفير الأمن والحماية.

1:3:3 موقع عرابة وأهميتها:

تقع عرابة قضاء جنين على تقاطع دائرة العرض (20" 24" 32) شمالا مع خط الطول (25" 12" 35) شرقا في الجزء الشمالي من وسط فلسطين وعلى الأطراف الشمالية لجبال نابلس يتوسط موقعها تقريبا المسافة بين نهر الأردن وشاطئ البحر المتوسط، فهي إلى الغرب من النهر بمسافة 33 كم وإلى الشرق من الشاطئ بمسافة 31، 5 كم، وتبعد 11، 5 كم جنوب غرب جنين.(الحموي، 1955)

لقد اختار آل عبد الهادي عرابة لتكون حصنا ومعقلا لهم نظرا للأهمية الإستراتيجية التي تمتاز بها القرية وقربها من أراضيهم الشاسعة في سهل عرابة ومرج بن عامر، وهي تشرف على سهلها شمالا وشرقا والذي كان يعتبر ممرا حيويا للقوافل التجارية بين الشمال والجنوب، كما أن

الطريق العام والرئيسي الذي يربط مدينة جنين ومنطقتها من جهة ومدينة نابلس من جهة أخرى يمر عبر هذا السهل أيضا، وإذا أردت أن تكون مراقبا جيدا ومدافعا قويا فيجب عليك اختيار موضع تستطيع من خلاله رؤية غيرك دون أن يراك، وهكذا البلدة بموضعها فهي تشرف وترقب ما حولها، خارطة (3-3). (الدباغ، 1985)

شكل (3-6) منظر عام لقصور آل عبد الهادي عرابة



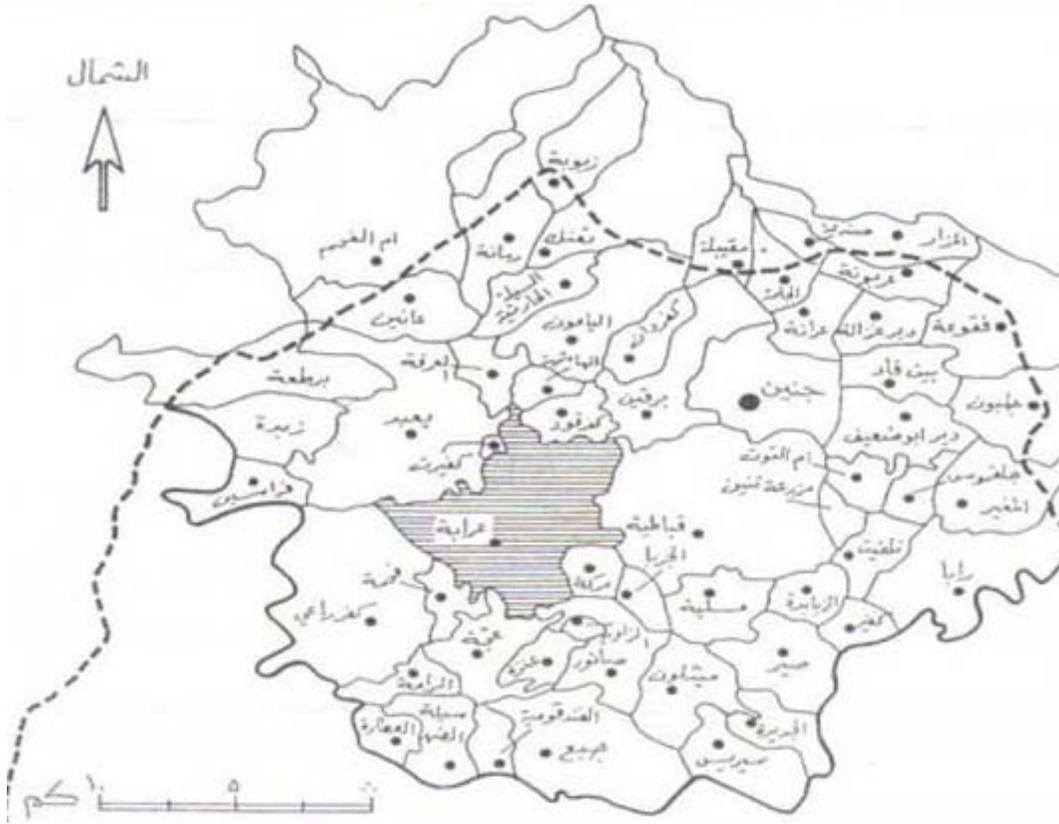
المصدر: العامري، سعاد، 2003، عمارة قرى الكراسي: من تاريخ الإقطاع في ريف فلسطين في القرنين الثامن والتاسع عشر، مركز رواق للحفاظ المعماري، رام الله

خارطة (3-2) مخطط يوضح موقع القصور في عرابة



المصدر: العامري، سعاد، 2003، عمارة قرى الكراسي: من تاريخ الإقطاع في ريف فلسطين في القرنين الثامن والتاسع عشر، مركز رواق للحفاظ المعماري، رام الله

خارطة (3-3) موقع بلدة عراقبة بين قرى وبلدات قضاء جنين.



المصدر: أرشيف بلدية عراقبة، 2007.

3:3:2 مشيخة الشعراوية الشرقية وعائلة عبد الهادي:

ظهرت في جنين حسب التاريخ عشيرتان وهم الشعراوية الشرقية وقد ضمت 14 موقعا بينما الشعراوية الغربية ضمت 19 موقعا، فكانتا عشيرة عبد الهادي التي كان مركزها الأصلي في عراقبة وعشيرة جرار التي كانت أبراجها في جبج وسانور.

وقد اتصفت عراقبة بموقعها العسكري الاستراتيجي المتميز، وبوجود الآبار العامة القائمة داخل البلدة وبوجود سور ذو أبراج صغيرة ومجهز بأبواب مصفحة بالحديد، إضافة إلى مجموعة من البيوت الضخمة والتي تعود إلى آل عبد الهادي والتي بديء على ما يبدو في بنائها منذ القرن الثامن عشر، وبسبب سوء الوضع في هذه القصور يسميها أهل عراقبة الآن " الخربة " .

وفي ظل الحكم المصري أصبح آل عبد الهادي العائلة السائدة في جبل نابلس وذلك بعد أن تحالفوا مع الدولة المصرية وأيدوا سياستها، ويعتقد بان المكانة المميزة لقصور آل عبد الهادي كانت نتيجة التحالف مع إبراهيم باشا أثناء غزوه لفلسطين 1831-1840 خاصة بعد تولي حسين عبد الهادي آيلة صيدا وأخوه محمود متسلما على يافا وولده سليمان متسلما على جنين في حين اقتسم آل القاسم (بيت وزن) باقي البلاد. (العامري، 2003)

3:3:3 المراحل التاريخية لبناء قصور آل عبد الهادي

استنادا إلى التاريخ الشفوي بنيت القصور في عرابة من قبل حسين عبد الهادي في العقود الأولى من القرن التاسع عشر، كما تم بناء الجدران والبوابات والأبراج إضافة إلى جامع يسمى عرابيل ومنطقة القصور منطقة مترابطة ومتجاورة مع بعضها البعض وعرفت بـ Fortress أي القلاع هكذا وصفت من قبل ماري روجرز Mari Rogers شقيقة نائب القنصل البريطاني في حيفا خلال زيارتها للقصور في شباط 1856 م.

يمكن تقسيم عهد قصور آل عبد الهادي إلى أربع مراحل بناء على المسوحات و التحليل التاريخي واستنادا إلى التاريخ الشفوي الذي قام به مكتب حبش الاستشاري في آذار 2004، جدول(3-4) وقرية عرابة كانت أهلة بالسكان خلال الفترة البيزنطية وحيث كانت هناك كنيسة وهي اليوم آثار، واستعملت بعض حجارتها الكبيرة لبناء المسجد الكبير وبعض البنايات وبعض القصور أيضا.

المرحلة الأولى للبناء: 1816-1859 م

بنيت قصور آل عبد الهادي في منطقة شرق القرية فيما كانت البلدة القديمة للمزارعين في جهة الغرب، وفصلت منطقة القصور عن القرية بسور ضخم وذلك لزيادة الأمن في وقت كانت تشهد فيه البلاد صراعات ونزاعات وحروب أهلية امتدت بين (1830-1859). مركز رواق المعماري أشار إلى أن البناء المبكر للقصور يعود إلى صالح، والد حسين عبد الهادي وان أول شخص عين كشيخ هو عبد الهادي وتوفي في العام 1816، لكن ابنه الكبير حسين كان يمتلك بعض القوة خلال فترة حكم إبراهيم باشا الأمر الذي اكسبه القوة بعد موت والده.

ومن المعروف من المصادر التاريخية أن صالح حسين كان حاكما في حيفا وأقام فيها لبعض الوقت وقيل انه كان متزوجا لثلاث نساء وله ستة أبناء كان قد أسكنهم في منطقة (الحريم) في القصر حيث تمت زيارتهم من قبل "Rogers"، ورغم انه سكن في حيفا إلى أن عائلته كانت تسكن عرابة، والتي سكن فيها لاحقا، ومن المؤكد أن قصر واحد بني في العام 1816 م ويدعى "دار" وفي هذه السنة استضاف حسين عبد الهادي أحمد آغا النمر. فيما القصر الأصلي بني قبل العام 1820 وهذه السنة التي بني فيها المسجد بناء على نقوش موجودة فوق المنبر في الجامع.

المرحلة الثانية للبناء: 1859-1909

إحدى المشاكل التي واجهت المهندسين المعماريين في تحديد الفترات اللاحقة للقصور هي حقيقة أنها بنيت من نفس الأحجار الأصلية للقصور التي دمرت وهدمت في معركة عرابة 1859، حيث استعملت تصاميم وتقنيات مشابهة في البناء، وذكر في التاريخ أن الدمار لم يكن كلياً ولذلك بقيت خطط القصر الأصلية كما هي، ومن الجدير ذكره أن التاريخ الشفوي يؤكد أن قلة من آل عبد الهادي بقيت في عرابة، وقيل انه سمح للنساء والأطفال بالعودة إلى عرابة بعد المعركة،

لكن الأغلبية من آل عبد الهادي انتقلت إلى نابلس مع ثروتها وبشكل خاص سلالة محمود بيك عبد الهادي وأبنائه عبد الرحمن وعبد الرحيم، وبالطبع كان حسين مقيما في نابلس ودفن بجوار بيته.

وخلال هذا العقد عرفت عائلة عبد الهادي أنها كانت مشغولة بتنظيم نفسها وكسب القوة من خلال التعليم، وان عددا كبيرا من أفرادها تلقى التعليم في اسطنبول، وخلال هذه المرحلة حصلت هناك تغييرات معمارية طفيفة مع العلم أن القصرين أهملتا وتركتا حتى وقت متأخر من المرحلة التالية.

المرحلة الثالثة للبناء: 1909-1936

هناك مؤشرات من خلال نص كتب فوق مدخل القصر، إن الإضافة للقصر تمت في العام 1909 م = 1327 هـ، التي تم فيها بناء الجزء الجنوبي من قصر حسين عبد الهادي وبنيت على يد عبد القادر حسين عبد القادر، ومنذ ذلك الوقت عرف بقصر عبد القادر، وهذه الإضافة الجديدة تمت من خلال عناصر معمارية حديثة، التاريخ الشفوي في عرابة يشير إلى أن الغالبية العظمى من عائلة عبد الهادي غادرت عرابة فترة الأربعينات من القرن العشرين، حيث أهملت بعدها القصور.

المرحلة الرابعة: 1940- ونهاية 2004

من الصعب اليوم الحصول على ملكية هذه المباني والقصور بالضبط وكيف قسمت بين المالكين، لكن الغالبية من عائلة عبد الهادي التي تعيش اليوم هم اصغر من الأحداث أي لم يعاصروها ولا يتذكرون القصص الصحيحة والدقيقة وخاصة أولئك الذين تركوا عرابة، ويذكر أن عدد سلالة حسين ومحمود من الذكور يتجاوز 1000 شخص استنادا إلى شجرة العائلة التي نظمت وجمعت من قبل حازم شريف عبد الهادي. (مكتب حبش، 2004)

4:3:3 إحياء قصور آل عبد الهادي في عرابة:

" يحكي هذا الموقع تاريخ منطقة بأكملها، الجميع يذكر ما حدث في هذا القصر " بهذه العبارة تحدث المهندس إسماعيل جرادة من بلدية عرابة وهو يقف أمام احد قصور عائلة عبد الهادي التي كانت إحدى العائلات الحاكمة في العصر العثماني. الموقع هو قصر عبد القادر عبد الهادي الفخم فبالرغم من كون غرفه فارغة والنفايات والأعشاب تملأ فناء القصر، إلا أن موقع وحجر البناء ومنظره الخارجي يدل على هيئته وفخامته، وقد تم ترميم هذا القصر وتحويله إلى مركز ثقافي في عرابة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP بالتعاون الوثيق مع وزارة السياحة والآثار من خلال مشروع تشغيل، تم إقرار عناصر المشروع من خلال ورشات عمل مشتركة مع المجتمع المحلي وتقرر إنشاء مركز حاسوب ومكتبة وقاعة متعددة النشاطات السمعية والبصرية ومركز معلومات ومتحف وكافتيريا وأستوديو فني.

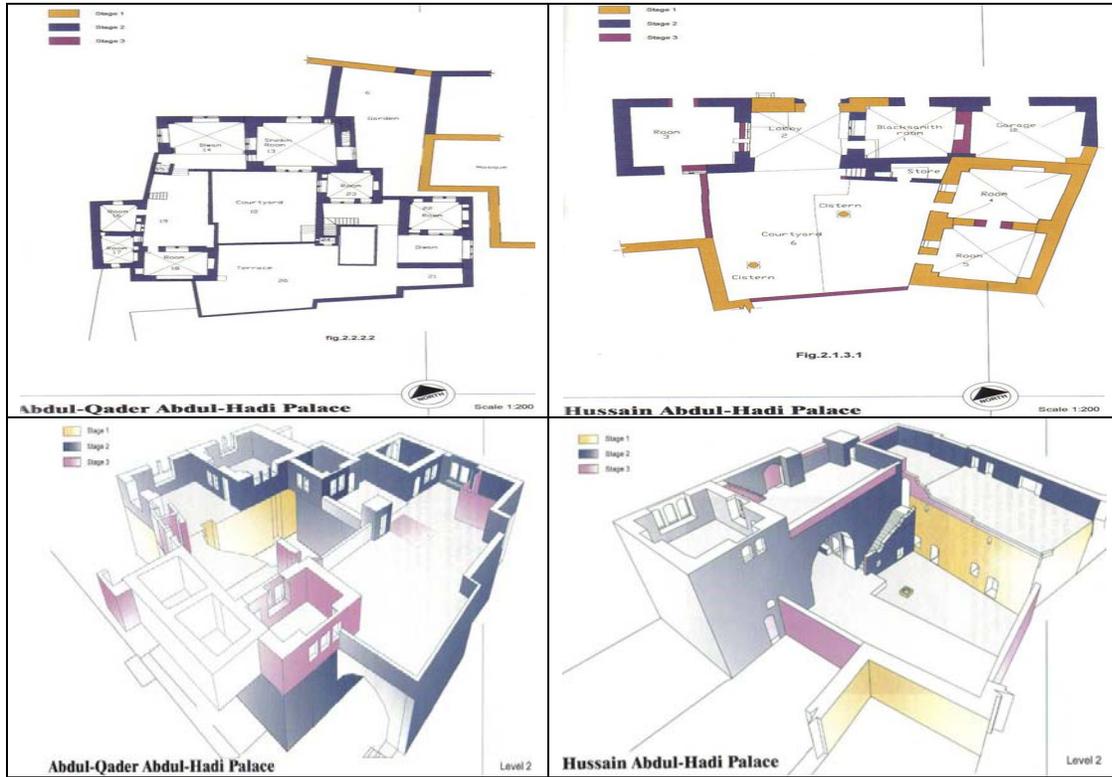
القصر مكون من قسمين يملكهما اخوين وتم استخدام المدخل الرئيسي التاريخي كطريق إلى البلدة القديمة والجزء الأصغر من القسمين استعمل كمكتبة وغرفة قراءة، أما المتحف والأستوديو فتقرر أن يكونا في الطابق الثاني، أما المبنى الثاني الذي تم ترميمه هو قصر حسين عبد الهادي حيث يثير هذا القصر مشاعر حزينة...فقد استخدم في وقت من الأوقات كسجن ولا أظن أن السكان تريد أن تتذكر ما حدث لأجدادها في هذا القصر، واعتقد طاقم المشروع انه تم تغيير هذه الذكريات عندما تحول المبنى إلى مركز للأطفال يحتوي على ساحة للألعاب وغرفة داخلية مزودة بألعاب.

كما تم إنشاء مركز نسوي لتدريب وتأهيل المرأة للقيام بنشاطات مدرة للدخل ودورات تدريبية أخرى حسب الحاجة. وفي الدور الثاني للقصر توجد شرفة كان يتم استخدامها كمنطقة جلوس خارجية. وبعد المرور من الشرفة وصعود الدرج نصل إلى غرفة صغيرة ملونة بالأزرق الفاتح

لا تزال فيها بعض التصاميم الخشبية للخزائن. يقول بعض كبار السن في عرابة أنها كانت مخصصة لزوج الشيخ المفضلة، تقول نوريهان منسقة مشاريع الترميم في UNDP: إن جمال المكان والقصر هما من الأسباب التي دفعت مهندسي ومخططي المشروع والمواطنين لاختياره كمبنى لمركز التراث والفن، وتقول نادية حبش المستشارة الإدارية للمشروع " إن الأحاسيس والذكريات التي تثيرها البنايات القديمة إما أن تزيد من أهميتها أو تقلل منها "، تؤكد حبش " إن قرية عرابة غنية بتراثها الذي يجب الحفاظ عليه، وبعد إتمام ترميم القصرين يجب الاهتمام من كل الجهات المعنية بالحفاظ على الموروث التراثي والثقافي بترميم 13 قصرا آخر من قصور آل عبد الهادي بالإضافة إلى بعض المنازل التي تعود إلى العهد العثماني.

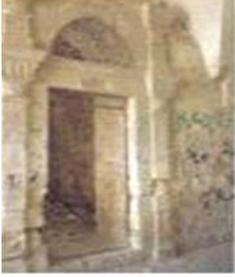
5:3:3 جداول توضيحية لواقع قصور عرابة

جدول (3-4) بعض المخططات لقصور آل عبد الهادي في عرابة حسب التسلسل الزمني .



المصدر: الباحث، بالاعتماد على أبو علي، خالد، 2006، ترميم المواقع الأثرية في فلسطين، بحث غير منشور، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

جدول (3-5) صور تبرز عناصر ومميزات الفن المعماري في عرابة.

صورة	صورة	العنصر/التفصيلة
		شباك، باب
		درج، بئر
		عناصر زخرفيه
		أعمال حراسة (حديد)

المصدر: الباحث، تصوير: خالد أبو علي، منسق البرامج الشبابية UNDP.

جدول (3-6) قصر حسين عبد الهادي قبل وبعد الترميم.

بعد الترميم	قبل الترميم	وجه المقارنة
		<p>الساحة الرئيسية</p>
		<p>الواجهة الأمامية</p>
		<p>الزخارف الخشبية</p>
		<p>النيوابة الرئيسية</p>

المصدر: الباحث.

جدول (3-7) قصر عبد القادر عبد الهادي: قبل وبعد الترميم ومجموعة من النشاطات التي تتم فيه.

وجه المقارنة	صوره توضيحية	صورة توضيحية
الساحة قبل وبعد الترميم		
الدرج الحلزوني قبل وبعد الترميم		
الايوان قبل وبعد الترميم		
غرفة التدريب والتي أصبحت مركز لمنتدى شبابي، المكتبة داخل القصر		
نشاطات: مشروع جسور		

المصدر: الباحث، تصوير: خالد أبو علي، منسق البرامج الشبابية UNDP.

6:3:3 سلبيات وايجابيات مشروع عرابة

يمكن الاستفادة من المشروع الذي تم تنفيذه في عرابة كونها الأكثر قربا من واقع ديراستيا وذلك بتجنب سلبياته والتركيز على الايجابيات في مقترح إحياء وتطوير مركز ديراستيا التاريخي.

(أ) سلبيات المشروع:

* التركيز في عملية الترميم فقط كان على القصور ولم يأخذ المحيط بعين الاعتبار.

* تعاني القصور من الرطوبة، وهي بحاجة لعملية صيانة مستمرة.

(ب) ايجابيات المشروع:

* إعادة استخدام القصور بوظائف انسجمت مع احتياجات المجتمع كان سببا رئيسيا في نجاح التجربة وتفاعل السكان مع المشروع.

* العلاقة التكاملية بين الجهة المنفذة والبلدية وتعاون الوزارات ذات الاختصاص والسكان انعكس إيجابا على سرعة تنفيذ المشروع ونجاح إعادة استخدامه.

* الاعتماد على الموارد البشرية في قرية عرابة وذلك بعد تأهيلهم من خلال دورات من قبل مختصين لتنفيذ المشروع .

* استخدام المواد المتوفرة في الموقع من حيث الحجر وأدوات البناء وأعمال النجارة والتشجير والعمالة المحلية ساهم في الترويج للمشروع قبل انجازه، وشكل قناعة للمجتمع المحلي بان أعمال الترميم تعود بالدخل الاقتصادي عليه.

* تنفيذ مشاريع اجتماعية مع مؤسسات تعمل على مستوى الضفة مثل شارك ساعد في التعريف بالمشروع بحيث يتم عقد دورات لمشاركين من كل أنحاء الضفة.

4:3 الاستنتاجات حول الحالات الدراسية:

من خلال الحالات الدراسية السابقة يمكن الاستفادة في إحياء وتطوير مركز ديراستيا من ما يلي.

* إن المشاريع التي تم عرضها تمثل نموذجا حيا على إمكانية إعادة استخدام المباني القديمة بوظائف جديدة تخدم المجتمع لتشكل منطلقا لفهم هذا التراث والحفاظ عليه لما يحمله قيم.

* إن لعملية ربط المشروع في قرية عراق الأمير بواقعه الاجتماعي الذي تقتضيه خصوصية الموقع اثر كبير في نجاحه، عن طريق الاختيار الأمثل للمباني التراثية بشخصيتها المعمارية وبيئتها المحيطة بها بما تحويه من عناصر جذب ثم تحديد الهدف المناسب لاستثمارها.

* إن استعمال المواد الطبيعية المتوفرة في الموقع واستخدام التقنيات الإنشائية البسيطة في عمليات تأهيل المباني له دور كبير في الحفاظ على شخصيتها المعمارية.

* إن الحفاظ على الشخصية المعمارية من خلال عمليات التأهيل الفيزيائي للمباني لا تكتمل إلا بالحفاظ على النسيج العمراني للمكان وذلك بتحسين أوضاع البيئة المحيطة بالمباني التراثية.

* إن عملية الترميم وإعادة الاستخدام للقصور في عراقية اثر ايجابي خاصة وأنها ارتبطت أحيانا بذكريات حزينة بسبب وجود السجن، مما ساعد في تغيير النظرة السلبية لها .

* إن استخدام الفرش والتقنيات البسيطة واستخدام المواد الحديثة مثل حديد الحراسة والأبواب بأسلوب تقليدي جاء متناغم مع طبيعة العمارة في عراقية ومنسجما معها .

* إن لعملية التنسيق بين الجهات المختصة والمجتمع المحلي من خلال ورشات العمل دور أساسي في التعريف بأهمية التراث والتعرف على الاستخدامات الملحة للمجتمع مما ساعد على نجاح المشاريع.

الفصل الرابع

التكوين العمراني والمعماري للقرية الفلسطينية

1:4 القرية الفلسطينية:

تعتبر القرية الفلسطينية من التجمعات العمرانية والسكانية المهمة لكثرة انتشارها في جميع مناطق فلسطين واحتوائها على نسبة كبيرة من إجمالي عدد السكان ، ورغم التحولات الحضرية الواسعة فلا يزال سكان القرى الفلسطينية يشكلون الأكثرية من مجموع السكان. (دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1998).

تعاني القرية الفلسطينية بشكل عام وقرى الكراسي بشكل خاص من ذلك التناقض الحاد بين القديم والحديث، حيث يتوسط البيوت القديمة وبشكل فوضوي منازل منفردة قد بنيت حديثا و لا تعكس أي ارتباط بالماضي ولم تراعي تلك البيئة التاريخية التي أحاطت بها.

إن عدم تناسق المظهر الخارجي للقرى الفلسطينية الحديثة وعدم تنظيمها يعود لطبيعة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أحاطت بالريف الفلسطيني مما اثر بشكل كبير على نمطه العمراني

لقد اكتسب هذا النموذج العمراني أهميته وسماته الخاصة منذ أقدم العصور ، وتم تطوير هذه السمات خلال الفترات والأجيال المتعاقبة، وبقيت متميزة في طابعها العام إلى وقت قريب حينما بدأت تتغلغل في القرية القديمة التغيرات والتأثيرات الحديثة.

تم التركيز في هذا الفصل على دراسة القرية الفلسطينية بشكل عام وصولا إلى دراسة قرى الكراسي لما تتمتع به من تكامل في نسيجها المعماري وغناها بالتفاصيل المعمارية ، ولما تشكله من همزة وصل بين العمارة المدنية والعمارة الفلاحية ، تمهيدا إلى دراسة مركز ديراستيا التاريخي كحالة دراسية لقرى الكراسي في فلسطين وما هي نقاط القوة والضعف والمشاكل التي يعاني منها المركز التاريخي وتقييم عمليات الصيانة التي تمت فيه وسبل الإحياء والتطوير المقترحة وصولا إلى وسط تاريخي حي يمكن أن يعطي نموذجا ناجحا ليشكل خطوة أولى في

مجال الحفاظ على التراث والتطوير كي يعمم على باقي قرى الكراسي والقرى الفلسطينية التي تحوي وسطا قديما.

2:4 العوامل التي أثرت على النمط العمراني للريف الفلسطيني:

- التحول في طبيعة ملكية الأراضي من نظام الأرض المشتركة إلى الملكية ابتداء من العثمانيين في أواخر القرن التاسع عشر ومرورا بالبريطانيين .

- انخفاض أجور العمال أبعد الكثير من القرويين عن الزراعة، فخلال الانتداب البريطاني ، سعى ملاك الأراضي للعمل في قطاع الصناعة أو كموظفين لدى سلطة الانتداب ، وقد شهدت الخمسينات موجة أخرى لهجرة العمالة إلى الخليج العربي والأمريكيتين وخلال السبعينات وجد عدد كبير من القرويين فرص عمل في المزارع والمصانع ومشاريع البناء الإسرائيلية، وبالتالي تهميش الزراعة مما أدى إلى تقسيم الأسر الممتدة¹ للأراضي، والتوجه نحو الأسر النووية².

- تراكم الثروة من العمل خارج نطاق الزراعة انعكس بالاعمار والبناء بمواد جديدة وأساليب حديثة لا تمت لشكل البيت الفلسطيني بصلة. (Amiry& Tamari, 1989)

¹ الأسرة الممتدة: تتكون من نواة أسرية واحدة أو أكثر مع وجود شخص أو أكثر في الأسرة تربطهم برب الأسرة صلة قرابة (بالدم أو النسب) وعدم وجود أي شخص من غير الأقارب، ويمكن أن تتكون الأسرة الممتدة من شخصين أو أكثر تربط بينهم صلة قرابة دون أن يشكل أي منهم نواة أسرية. (زكارنة، 2000، ص24)

² الأسرة النووية: تتألف من زوجين فقط، أو من زوجين مع أبنائهم البنين و/أو البنات فقط، أو من احد الوالدين وأبنائه البنين و/أو البنات فقط ، وجميع هذه الحالات لا يوجد فيها أي شخص من الأقرباء الآخرين أو من غير الأقارب. (زكارنة، 2000، ص24)

3:4 أشكال التجمعات العمرانية في فلسطين:

بقيت فلسطين معمورة بالمدن والقرى العربية المنتشرة في جميع مناطقها منذ أقدم العصور ولم تكن

خالية من سكانها العرب في الفترات السابقة، وظهرت التجمعات العمرانية فيها على ثلاثة أنماط هي القرية والمدينة ومضرب البدو ، ونتيجة للحرب الإسرائيلية في عام 1948 وما تسببت به من هجرة قسرية للسكان الفلسطينيين العرب على اثر الاحتلال الإسرائيلي لأراضيهم العربية الفلسطينية، ظهر نمط عمراني رابع تمثل في مخيمات اللاجئين التي انتشرت في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة وامتدت إلى بعض البلدان العربية المجاورة.(زكارنة،2000)

4:4 القرية والعمران الريفي:

يرجح بان هناك نسبة كبيرة من القرى الأولى التي نشأت في فلسطين منذ زمن بعيد قد هجرت وتهدمت لأسباب طبيعية أو أمنية، ولا يزال آثار بعض هذه القرى ظاهرا حتى الآن ويتمثل في الخرب¹ المنتشرة في جميع أنحاء فلسطين والتي تدل بقاياها على وجود المساكن والمرافق المختلفة كآبار الماء ومعاصر الزيتون ويتجاوز عدد الخرب في فلسطين ألفي خربة تعود إلى فترات تاريخية مختلفة ترجع بدايتها إلى الفترات الكنعانية. (عبد القادر وعيوش، 1995).

هناك ارتباط وثيق بين أنماط القرى الفلسطينية بالموقع الذي أقيمت عليه ،حيث أنشئ بعضها فوق التلال أو على قمم الجبال أو السهول (شكل 4-1)، ولكل موقع أسباب ومزايا أدت إلى إقامة هذه القرية عليه فكان من الأسباب توفير الأمن والحماية أو توفر التربة الخصبة ومصادر المياه.

¹الخرب: جمع خربة، وتمثل القرى الأولى والتي هجرت وتهدمت لأسباب طبيعية أو أمنية، ويستدل عليها من بقايا المنازل أو الآبار أو معاصر الزيتون، ومنها ما تم إعادة البناء في نفس الموقع وبقيت تحمل اسم خربة مثل خربة قيس، محافظة سلفيت.

شكل (1-4) نماذج من مواقع القرية الفلسطينية



القرية على قمة جبل



القرية على سفح منحدر



القرية على سفح منبسط



القرية على هضبة



القرية على ضفاف الوادي

المصدر عراف، 1986

خلال النصف الثاني من القرن العشرين شهدت القرية الفلسطينية تغيرات واضحة شملت تغير أنماط التنمية العمرانية والأساليب المعيشية وانتشار المباني والسكان خارج الموضع الأصلي للقرية (النواة) وتغيرت أساليب الإنشاء وفق المعطيات والمتغيرات التكنولوجية الحديثة وأصبح هناك تخطيط تشرف عليه الإدارات والمجالس القروية، وشاع النمط المشتت بدلا من النمط المركزي للعمران مما انعكس كثيرا على المخطط العام للقرى القديمة والتي تمثل صورة التراث الحضاري بحيث أصبحت مطوقة بأحياء جديدة تفوق مساحتها أضعاف مساحة القرية القديمة وتحول النمط المعيشي لسكان بعض القرى من النمط الريفي إلى أشبه ما يكون بالنمط المدني. (عبد القادر وعيوش، 1995)

5:4 عناصر التكوين العمراني للقرية الفلسطينية:

تختلف المتطلبات والاحتياجات السكانية من البيئة المبنية باختلاف الظروف والمؤثرات البيئية الطبيعية ، وقد أدى تباين هذه الظروف في المناطق المختلفة من فلسطين إلى تنوع العناصر والتفاصيل المعمارية، وجاء كل منها منسجما ومتناسبا مع الاحتياجات والمتطلبات الخاصة بسكان كل منطقة أو قرية ونتج عن ذلك وجود مخزون زاخر من الأنماط والتفاصيل والمفردات المعمارية والعمرانية التي تمثل حياة القروي الفلسطيني.

تتشابه القرى الفلسطينية التقليدية في منطقة النواة ذات البيوت المتراسة والشوارع والأزقة المتعرجة والضيقة ، وتعتبر النواة مركزا عمرانيا يتألف من كتلة واحدة تقريبا تتوزع بين الحمايل من خلال الطرق والأزقة والأسوار ، وتشابه القرى في التكوين العمراني والمعماري بشوارعها وأبنيتها وتكوينها الاجتماعي، ونجدها جميعا تشكل ما يسمى بالنسيج العمراني التقليدي للقرية الفلسطينية والذي يتكون من مباني السكن والمباني العامة والمرافق والخدمات الأخرى ، كما يلي :

مباني السكن: يعتبر بيت السكن والحوش¹ وحدة التكوين الأساسية في القرية ، فالمساكن بجانب بعضها تشكل الحارات ، ومجموع الحارات تكون النسيج العمراني للقرية، وتتضمن مباني السكن بيوت الأفراد أو الأسر والملحقات التابعة لها كالمخازن وأماكن مبيت الحيوانات والاحواش والساحة الداخلية والخارجية والمغر والآبار والأسوار والمرافق الأخرى . (عبد القادر وعيوش، 1995)

¹ الحوش: هو عبارة عن الساحة السماوية التي تكون أمام البيوت ومحاطة بالأبنية والفراغات المتلاصقة والسور من جميع الجهات ، وأحيانا ذات وظائف مختلفة، ويضم الحوش البيوت (العقود) والسقاييف والمرافق المختلفة كالتابون ومكان الطبخ والأسوار وآبار الماء ومرابط الدواب.(عراف،1986).

المباني العامة: وتشمل المباني ذات الوظيفة العامة في الأمور الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية ومن هذه المباني المضافة والمدرسة والعيادة والمقهى والمسجد والمقام والمطحنة والمعصرة والسوق وغيرها. (زكارنة، 2000)

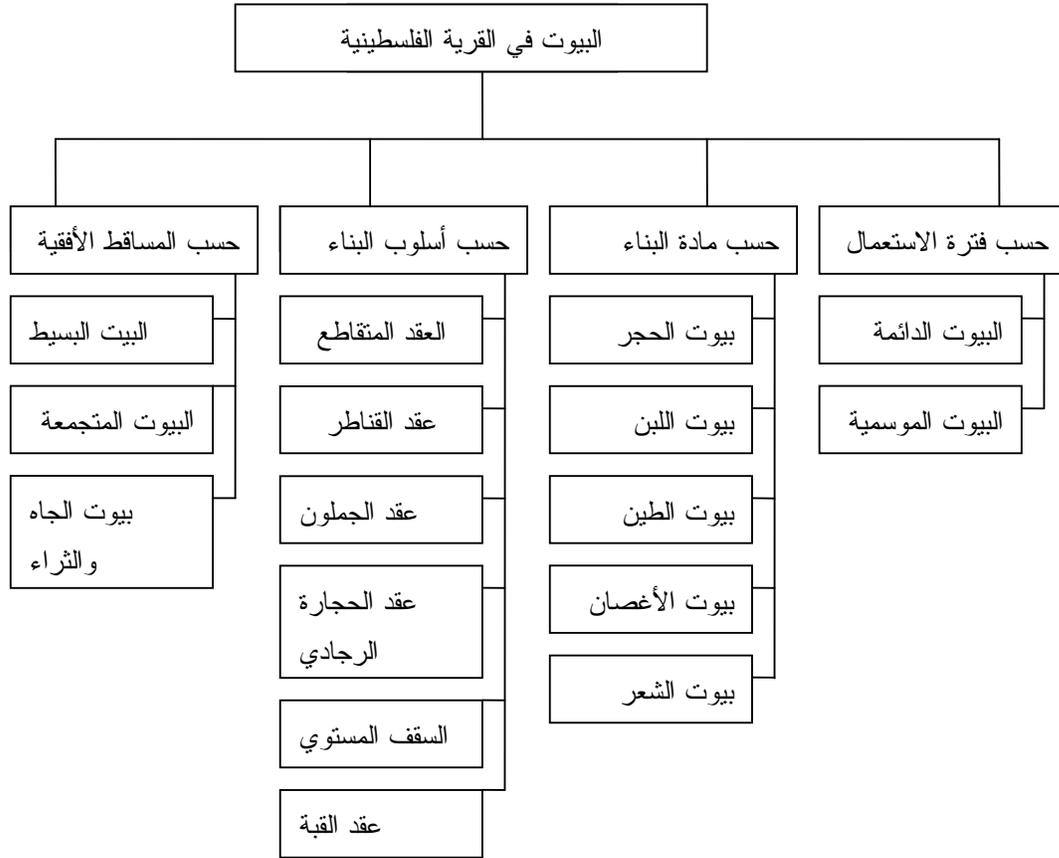
المرافق والخدمات الأخرى: وتشمل الشوارع والطرق والأزقة والساحات والبيدر¹ والمقبرة وعين الماء والبيتر وقنوات المياه والتمديدات المختلفة. (عبد القادر وعيوش، 1995)

6:4 تصنيف البيوت في القرية الفلسطينية:

تتأثر عناصر ومكونات البيت في القرية الفلسطينية بعوامل كثيرة أدت إلى تعدد الأنماط المعمارية لمباني البيوت واختلاف تفاصيلها المعمارية والإنشائية، ولم ينحصر هذا الاختلاف بين قرية وأخرى لكنه ظهر ضمن نفس القرية ونفس الحوش، فمثلاً يختلف بيت العائلة النووية عن الممتدة، يختلف البيت المبني من الحجر عن بيت اللبن وبناء على ذلك فإن الأساليب التي يمكن تمييزها لتصنيف البيوت في القرية الفلسطينية مختلفة ومتعددة، منها ما يعتمد على فترة استعمال المبنى، أو المادة الرئيسية التي تم استخدامها في إقامة البيت أو الأسلوب المتبع في عملية الإنشاء أو مكونات البيت وتنظيمه، وغيرها من عناصر التصنيف، (شكل 4-2). (حمدان، 1996).

¹البيدر: عبارة عن صخرة مسطحة كبيرة، قريبة من القرية في موقع معرض للرياح، يقوم زوج من الحيوانات بالمشي بشكل دائري على المحصول وتجرواها لوح الدراس (لوح من الخشب الثقيل له أطراف حديدية حادة) وعندما يتوفر الرياح المطلوب يتم تعريض الخليط للهواء حتى يتم فصل القش عن الحبوب. (Amiry & Tamari, 1989) وفي بعض الحالات التي لم يتوفر فيها صخرة مناسبة كان يتم العمل على ذلك قطعة أرض لهذا الغرض

شكل (2-4) تصنيف البيوت في القرية الفلسطينية



المصدر: زكارنة، خالد، 2000، العمارة التراثية المحلية في القرية الفلسطينية - بلدة قباطية حالة دراسية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ص95.

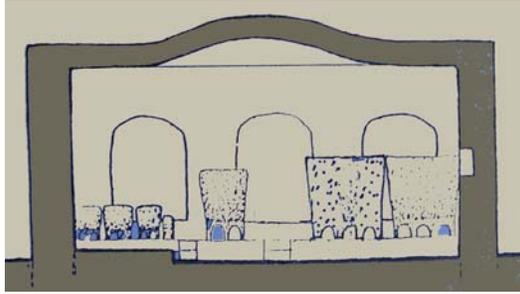
7:4 تصنيف البيوت حسب المساقط الأفقية:

يمكن تصنيف البيوت حسب حمدان إلى البيت البسيط والبيوت المتجمعة وبيوت العائلات ذات الجاه:

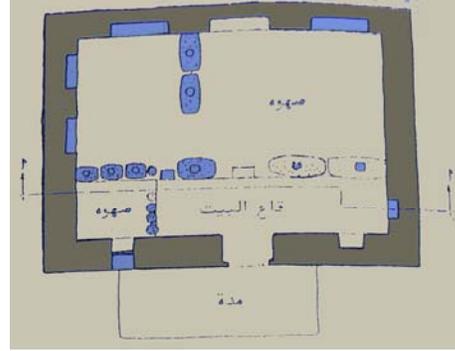
البيت البسيط:

يتكون من غرفة واحدة أو عدة غرف على شكل صف أو صفوف متعامدة ولكل غرفة باب مستقل يتصل مع الحوش أو الزقاق بالإضافة إلى أبواب داخلية بين الغرف أحيانا، شكل (4-3).

شكل (3-4) مسقط ومقطع يوضح طبيعة البيت البسيط في القرية الفلسطينية



مقطع أ-أ



المسقط الافقي

المصدر: زكارنة، 2000.

البيوت المتجمعة:

يكون أصل هذه البيوت من صنف البيت البسيط ثم يضاف إليها وحدات بنائية جديدة ملاصقة لتكون حوشا يتجمع فيه عدة بيوت يسكنها عدة أسر، ويلاحظ في هذا النوع من البيوت تعدد أنماط البناء وأساليبه وأشكاله واختلاف مواد البناء ونوع وشكل الحجر والمداميك في الأبنية المكونة له لأنها أقيمت في فترات متباعدة زمانيا، شكل (4-4).

شكل (4-4) صورة توضح شكل البيوت المتجمعة.



المصدر : الباحث

بيوت العائلات ذات الجاه والثراء:

يملك هذه البيوت الأسر التي تتمثل فيها السلطة الاجتماعية والجاه والثراء ، تعتمد على الفلاحين مقابل اجر أو حصة معينة في فلاحه الأراضي الواسعة التي تملكها.

انتشر بناء هذه البيوت في أواخر الحكم العثماني في نهاية القرن التاسع عشر ، وتشكل مجموعات سكنية متكاملة وتستوعب أفراد الأسرة وعائلاتهم ، وتبنى هذه البيوت من الحجارة وإذا لم تكن متوفرة بالمنطقة فإنها تجلب من مناطق بعيدة ، وتحتوي على جميع المرافق والخدمات اللازمة ومحاطة بالأسوار المنيعة الضخمة ، ويوجد لها بالإضافة إلى المدخل الرئيسي المميز مداخل خلفية وسرية مزودة أحيانا بأبراج المراقبة وغرف الحراسة كما هو الحال بالنسبة للمدخل الرئيسي ، وقد يوجد بها مستودعات الأسلحة والتموين، وغرفة حجز وتعذيب المعارضين، وتحتوي هذه البيوت على الدواوين العامة لاستقبال عامة الناس ، والدواوين الخاصة المجهزة لاستقبال الضيوف من الطبقة العليا، شكل (4-5). (حمدان، 1996).

نلاحظ أن بيوت العائلات ذات الجاه والثراء تنطبق حسب ما هو موضح على عمارة قرى الكراسي والتي سيتم التركيز عليها في هذه الدراسة ، من خلال دراسة وتحليل النسيج العمراني لقرية ديراستيا كمثال لقرى الكراسي.

شكل (4-5) صورة لقلعة ابن سمحان- راس كركر

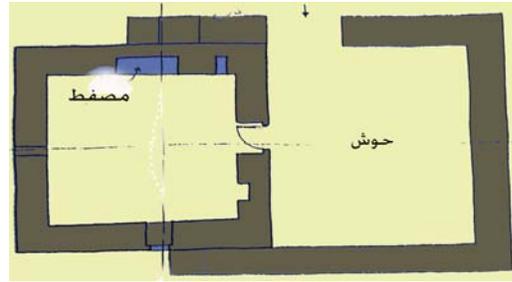


المصدر: العامري، 2003

8:4 الاحواش : هناك علاقة وثيقة بين الحوش كمنشأة عمرانية وظروف الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان واختلاف الظروف يؤدي إلى وجود نماذج مختلفة من الاحواش الفلسطينية يمكن تصنيفها كما يلي:

الحوش البسيط: وهو الأكثر انتشارا من الاحواش في القرية الفلسطينية ، ويتكون الحوش البسيط من غرفة أو غرفتين أو سقيفة وتكون ساحته صغيرة وقليلة المرافق ، وله سور وبوابة متواضعين ومن مواد بسيطة، الشكل(4-6) . (عراف،1986)

الشكل(4-6) مسقط افقي لحوش بسيط - رابود ،الخليل

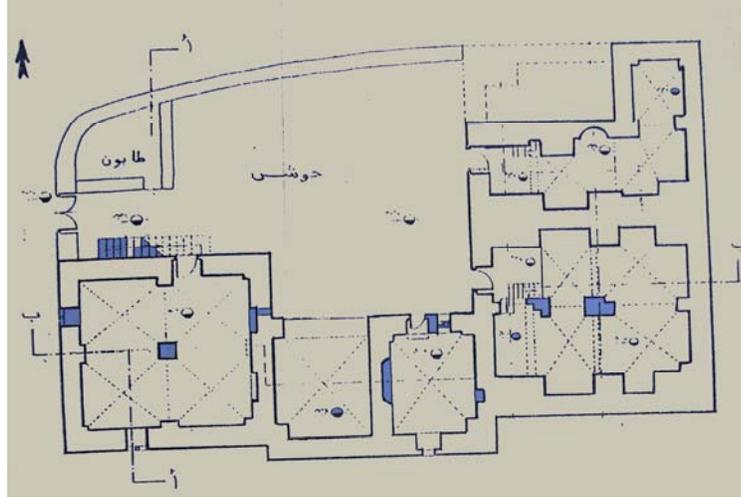


المصدر: حمدان،1996

الحوش المتكامل: يضم هذا النوع عددا من العقود والغرف الأرضية والعلوية (العاللي) أحيانا، وتتوزع وظائف العناصر المكونة له بين سكن الأسرة المالكة والخدم والعمال والحراس وأماكن التخزين ومبيت الحيوانات ، ويضم هذا النوع من الاحواش عددا كافيا من المرافق العامة كالأبار والطوابين¹ ومرابط الحيوانات وغيرها وقد يتضمن الحوش المتكامل على إيوان تتفتح عليه بعض الغرف أو المرافق، الشكل(4-7). (حمدان ،1996)

¹ الطابون: مكان الخبز، وهو بناء صغير يوجد في داخله ما يشبه الوعاء المصنوع من الطين ويسمى (بيت العيش) وتبلغ مساحته 70-80 سم وله فتحة في الأعلى على ارتفاع 40 سم وتنبه النساء من (الحر) المعجون من القش ، وله غطاء لا يتأثر بالنار وله يد للامساك بها . (Amiry& Tamari, 1989)

الشكل (4-7) مسقط أفقي لحوش متكامل - عين قينيا - رام الله



المصدر حمدان، 1996

الحوش المركب : يتكون من عدة بيوت و عقود تسكنها عدة أسر تنتمي لأب أو جد واحد، وتعيش جميع هذه الأسر مع بعضها ضمن سلطة مركزية واحدة بيد الأب أو الجد وتكون ملكية الأرض مشتركة والدخل مشترك، ويكون الحوش بمثابة وحدة عمرانية واحدة ومرافقه متكاملة، شكل (4-8) وهذا النوع من الاحواش تسكنه العائلة الممتدة (عراف، 1986).

الشكل (4-8) صورة لقصر آل سحويل - عيوين



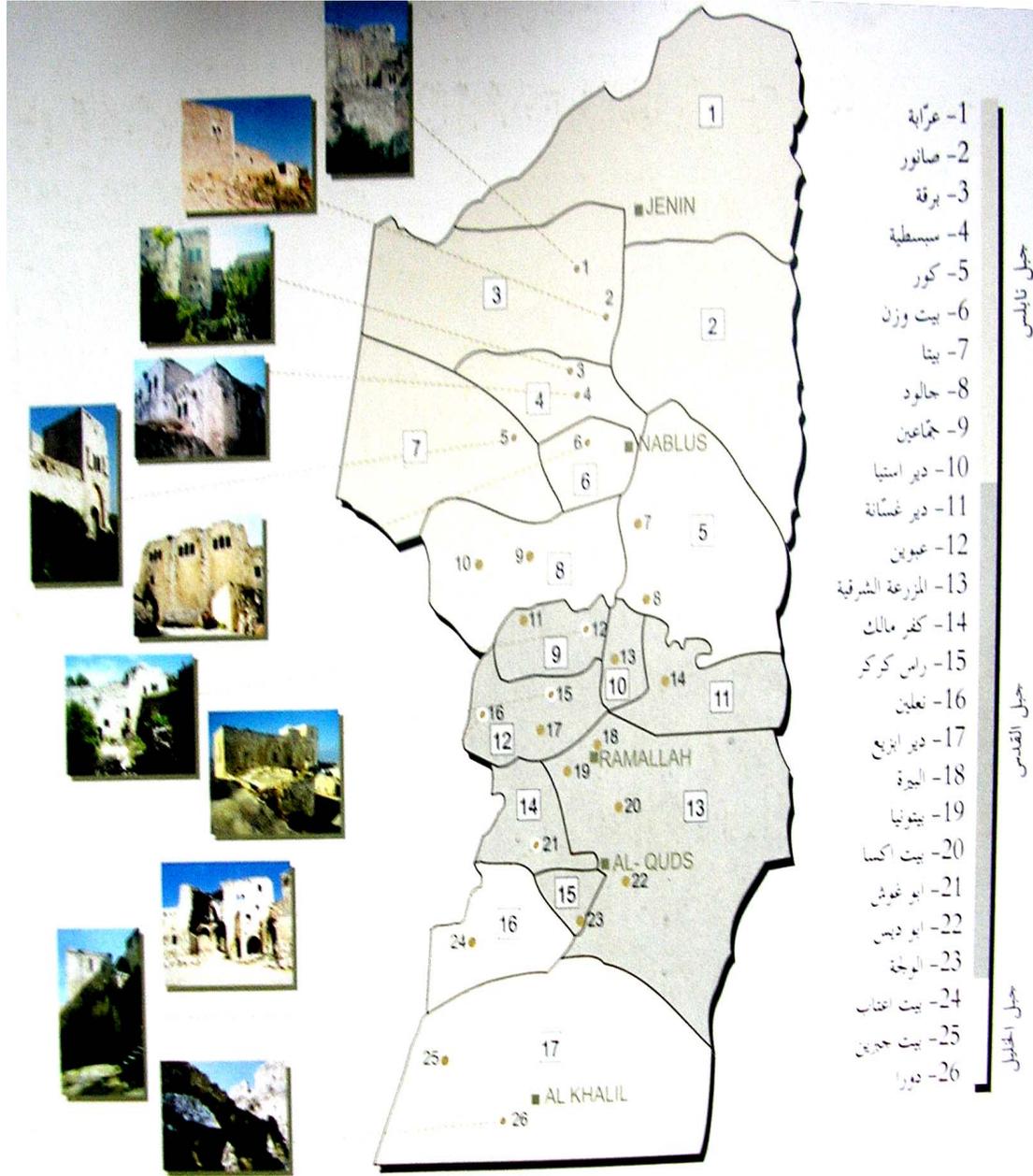
المصدر: العامري، 2003

9:4 قرى الكراسي:

لقد شكلت القصور والقلاع والبيوت الفخمة في القرن التاسع عشر في فلسطين علامة مميزة في التاريخ الفلسطيني، ومن المعتقد أن مجموع قرى الكراسي في منطقة الجبال الفلسطينية في ذلك القرن قد بلغ حوالي 27 قرية تقف على رأس كل قرية منها عائلة ذات جاه وتاريخ استطاعت بسط نفوذها على عدد من القرى المحيطة "الناحية" من خلال رجل تمتع بجاه وسلطان سمي "شيخ القرية" أو "شيخ الناحية"، وكان هذا الشيخ مكلفا (ملتزما) باسم السلطة العثمانية المركزية الأمر الذي أعطاه عزوة ومنعة وثروة عكست نفسها عبر بناء قصر/قلعة في قريته تعكس أبهة الحكم وتشكل حصنا له عند تهديد سلطته من قبل الشيوخ المنافسين الطامعين بمناطق نفوذه أو من قبل غزاة أعراب كما حدث خلال غزو فلسطين من قبل إبراهيم باشا ابن محمد علي سنة 1831 حيث جرت مواجهات عديدة بين شيوخ قرى الكراسي وبين جيوش إبراهيم باشا أدت إلى تدمير عدد منها، لقد شكلت قصور/قلاع قرى الكراسي علامة مميزة لعدد من القرى الفلسطينية كما شكلت رمزا لتراث الماضي إلا أن الجزء الأكبر منها قد تعرض للدمار والهجر وجعلها بجلها في وضع لا نفخر به. (خالد أبو علي، 2006)

تعريف: "الناحية (المشيخة): وحدة إدارية ضريبية مستقلة، ظهرت خلال القرنين الثامن والتاسع عشر، وقد تمتع المشايخ، حتى منتصف القرن التاسع عشر، بقوة سياسية عالية ونفوذ وثروات وفيرة نسبيا، وذلك من خلال النظام الضرائبي المعروف باسم الالتزام"، تميزت قرى الكراسي بموقعها الحصين من أجل توفير الأمن والحماية وذلك من خلال وجودها على قمم الجبال وإحاطتها بالأسوار أحيانا، كما إن هناك اختلاف في حجم كل مشيخة وعدد قراها ولكنها تشترك جميعا في وجود مركز إداري لكل ناحية يسمى قرية الكرسي، وهي عادة ما تستخدم مقرا إداريا وسكنا لشيخ الناحية. (العامري، 2003، ص 16)

شكل (4-9) توزيع المناطق والنواحي وصور لبعض قصور قرى الكراسي.



المصدر: (العامري، 2003) ص21

في معظم الحالات كانت قرى الكراسي كباقي قرى فلسطين مقسمة إلى حارات بناء على الحمائل المختلفة التي سكنت القرية ، وكان قصر الشيخ عادة يتوسط حارة حمولته ويحاط بالأسوار مما أدى إلى عزل القصر عن باقي بيوت وحارات القرية، كما احتوت على مبنى ديني

صغير(المسجد) وكثرت فيها المقامات التي كان لها تأثيرا كبيرا في حياة الفلاحين، كما لعبت العلاقة الاجتماعية القوية في الريف كاجتماع رجال القرية بشكل يومي وفي المناسبات العامة كالأعياد والأفراح والأفراح دورا مهما في إيجاد الفراغات المناسبة لاستيعاب تلك النشاطات فتشكلت ساحة البلد والمضافة والديوان استجابة لتلك النشاطات.

لقد تميزت عمارة قرى الكراسي بأنها تحمل ملامح معمارية مدنية في وسط ريفي، حيث أن قصور النواحي أو القلاع الواقعة في هذه القرى تميزت بسمات معمارية مدنية من حيث التخطيط والوظيفة والحجم والتفاصيل المعمارية تشبه إلى حد كبير قصور الأعيان والتجار والأثرياء في المدن." لذلك يمكن اعتبار عمارة قرى الكراسي همزة وصل بين نمط المدن والقرى الفلسطينية".(العامري، 2003)

1:9:4 العوامل التي أثرت على التكوين المعماري لقرى الكراسي:

لقد تعددت العوامل التي لعبت دورا مهما في نشوء هذا الطراز المعماري المميز للقصور في محيط ريفي ومن أهم هذه العوامل:

- عامل الحماية والدفاع الناتج عن التحالفات والصراعات المستمرة بين شيوخ النواحي، حيث أصبحت هذه القصور أشبه بالقلاع منها بالمساكن وأحيطت بالأسوار وأبراج المراقبة وسبل الحماية لتشكل وظيفة حكم وإدارة وسكن في نفس الوقت مما أدى إلى انعكاس هذا الأمر في طبيعة البناء حيث الرهبة والضخامة والغموض.

- العامل الاقتصادي وتنامي الثروة في أيدي شيوخ النواحي من خلال ما تم جمعه من أموال والناتج عن دورهم كملتزمي ضرائب.

- اختلاف دور نساء شيوخ النواحي عن دور نساء الريف الفلسطيني والذي كان أقرب لمكانة ودور نساء المدن ، مما ترتب عليه ضرورة توفير الفراغات والخصوصية التي تتناسب مع هذه المكانة وهذا الدور. (العامري، 2003، ص41)

2:9:4 أوجه الشبه العمراني والمعماري بين القصور في قرى الكراسي:

من خلال الزيارات الميدانية لبعض قرى الكراسي كديراستيا وبيتونيا ودورة وكور وعرابة وغيرها، تبين العديد من أوجه الشبه المعماري والعمراني لقلاع قرى الكراسي ومنها:

- إن هذه القصور كانت تؤدي وظائف متشابهة غلب عليها الطابع الدفاعي نظرا لما كانت تعيشه البلاد في ذلك الوقت من صراعات بين شيوخ النواحي.

- من الواضح أن غالبية هذه القصور كانت تقوم على ربط معماري بين القرية والمدينة حيث أن شيوخ النواحي ارتبطوا بتحالفات مع المدن وقلدوا حياة المدينة في قصورهم.

- لقد تم بناء معظم هذه القصور على رؤوس التلال وتكونت في الغالب من دورين أو ثلاثة كما في عرابة وكور وبيت وزن.

- تم إحاطة القلاع بالأسوار ووجود البوابات الضخمة المصفحة ذات الأقواس العالية والتي تحتوي على أبواب صغيرة مصفحة أيضا تدعى (الخوخة)، و من هذه البوابة الضخمة تقودك عبر إيوان ضخم إلى الديوان ومن ثم إلى ساحة القصر الواسعة وهذا ما شاهدناه في عرابة وكور وديراستيا.

- كما امتازت هذه القصور بشبابيك كبيرة واسعة بعضها وضع له شبك حماية والبعض الآخر وضع على إطاره الزخارف الخشبية.

- كذلك ازدانت بعض الحجارة بالنقوشات الحجرية وهذه النقوش أكثر ما تشاهد فوق البوابات الرئيسية وفوق مداخل بعض الغرف الداخلية.

- أن سماكة بعض الجدران في القصور كان يصل إلى متر أو يزيد وبنيت بالحجارة التي جلبت من مواقع مختلفة ففي بناء قصور عرابة أحضرت حجارتها من قباطية أما في بيوت آل أبو حجلة فقد أحضرت الحجارة من جماعين وبنيت باستخدام زيت الزيتون والشيد كما يروي التاريخ الشفوي.

- كما امتازت هذه القلاع/القصور بأبراج للمراقبة إضافة إلى (طلاقات) و (مزاغل)¹

3:9:4 أقسام قصور قرى الكراسي وظيفيا:

من خلال دراسة المخططات والوظائف التي كانت تتم في قصور قرى الكراسي يمكن تقسيم القصور على أسس وظيفية، كما في الجدول التالي.

جدول(4-1) يوضح تقسيم المرافق في القصور وظيفيا والفراغات التي تشغلها.

الفراغات	طبيعة المرافق في القصور
العلية،الديوان،غرفة القهوة،غرفة الحرس،السجن(في بعض القصور)	مرافق ذات وظيفة إدارية عامة: جميعها في الطابق الأرضي باستثناء علية الشيخ
أروقة،إسطبلات، بئر ماء، غرفة تخزين	مرافق ذات وظيفة خدمتية، جميعها في الطابق الأرضي
معيشة، غرفة نوم الشيخ، غرفة نوم العائلة، غرفة نوم الضيوف	مرافق ذات وظيفة سكنية خاصة: غرف معيشة في الطوابق الأرضية، غرف النوم معظمها في الطوابق العلوية

المصدر: الباحث بالاعتماد على العامري، سعاد، 2003، عمارة قرى الكراسي: من تاريخ الإقطاع في ريف فلسطين في القرنين الثامن والتاسع عشر، مركز رواق للحفاظ المعماري، رام الله، ص43.

4:9:4 مقارنة عامة لنماذج من قرى الكراسي:

نورد في الجداول التالية مقارنة عامة لنماذج من قرى الكراسي ، والفروقات بين قرى الكراسي والمدينة والقرية من عدة نواحي.

¹ (مزاغل): وهي فتحات ضيقة من الخارج وواسعة من الداخل كانت تستعمل للمراقبة وإطلاق النار

الجدول (4-2) مقارنة بين جبل نابلس والخليل والقدس من حيث المنطقة والقرية والعائلة الحاكمة.

صورة للقصر	منظر عام للقرية	مخطط القرية	المنطقة، القرية العائلة الحاكمة
			جبل نابلس عراية آل عبد الهادي
			جبل القدس راس ابن سمحان آل سمحان
			جبل الخليل دورا، آل عمرو

المصدر: الباحث، بالاعتماد على العامري، سعاد، 2003، عمارة قرى الكراسي: من تاريخ الإقطاع في ريف

فلسطين في القرنين الثامن والتاسع عشر، مركز رواق للحفاظ المعماري، رام الله

نستنتج من خلال الجدول السابق وبالاعتماد على دراسة العامري لعمارة قرى الكراسي مايلي:

- إن عمائر قرى كراسي منطقة نابلس كانت مدنية السمات بينما اتسمت قصور نواحي منطقة الخليل والقدس بسمات مدنية وفلاحية في آن واحد.

- إن معظم قصور قرى الكراسي لم تكن تحتوي على سجن، باستثناء بعض نواحي جبل نابلس مثل

قلعة صانور وقصر القاسم وقصر عبد الهادي في عراية وقصر الجيوسي في كور، بينما لا توجد في جبل القدس الأقل سطوة.

- لم يكن لقصور وقلاع قرى الكراسي أي بعد ديني ، لان مخططاتها لا تحتوي على مسجد، وان وجد جامع أحيانا بالقرب من قصر الشيخ كما في رأس ابن سمحان.
- تتميز قصور جبل الخليل بالتواضع إذا ما قورنت مع قلاع نواحي نابلس والقدس لأنها لا تشبهها من حيث الحجم أو المداخل ولغياب الحوش الداخلي وإنها جاءت في فترة زمنية متأخرة ، أي في النصف الثاني من القرن 19.
- الموقع: اختلف موقع القصر وعلاقته مع ما حوله من القرية، فنراه يتوسط القرية كما في رأس كركر، بينما تقع في قرية صانور على الأطراف الشرقية.
- الأسوار: تميزت جميع قرى الكراسي بوجود أسوار عالية نسبيا حولها، سواء من خلال واجهات المباني نفسها أو جدران الاحواش، وكثيرا ما كانت تعلو هذه الجدران الطلاقات.
- المداخل والبوابات: تميزت جميع القصور بمدخلها الفخمة وبواباتها الخشبية الكبيرة.
- المداخل المنحنية: لتوفير الخصوصية تميزت القصور بوجود بهو يشكل وضع انتقالي من الحيز شبه العام إلى الحيز الخاص.
- الفناء الداخلي: تحتوي جميع القصور على ساحة سماوية تشكل الفناء الداخلي الذي تتجمع حوله عقود الطابق الأرضي.
- فتحات الأبواب والشبابيك: باستثناء فتحات الأبواب لم يكن هناك في الطابق الأرضي أي فتحات في الواجهات الخارجية وذلك حفاظا على الخصوصية.
- العقود والقباب: إن معظم مباني قصور قرى الكراسي مكونة من مجموعة من العقود.

جدول (3-4) مقارنة بين بيت وزن وكور ودير استيا.

كور	بيت وزن	دير استيا	وجه المقارنة
			
عائلة الجبوسي	عائلة الشيخ قاسم الأحمد ومن بعده أولاده	عائلة الشيخ قاسم الأحمد ومن بعده آل أبو حجلة (في بداية الانتداب البريطاني)	العائلة الحاكمة
المؤيدة: آل عبد الهادي + آل النمر المناهضة: آل طوقان	المؤيدة: آل عبد الهادي + آل النمر المناهضة: آل طوقان	المؤيدة: آل عبد الهادي + آل النمر المناهضة: آل طوقان	العائلة المؤيدة والمناهضة من حكام جبل نابلس
مركز لمشيخة بني صعب	مركز لمشيخة جورة عمرة ومشيخة جماعين الشرقية	مركز لمشيخة جماعين الشرقية	المركزية والتبعية
يمين مدخل القرية الغربي	في مركز القرية	في المركز وفي الأطراف	موقع القصور بالنسبة للقرية
مدخلان: مدخل رئيسي غرب القرية ومدخل أصغر يقع خلف البيوت في الجهة الشرقية	مدخل للقرية من الجهة الجنوبية ولم تكن هناك بوابات	يوجد للقرية 4 مداخل عبارة عن بوابات وبوابة سرية (حسب أقوال أهل القرية)	وجود المداخل
وجود سور من الجهة الغربية وفي الجهة الشرقية حلت المباني ذات الأسوار العالية مكان السور	لا يوجد	توجد بقايا أسوار حول القرية، كما أن واجهات المباني شكلت أسوار حولها.	وجود الأسوار
3	4	3	عدد طوابق القصر

المصدر : الباحث

جدول (4-4) مقارنة بين المدينة والقرية وقرى الكراسي.

وجه المقارنة	القرية	قرى الكراسي	المدينة
العامل المؤثر	زراعة ، رعي	تجارة، زراعة (تحصيل ضرائب، علاقات تجارية أراضي زراعية	التجارة
الناحية التخطيطية تبعاً للعامل المؤثر	أراضي زراعية ومراعي، مباني ريفية مستقلة، عليّة الشيخ، مقامات ومزارات	مناطق نفوذ تمثلت بالحامولات، قصور وقلاع، طرق، ساحة داخلية مقابلة لديوان الحاكم، أراضي زراعية	أسواق تجاربه (خانات - وكالات - حمامات) حارات - شوارع - مباني دينية (مساجد كنائس) ساحات عامة
الشوارع	طرق ترابية تصل بين البيوت، طرق تؤدي للأراضي الزراعية والمراعي	طرق بين الحمولات ، طرق مؤدية للقصر ، طرق مؤدية للأراضي الزراعية، طرق خارجية	شوارع تجارية، تربط الحارات، طرق بين الوحدات السكنية
الساحات	يمكن اعتبارها ساحات تنمو بشكل عضوي/ عفوي بدون تخطيط	ساحة عامه محاطة بسور القلعة أو الحمولة، ساحة خاصة في الأدوار العلوية	ساحات سماوية مكشوفة أمام الديوان ، ساحة تتوسط الفراغات المعيشية
الوحدة السكنية	بيت الفلاحين (الراوية) قاع البيت ، بسطة، راوية	قصور وقلاع ، الدور الأرضي :خدمات (طابع فلاحي) الأدوار العلوية : سكن ومنامة (طابع مدني)	أحواش وقصور الدور الأرضي: معيشة، دواوين ، استقبال الأدوار العلوية: منامة
الناحية السياسية السلطة الحاكمة	الشيخ أو المختار ومقره في العلية	حمولة مسيطرة مقرها قلعة الحاكم (مبنى إداري ، عسكري، سكني	كل عائلة حاكمة بحد ذاتها
المدخل	مدخل مستقل أو مباشر للبيت	مدخل منكسر يؤدي إلى ساحة القصر	مدخل منكسر أو منحني يؤدي إلى ساحة الحوش
السور	السور حول البيت فقط	سور حول كل حمولة، سور يحيط بالقصر	سور يحيط بالمدينة بأكملها
السجن	غير موجود	ثانوي، وجد في بعض القصور	أساسي، موجود ضمن القصور والاحواش
دور المرأة في المجتمع	دور داخلي وخارجي	دور داخلي فقط/ عزل تام	دور داخلي فقط/ عزل تام

المصدر : الباحث

10:4 مستقبل قرى الكراسي:

على ضوء ما تم عرضه من سمات وخصائص للقرية الفلسطينية وتصنيفاتها وأهميتها والمشاكل التي تعاني منها وما تم عرضه حول قرى الكراسي في القرن التاسع عشر في فلسطين من خصائص وميزات عكست الدور الذي لعبته على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي وما ترتب على هذا الدور من نتائج كان لها تأثيرا حاسما في تغيير مجرى الحياة للعديد من العائلات الفلسطينية السائدة في ظل الحكم العثماني، كان لا بد من استشفاف المستقبل والدور الذي يمكن أن تضطلع به قرى الكراسي بعد عملية الحفاظ والحماية والتطوير والتي شكلت في يوم من الأيام علامة مميزة في تاريخ المجتمع الفلسطيني.

لذا يظهر لنا أهمية الحفاظ على هذه المباني التاريخية ذلت القيمة المميزة والتي تشكل هوية وتراث لهذا الشعب حتى يعاد استخدام هذه المراكز التاريخية بما يتلاءم مع أهميتها وطابعها المعماري والتاريخي، مع التأكيد على إمكانية قدرة هذه المباني على العطاء (المادي) من حيث إمكانية إعادة الاستخدام وتوفير فراغات مناسبة لنشاطات عامة ضرورية للمجتمع، وعطاء (معنوي) لما تحمله من سمات معمارية وجمالية وأبعاد تاريخية وثقافية تدل على الحضارة والعراقة والأصالة، لتسهم بذلك في التطور والنمو المرجو ولتشكل معالم سياحية تراثية تستحق الاهتمام.

الفصل الخامس

لمحة عامة عن قرية ديراستيا

1:5 التسمية:

أصل الاسم: هو من لفظتين دير، واستيا. أما دير فأرامية أو سريانية تعني (دائرة) أي موطننا للسكن. وهي (دار) العربية، وكانوا في القديم يرسمون حزا دائريا يجعلونه منتصف عتبة البناء المزمع، أو نقرة عمود الخيمة في عهد البداوة. (الانترنت: أبو حجلة، www.deiristia.com)

اسطيا: (استيا) أو (اسطيا) بالطاء على الأصح فهي تركمانية تعني شيخ صنعة، أو قائد حظيرة، وربما كان اسطيا هذا قائد مفرزة مملوكية أبلى في القتال واستشهد، فأقيم له ضريح. (الانترنت: أبو حجلة، www.deiristia.com)

الجزء الثاني بكسر أوله وسكون ثانيه، وثالثه ياء بعدها ألف، قد تكون تحريفا لكلمة "إستا" السريانية بمعنى الحائط. (الدباغ، 1988)

2:5 التعريف بالموقع والقرى المحيطة:

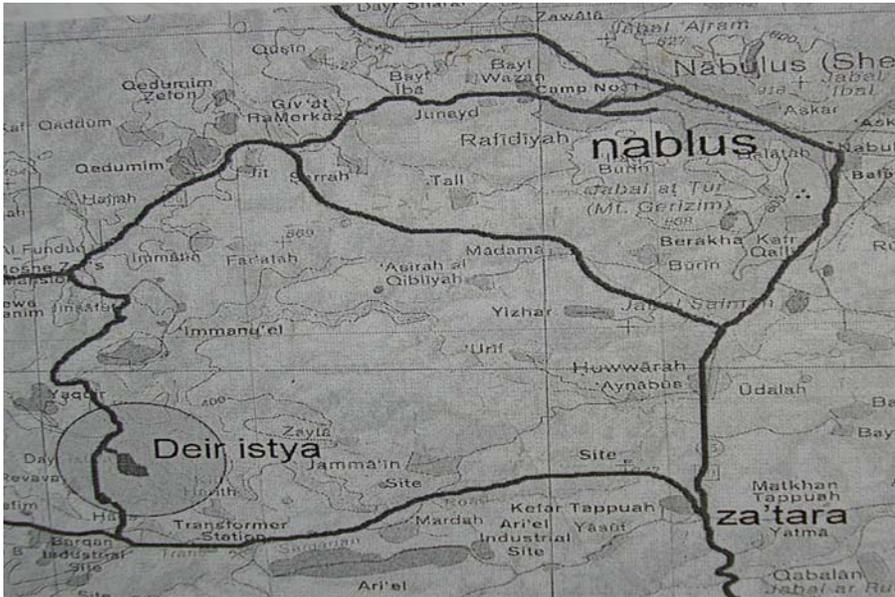
تقع على بعد 25 كم جنوب غرب نابلس كما هو موضح في شكل (5-2) وترتفع 440م عن سطح البحر وهي قرية من قرى محافظة سلفيت، تقع على خط إحداثي شمالي 170,90م، وخط إحداثي شرقي 163,31م، وتبعد عن سلفيت حوالي 7 كم، ويصل إليها طريق محلي يربطها بالطريق الرئيسي نابلس- القدس وطوله 2 كم. (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000) وتحيط بها أراضي قرى زيتا وكفل حارس وحارس وقرارة بني حسان واماتين وجنصافوت وكفر لاقف وعزون وكفر ثلث وبديا. (الدباغ، 1988) انظر شكل (5-1)

خارطة (5-1) توضح موقع ديراستيا وقرى محافظة سلفيت المحيطة بها.



المصدر: عزريل، نصره، 2001، استراتيجيات التخطيط الإقليمي في محافظة سلفيت، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص20.

خارطة (5-2) توضح الطرق التي تصل بين ديراستيا وكل من نابلس ورام الله.



المصدر: أرشيف بلدية سلفيت، 2007.

3:5 نشأة الموقع:

كان يقوم تجمع حضاري قديم ، وقد برز تاريخيا في القرن الثامن والتاسع الهجريين، أيام مشيخة آل عبد القادر المرداوي في أواسط عهد الأتراك، والذين عملوا على تغيير شيخ مشايخ جبل نابلس بين فترة وأخرى ، يوم ذاك أزالوا مشيخة آل جرار في صانور سنة 1147هجري ، والعنوم في جماعين وديراستيا وعزون بني عتمة وعينوا آل قاسم الأحمد الجماعيني وال عبد الهادي من بروقين وال طوقان والاغا في نابلس بدلا منهم، وكان جد عبد الهادي القاسم (احمد) هو الذي بنى الجامع الغربي في ديراستيا سنة 1145 هجري كما هو منقوش على شاشة بابه الغربي . (الانترنت : أبو حجلة، عمران)

4:5 عائلات البلدة والسكان :

آل أبو حجلة :

وهي منتشرة في ديراستيا وسنيرية وبديا، ويقولون أن أصلهم من عرب الصيحيين، نزلوا أولا في كفر الديك المجاورة ثم نزحوا إلى ديراستيا.

وال زيدان من آل الجعبري في الخليل، وال القاضي من بلدة مردا، والعائلات الأخرى وهي أقدم سكان ديراستيا الحاليين لا يعرفون عن أصلهم شيئا. (الدباغ، 1988)

ومن هذه العائلات:

آل نياب، آل سلمان ، آل عوض، آل ساعد ، آل الخطيب ، آل أبو فارس ، آل سحبان ، آل مخالفة، آل كجك، آل منصور، آل عقل، آل أبو ناصر، آل الشيخ عبدالله، آل سليم(حكيم)، فضلا عن وجود عدد من الأسر والعائلات الصغيرة التي تسكن البلدة معظمهم من اللاجئين عام 1948 م أو نتيجة ظروف المعيشة التي يعيشها الشعب الفلسطيني. (أرشيف بلدية ديراستيا، 2007)

جدول (1-5) يوضح التعداد العام للسكان.

العام	1922	1931	1945	1961	1967	1987	1997	2004	2005	2006	2007
العدد	674	886	1190	1641	1500	2100	2803	3610	3730	3850	3960
	(1)	(2)	(1)	(2)	(1)	(1)	(3)	(4)	(4)	(4)	(4)

المصدر: (1) (الدباغ، مصطفى، 1988، بلادنا فلسطين ج 6 - في الديار النابلسية، دار الطليعة ، ط4 بيروت) ، (2) (أبو حجر، أمانة، 2003، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية- ج 2 ، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1 الأردن)، (3) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2000، دليل التجمعات السكانية - منطقة سلفيت : المجلد الخامس ، رام الله - فلسطين.) ، (4) أرشيف بلدية ديراستيا، 2007.

5:5 وضع ديراستيا الإداري خلال المراحل التاريخية:

في العهد العثماني تبعت قضاء نابلس الذي كان يضم 101 قرية وكانت تندرج تحت ناحية جماعين التي كانت تضم 23 قرية .

بينما في فترة الاستعمار البريطاني تبعت لواء نابلس الذي كان يضم 3 أفضية وهي نابلس وطولكرم وجنين وتبعت قضاء نابلس الذي كان يضم 130 قرية. (شراب، 1996)

وفي فترة الحكم الأردني سنة 1965 ضم قضاء نابلس 5 مجموعات : مشاريق البتاوي، قرى جورة عمرة، قرى واد الشعير، قرى الجماعينيات : حيث ضمت المجموعة 29 قرية ، وتبعت ديراستيا لهذه المجموعة. (الدباغ، 1988)

ومنذ الاحتلال الإسرائيلي بقيت تتبع دراستيا كباقي منطقة سلفيت من الناحية اداريا إلى لواء نابلس حتى عام 1967 م حيث قامت سلطات الاحتلال بإتباعها إداريا للواء طولكرم ، مع عدم

توفر مواصلات مباشرة تربط المنطقة بلواء طولكرم حيث كان يضطر المواطن للسفر لنابلس ومن ثم لطولكرم لانجاز معاملاتهم.

وقبيل دخول السلطة تم تحويل بعض المعاملات إلى قلقيلية مم زاد الأمر تعقيدا على المواطنين وبقي كذلك حتى دخول السلطة عام 1993م.

ومع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية اعتبرت منطقة سلفيت محافظه مركزها سلفيت وتضم اليوم 19 تجمعاً سكنياً من ضمنها ديراستيا بعد أن كانت تضم في فترة الاحتلال الإسرائيلي 29 تجمعاً إذ تم سلخ 10 قرى عنها اتبعت لنابلس وقلقيلية ورام الله، وتعتبر ديراستيا منطقة (ب) بعد عملية الانتشار الأخير في 21-3-2000. (عزيريل، 2001)

6:5 مؤسسات القرية :

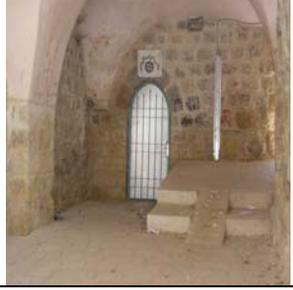
يوجد في القرية مجلس قروي وعدد أعضائه 11 عضواً ومجلس خدمات مشترك بالإضافة إلى عدد من المؤسسات العامة منها :

لجنة الزكاة، جمعية القران والسنة، رابطة الجامعيين، الهلال الأحمر الفلسطيني، جمعية المرأة العاملة، اتحاد المزارعين، اتحاد الفلاحين، جمعية عصر الزيتون، مركز صحي، جمعية التوفير والتسليف. (أرشيف بلدية ديراستيا، 2007)

تأسس أول مجلس قروي في البلدة عام 1964-1965م يرأسه عبدالله احمد الشيخ عبدالله وفي عام 1976 جرت انتخابات في البلدة وكان الشيخ أمين القاضي رئيساً ثم تحول المجلس سنة 1997 إلى مجلس بلدي بقرار من وزارة الحكم المحلي الفلسطيني برئاسة د. نافز منصور.

وفي عام 2006 تم انتخاب المجلس الحالي برئاسة جمال ابوفارس. أرشيف بلدية ديراستيا، 2007.

جدول (5-2) المؤسسات في البلدة القديمة والتي تشغل مباني قديمة تم ترميمها بعقد ل 10 سنوات مع البلدية والمالكين الأصليين.

المؤسسة	نادي ديراستيا الرياضي	مركز رياض الأطفال	اتحاد شباب ديراستيا
الوظيفة الحالية	نادي رياضي	مركز صبايا	اتحاد الشباب ويضم: عيادة طبية، مركز نساء ديراستيا.
صورة المبنى			
الرئيس الحالي	مقبل عوض	فاتن أبو ناصر	ياسر عوض، ميسون زيادة
عدد أعضاء الهيئة الإدارية	9	9	7، 7
عدد المنتسبين	100	300	180، 55
المالك الأصلي	عزبة عدوان	احمد إسماعيل أبو كوكش	دار الحج محمود ودار محمود العوض
النشاطات	<ul style="list-style-type: none"> - نشاطات رياضية. - حملات تنظيف للبلد القديمة. - أمسيات . - تدريب الدبلة والزجل. 	<ul style="list-style-type: none"> - دورات كمبيوتر. - دورات تقوية للمدارس - ندوات سياسية . - تنظيم معارض تراثية. - دورات في التنقيف والإرشاد النفسي والقانوني. 	<ul style="list-style-type: none"> - الطابق الأرضي: عيادة طبية. - أيام طبية وندوات في البيئة - تنقيف صحي.(اتحاد الشباب) - التصنيع الغذائي. - القروض والمشاريع الصغيرة. - دورات تنقيفية حول حقوق المرأة والمساواة. - البيئة واللياقة البدنية . - الاقتصاد المنزلي.

المصدر: الباحث، مقابلة شخصية مع مقبل عوض، فاتن أبو ناصر، ياسر عوض، ميسون زيادة، 2007.

7:5 الحالة التعليمية:

تتميز ديراستيا بأنها من أوائل قرى محافظة سلفيت في إنشاء المدارس، وكما تدل المعلومات المتوارثة من الأجيال إن عددا كبيرا من أهالي القرية كانوا يتقنون القراءة والكتابة منذ زمن الدولة العثمانية حيث كانوا يتعلمون الكتابة والقراءة في المساجد، وقد تم إنشاء أول مدرسة في القرية عام 1923م.

وفي زمن الانتداب كانت هناك مدرسة تتكون من خمسة صفوف ، وينتقل الطلاب بعد ذلك إلى مدينة نابلس لإكمال تعليمهم، وفي زمن الحكم الأردني تم إنشاء مدرسة أخرى للبنات، وقد تخرج المئات من هذه المدارس والذين يحملون الشهادات العلمية في مختلف المستويات، فمثلا يوجد في البلدة أكثر من ثلاثين مختصا يحملون شهادة الدكتوراة في مختلف المجالات ، وتعتبر البلدة الاولى على مستوى الوطن من حيث عدد الحاملين للشهادات الجامعية العليا.

وفي عهد السلطة الوطنية الفلسطينية شهدت البلدة تطورا كبيرا حيث أعادت وزارة التربية والتعليم فتح الصفوف العلمية التي أغلقها الاحتلال عام 1987م.(أرشيف بلدية ديراستيا، 2007)

كما يوجد في القرية عدة مؤسسات تعليمية منها عدد من رياض الأطفال الخاصة وروضة أطفال وحيدة تتبع الحكومة.

كما يوجد فيها مدرستين للذكور(مدرسة أساسية تضم الصفوف من الصف الأول وحتى الصف السادس ، ومدرسة ثانوية تضم الصفوف من الصف السابع وحتى الصف التوجيهي) وكذلك مدرستين للبنات إحداهما للمرحلة الأساسية والأخرى للمرحلة الثانوية و يعود بناء أكثرها إلى بدايات القرن الماضي، وهو ما يؤكد اهتمام الأهالي بالعلم وتشجيعه ودعمه وازدهار ونشاط الحياة في البلدة منذ زمن بعيد. (dayristiya.multiply.com)

8:5 المساحة واستخدام الأرض:

تبلغ مساحة ديراستيا الكلية 34164 دونما ، ومساحة المنطقة المبنية 601 دونمات.

الجدول (5-3) يوضح استخدامات الأراضي ومساحة كل منها بالدونم.

الرقم	الاستخدام	المساحة بالدونم
1	المساحة الكلية لديراستيا(2)	34164
2	الشوارع(2)	6
3	البلدة القديمة(3)	65
4	شجيرات وأشجار الزيتون (2) (1)	6969
5	أشجار التين(1)	175
6	اللوزيات(1)	44
7	الحمضيات(3)	500
8	العنب(2)	قليل
9	القمح والشعير(2)	بقية الأراضي
10	الفاكهة والخيار(2)	قليل
11	تربية الأغنام(1)	يتم الرعي في 30 ألف دونم مشجرة بأشجار كبيره وإعشاب

المصدر:الباحث بالاعتماد على (1) (شراب ، محمد حسن ،1996، معجم بلدان فلسطين،الأهلية للنشر والتوزيع، ط2 ، عمان.)،(2) (الدباغ ،مصطفى ،1988، بلادنا فلسطين ج6 - في الديار النابلسية، دار الطبيعة ، ط4 بيروت) ،(3) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2000، دليل التجمعات السكانية - منطقة سلفيت : المجلد الخامس ، رام الله - فلسطين)

ومن الجدير بالذكر أن السكان يعتمدون في معيشتهم على العمل في الوظائف الحكومية والقطاع الخاص والعمل داخل الخط الأخضر وكذلك في الزراعة كزراعة الزيتون و الحمضيات حيث يوجد العديد من البيارات في وادي قانا، وكذلك زراعة اللوزيات والحبوب .

أما مصادر المياه في القرية فبالإضافة إلى العدد الكبير من العيون في منطقة وادي قانا التابعة للقرية والتي يعتمد عليها المزارعون في ري الأشجار والخضراوات ، هناك آبار الجمع المتوفرة في كل منزل من منازل القرية وشبكة المياه القطرية التي تشكل المصدر الرئيسي لمياه الشرب .

9:5 العناصر والمناطق التراثية في ديراستيا.

تميزت ديراستيا بوجود عناصر معمارية وطبيعية ومناطق تراثية هامة ساهمت في اغناء القيمة للموقع ومنها ما يلي:

(1) **المساجد:** يحتوي مركز ديراستيا التاريخي على مسجدين يتم استخدامهم حاليا كما هو موضح في الجدول التالي وفي الخارطة (5-3).

الجدول (5-4) المساجد الموجودة في ديراستيا ووصفها وصورة توضيحية.

الصورة	الوصف	اسم الجامع
	وهو عبارة عن أربع قباب تجمعها اسطوانة مربعة على شكل جملون و فيه مصلى خارج عنه . وقد كتب على بابه تاريخ تشييده الذي يعود إلى 1145هجري وفي جواره ضريح يطلقون عليه اسم(استيا). (1)	الجامع الغربي
	وهو كنيسة بيزنطية لا زال اثر مصطبة المذبح الأعلى من أرضية بقية المسجد قائما حتى الآن، وقبلة المحراب فيه منحرفة مقارنة بنظيراتها في الجامع الغربي ولا آثار مئذنة له، وهو 4 عقود ورواق ، تتركز جميعا على عمود عريض مربع .ويذكر مواصفات معماره مؤرخ الكنيسة البيزنطية "أسد رستم".(2)	الجامع الشرقي
	وهو عقد أنبوبي الشكل، لا محراب فيه ولا اثر لمحراب. واتجاهه شرق غرب ، وعقده جملون. ولربما كان مربوط دواب القادمين أي يجمع الدابة. وفوقه مرحاض والى جانبه اليوم قبو مرحاض آخر. (2)	جامع دابي

المصدر:الباحث بالاعتماد على (1) (الدباغ ،مصطفى ،1988، بلادنا فلسطين ج6 - في الديار النابلسية، دار الطليعة ، ط4 بيروت)،(2)(الانترنت : ابوحجلة، www.deiristia.com)

(2) **المقامات :** يوجد في ديراستيا مقامين لهما نفس الشكل والحجم تقريبا مع اختلاف الموقع

والاتجاه لكل منهما، كما في الجدول التالي وفي الخارطة (5-3).

الجدول (5-5) المقامات الموجودة في ديراستيا ومواقعها وصورة توضيحية لكل منها.

اسم المقام	مقام الشيخ خاطر	مقام الشيخ حسين
الموقع	يقع في الجهة الشرقية من البلدة	يقع في الجهة الشمالية من البلدة
الصورة		

المصدر: الباحث.

خارطة (5-3) توضح مواقع الجوامع والمقامات في ديراستيا.



المصدر الباحث

3) الخرب والبقاع الأثرية المجاورة لديراستيا: تحاط ديراستيا بثلاث خرب تشتمل على آثار مهدمة كما هو موضح في الجدول التالي وفي شكل (5-1).

الجدول (5-6) الخرب في ديراستيا ومواقعها ووصف عام لها.

الاسم	الموقع	الوصف
طفسة(1)	تقع للشمال الشرقي من ديراستيا	وهي خربة مهدمة والاسم سرياني من طفاش ومعناها ضخم وفيها آثار جامع أنبوبي مهدم وعقود بيوت وجامع مهدم ومعصرة وصهاريج منقورة في الصخر.
خربة قانا(1)	تقع بين ديراستيا و قرية كفر لاقف	وقانا سريانية بمعنى العش وقد تكون تحريف قانيا بمعنى القصب وهو ما يرجح. منها اخذ وادي قانا اسمه وهي اليوم تعتبر قرية، بلغ عدد ساكني قانا في 1961 م 141 نسمة وعام 1997م 52 نسمة كما بلغ عدد المباني 14 مبنى . وقبل عام 1967م، كان يقيم في الوادي عشرات العائلات - العاملة في الزراعة والثروة الحيوانية ، أما بعد عام 1967 فقد تناقص عدد السكان في الوادي بسبب ظروف الاحتلال وخاصة المستوطنين في المستوطنات التي أحاطت بالوادي من كافة الجهات.
خربة شحادة (2)	غرب ديراستيا على جنب الطريق إلى قراوة بني حسان	هي مجموعة عزب للغنامة تنتج اصلب جبن في الجوار. وفيها نبع المأجور والمسقوفية وبئر أبو عمار.

المصدر: (1) (الدباغ، مصطفى، 1988، بلادنا فلسطين ج6 - في الديار النابلسية، دار الطليعة ، ط4 بيروت)

(2) (الانترنت : ابو حجلة، عمران www.deiristia.com)

4) المغاور: تميزت ديراستيا بتركيب الصخور في المنطقة فهي كلسية رسوبية مما يساعد عوامل الطبيعة على تفتت الطبقات وتشكل المغاور، كما هو موضح في الجدول التالي وفي شكل (5-1) :

الجدول (5-7) يوضح مواقع المغر في ديراستيا ويصفها.

الاسم	الوصف
شقيف عباس أو مغر الكهكان	وهو ذو سقف عال يزيد عن 40 م ، ويقع في أعلى واد عرعرور والقعدة، والمغر أوسع من المحكمة في البتراء، وحيطانه أفضل من الخزنة في البتراء، وهناك مغارة ذات بابين بينهما فاصل حجري ولا حاجز في الداخل وهي واسعة جدا تصلح لان تكون مقرا لاجتماع مجلس حربي ، فيه شبه غرف مقطعة للضباط ، ومغارة أخرى بابها ضيق صغير تحت مستوى الأرض ، ربما كانت مخبأ للسلاح
مغارة المغيبة	وهي واسعة جدا ، أسفل منها بركة والمغارة ذات طابقين ، والى جانبها شبه عليية، ربما كانت مقعدا لرئيس الاجتماع و الإشراف
مغاور صغيره	منتشرة على السفوح ومنها مغارة غرس طعيمة أول موقع الحرايق ، ومغارة الضبع ، وسط الحدب، قبل موقع الخريبات، ولها منفذان ومدخل ضيق

المصدر: (الانترنت : ابوحجلة، عمران www.deiristia.com)

انظر شكل (4-3) الذي يبين مواقع المغاور، وفي خلال ارض ديراستيا عدة مقور أو نقور مستديرة في الصخر ، لها قناة أو ميل ، وكانوا يستعملونها لشي الزيتون أول قطفه أو لنشر عناقيد العنب لتتخمر وتسيل ، إذ أن جميع جبال ديراستيا مقطعة بسلاسل رومانية لتتسلق عليها الكرمة ، وتصدر خمورها إلى روما، كذلك في أعلى كل خلة تجد قصرا، وهو الآن ركام من صخور ضخمة غير مهذبة ، حول فناء كان مسورا ، ربما لإقامة العبيد الذين يديرهم مالك الأرض أو العسكري الذي يستأجر ذلك الرجل. (الانترنت : ابوحجلة)

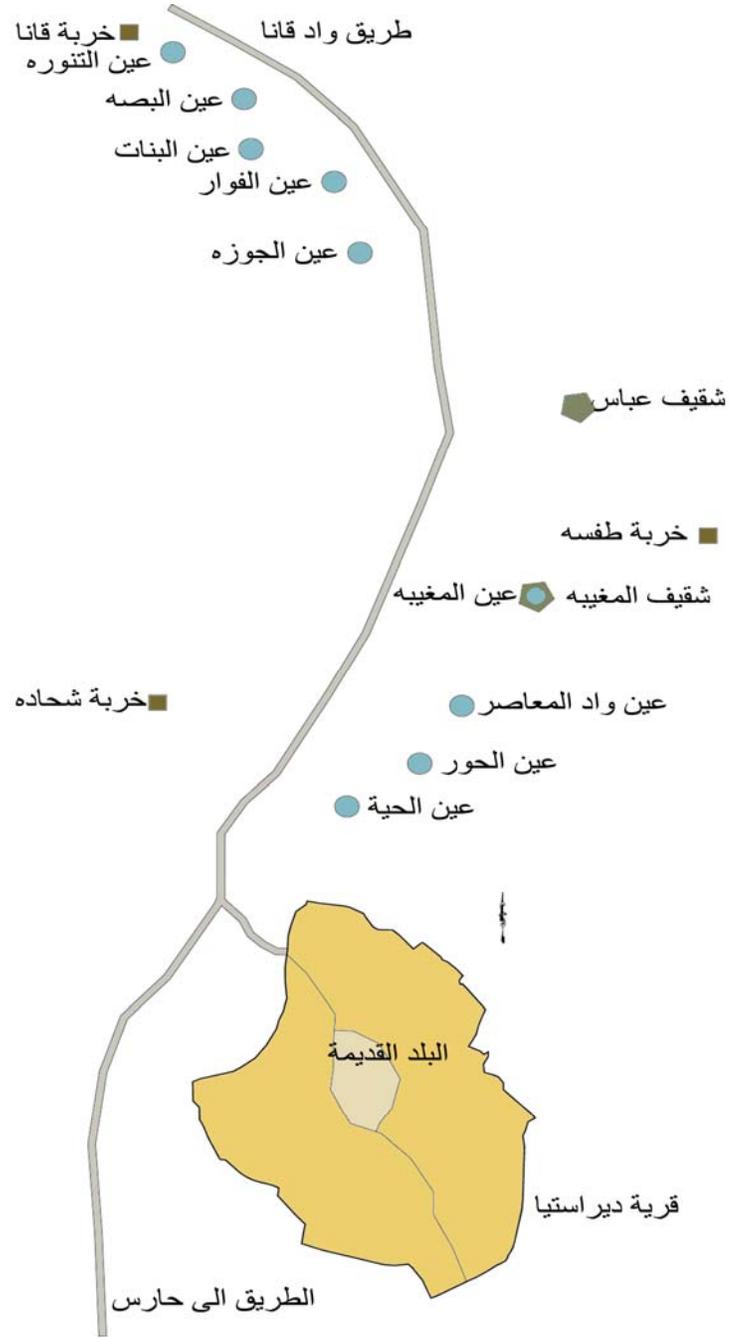
(5) الينابيع :تتميز ديراستيا بكثرة العيون كما هو موضح في شكل(5-1) و في الجدول التالي:

الجدول(5-8) يوضح مواقع العيون في ديراستيا وطبيعتها.

الاسم	الموقع	ملاحظة
المغيبية	تخرج من بين صخور في سفح الجبل	عين ماء ضعيفة التدفق وهي شبه مستغلة
واد المعاصر	تقع في أعلى وادي قانا و تبعد حوالي 1.5 كم عن المروج	هي مجموعة من العيون الصغيرة وهي جيدة وتستطيع ري 100 دونم وهي غير مستغلة تماما، وتستخدم لسقاية المواشي
عين الحية	تقع بالقرب من المروج في مغارة عند مفرق الطريق إلى جنسافوط	عين ضعيفة وغير مستغلة مع العلم أن الاحتلال قد قام بدفنها أثناء شق طريق بين القرية وقرية جنسافوط
عين الحور	تقع بين وادي المعاصر وعين الحية	هي اصطناعية حفرت في طبقات كلسية هشة
عين الجوزة	تخرج من شق سفلي صخري على جانب الوادي الأيسر عند التقاء مجرى الوادي بالجبل الجنوبي	وتعتبر هذه العين من أطيب المياه وأبردها ، هي مستغلة بشكل جيد، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى شجرة.
عين الفوار	وتقع في منتصف عرض الوادي الأوسع وتخرج إلى جانب مجرى الوادي في منبسط من الأرض	مستغلة كليا، ويلتقي ماؤها بماء عين الجوزة وينحدر غربا مشكلا مجموعة من البرك المائية ومن أهمها بركة البوص إلى أن تلتقي بالنبع التالي ، وسميت بهذا الاسم لغزارة إنتاجها
عين البصة	تقع تقريبا في منتصف المسافة المعنية بالتعريف في الجهة الجنوبية من مجرى الوادي وفي منبسط من الأرض	تتميز بطيب مياهها ويعتبر تدفقها جيدا جدا وتشكل في مجراها بركة المورد ومن ثم تلتقي مياهها مع الينابيع لتصب جميعها في بركة الجسر حيث تستغل المياه من تلك البركة بشكل جيد
عين التتورة	تبعد مسافة 2كم من تلك القطعة وهي من العيون الطبيعية أسفل الجبل الشمالي بالتقائه مع مجرى الوادي من شق صخور عظيمة	هي غير مستغلة تماما وقد قام الاحتلال بتغيير معالمها وصب مجاري مستوطنة قرني شمرون فيها
عين البنات	وتقع بين عين الجوزة وعين الفوار	معظم هذه الينابيع تعاني من مشكلة التلوث من المستوطنات المجاورة ، حيث أن سلطات الاحتلال تعتبر منطقة وادي قانا بمجملها محمية طبيعية

المصدر:أرشيف بلدية ديراستيا.

شكل (5-1) رسم تقريبي يوضح العيون والخرب المحيطة لديراستيا.



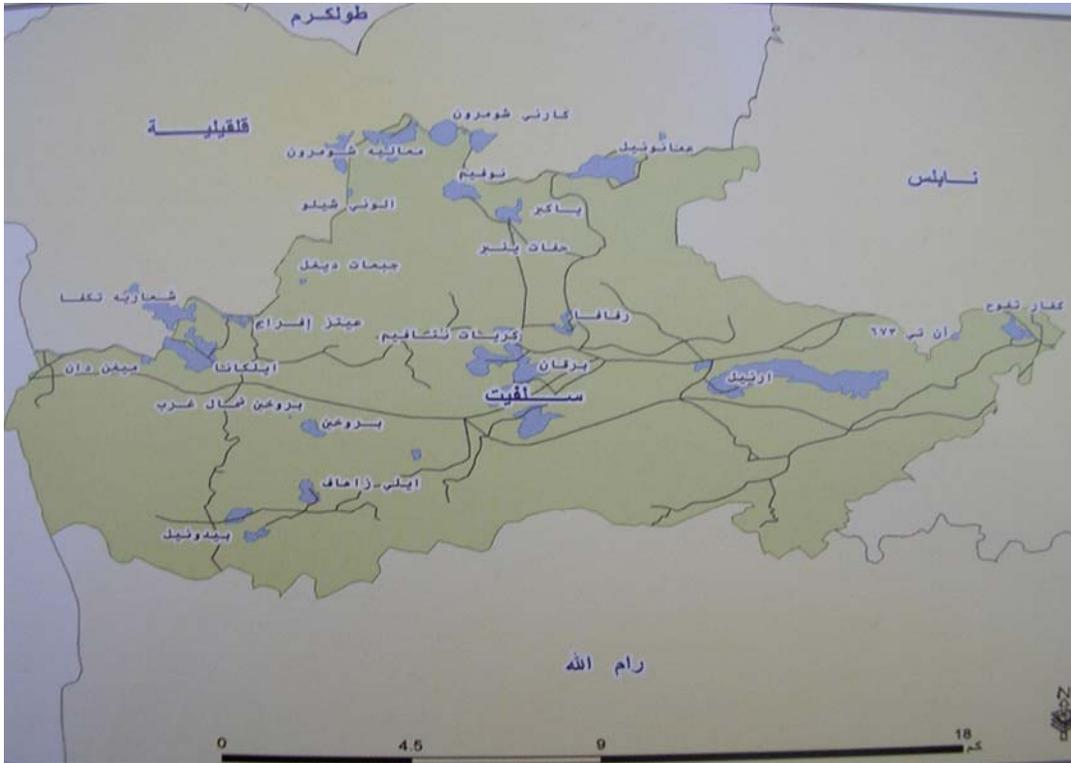
المصدر: الباحث

10:5 المعينات الإسرائيلية.

اختلفت التحديات التي تواجه ديراستيا بسبب ممارسات الاحتلال وذلك من خلال:

(1) التجمعات الاستيطانية: بدأ الاستيطان في وادي قانا في سنة 1979 حيث قام الاحتلال ببناء أول مستوطنة وهي قرني شمرون وتلتها ياكير من جهة الشمال الغربي، ومن ثم إقامة حزام استيطاني من ياكير غربا على طول الجبل الجنوبي حتى نهاية الوادي تم إقامة نوفيم وفي الجهة الشمالية تم إقامة حزام استيطاني آخر من قرني شمرون شرقا بما يسمى عمانوئيل وفي الجهة الغربية بما يسمى جينات شومرون ومعال شومرون ، هذا بالإضافة إلى بعض النقاط الاستيطانية الصغيرة.

خارطة (4-5) توضح مواقع المستوطنات في محافظة سلفيت



المصدر: مركز أبحاث الأراضي، 2007، الوضع الجيوسياسي في محافظة سلفيت، حلول، ص 8

وتقع على أراضي ديراستيا كل من المستعمرات التالية:

الجدول (5-9) المستوطنات التي أقيمت على أراضي ديراستيا وسنة إنشائها ومساحتها بالدونم.

اسم المستوطنة	سنة الإنشاء	الموقع	المساحة بالدونم
رفافا	1991	أراضي ديراستيا	175
يا كير	1981	أراضي ديراستيا من الجهة الغربية	292
جينات شمرون	1985	أراضي قرية ديراستيا في منطقة وادي قانا	600
كرني شمرون	1978	أراضي ديراستيا في منطقة وادي قانا	466
نوفيم	1986	أراضي قرية ديراستيا	400
عماتويل	1981	تقع إلى الشمال من ديراستيا	1033

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ، 2000، دليل التجمعات السكانية - منطقة سلفيت : المجلد الخامس ، رام الله - فلسطين.

(3) تأثير الجدار على الموقع: تم تبليغ أهالي القرية بوجود الجدار فيها في شهر آذار 2005 م، ويتم إنشاء الجدار في المنطقة الشمالية الشرقية من القرية ومن المتوقع أن يعزل الجدار خلفه المئات من الدونمات حيث ويبعد عن القرية 4 كم الأمر الذي ستصبح به إمكانية الوصول إلى أراضي المزارعين مستحيلة ، وبالتالي فإن نسبة 70% من السكان سيقع عليهم الأثر المباشر وهو فقدان الأرض ، وفقدان العمل داخل الخط الأخضر نتيجة بناء الجدار.(اتحاد الشباب الفلسطيني، 2007)

خارطة (5-5) توضح مسار جدار الفصل العنصري في محافظة سلفيت.



المصدر: مركز أبحاث الأراضي، 2007، الوضع الجيوسياسي في محافظة سلفيت، حلحول، ص 11

الفصل السادس

تحليل المركز التاريخي لديرastia

1:6 تمهيد

من خلال ما تم عرضه في الفصول السابقة من إطار نظري شمل أهمية التراث والمناطق التاريخية وما تتعرض له من مخاطر وكيفية الحفاظ عليها ومعالجة التحديات من خلال سياسات الحفاظ المختلفة، وتقييم تجربة الحفاظ الفلسطينية وخصوصيتها وما تعانيه من معوقات، واستعراض لحالات دراسية عربية وفلسطينية للاستفادة من مستويات التدخل وكيفية التعامل مع المجتمع وتعزيز مشاركته وتلاشي الأخطاء وكيفية الترويج للمنتجات التراثية ورفع ثقافة المجتمع بأهمية هذا التراث.

والإشارة إلى ملامح التكوين العمراني والمعماري للقرية الفلسطينية بشكل عام وقرى الكراسي وما تتمتع به من خصائص فريدة بشكل خاص لإبراز أهمية تلك المناطق وأهمية الحفاظ عليها. وصولاً إلى مركز ديرastia التاريخي وما يتمتع به من خصائص فريدة تمثلت في البلدة القديمة والخرب والينابيع والمقامات والمساجد والبيئة الطبيعية في واد قانا، وضرورة إحياء هذا المركز لما يعانيه من تدهور وإهمال وما تتعرض له ديرastia من سرقة للأرض من خلال الاستيطان وجدار الفصل العنصري .

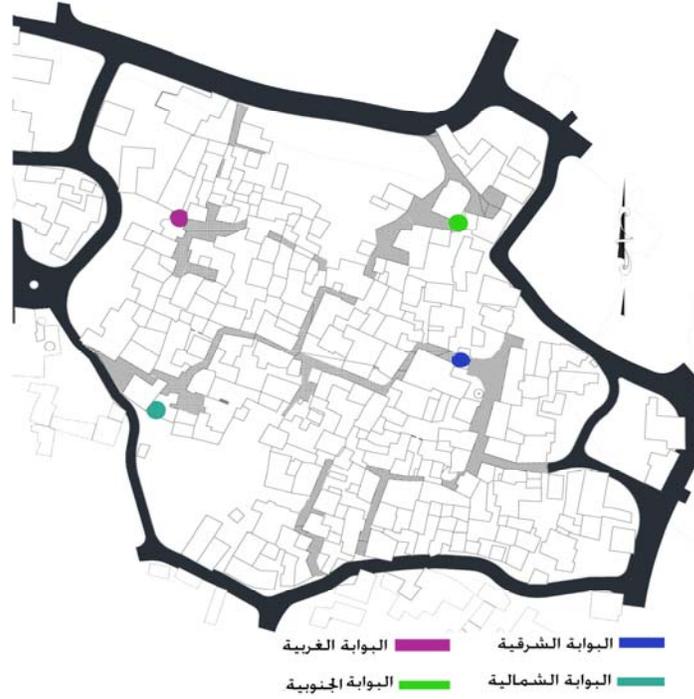
تم في هذا الفصل تحليل مركز ديرastia التاريخي من خلال التكوين المعماري والعمراني والمشاكل التي يعاني منها وواقع التنمية العمرانية الحالية وتقييم تجارب الترميم وإبراز عناصر القوة والضعف من أجل وضع مقترح لإحياء وتطوير المركز التاريخي لديرastia.

2:6 النسيج الحضري لمركز ديرastia التاريخي:

يتميز النسيج بالنمو العضوي للمركز التاريخي وهذا يظهر من خلال الشوارع والممرات المبلطة ومعظمها مسقوفة ولكنها غير منتظمة في الشكل والاتساع، أما البلدة القديمة فهي مميزة عن المناطق المحيطة من حيث ترابط المباني وكثافتها والمواد المستخدمة، شكل (6-1) ولها أربعة

بوابات رئيسية مميزه ، وفوق كل مدخل غرفة أو أكثر تسمى المضافة، خارطة (1-6) أما البيوت الداخلية فتتميز بأنها ترتفع طابق أو طابقين على الأغلب و مبنية بالحجارة وشبابيك ضيقة على العكس من المباني الحديثة المبنية بمواد حديثة مثل الخرسانة والطوب والحجر وبتصاميم حديثة، وتتميز الأحياء الشرقية والغربية بمستوى المعيشة والدخل المرتفع بسبب وجود قصور العائلة الحاكمة الأكثر ارتفاعا والأضخم والأغنى بالتفاصيل المعمارية كما أن المداخل لها مميزة والأكثر تميزا هو المداخل الشمالية/الجنوبية/ الشرقية/ الغربية أما المداخل الأخرى فهي صغيرة وضيقة ورفيعة ومحاطة بمنازل خاصة.

خارطة (1-6) توضح مواقع البوابات في مركز ديراستيا التاريخي.



المصدر : الباحث.

ويتألف النسيج الحضري للبلدة من سلسلة منازل منفردة تترتب حول الزوايا الأربعة لساحتها الرئيسية مشكلة نظام تجمع صغير ، بيوته مترابطة وقريبة من بعضها ويربط فيما بينها طرق وممرات ضيقة مرصوفة بالحجر تكفي فقط لمرور السكان مشيا على الأقدام، وتعد خصوصية

المنازل شيئا أساسيا حيث الرؤيا كانت محدودة تماما بسبب الفتحات الصغيرة والتي تسمح فقط بمرور الهواء.

شكل (1-6) صورة جوية لدير استيا.



المصدر: دائرة التخطيط، محافظة سلفيت، 2007.

الجدول (6-1) يوضح حالة البوابات قبل وبعد الترميم.

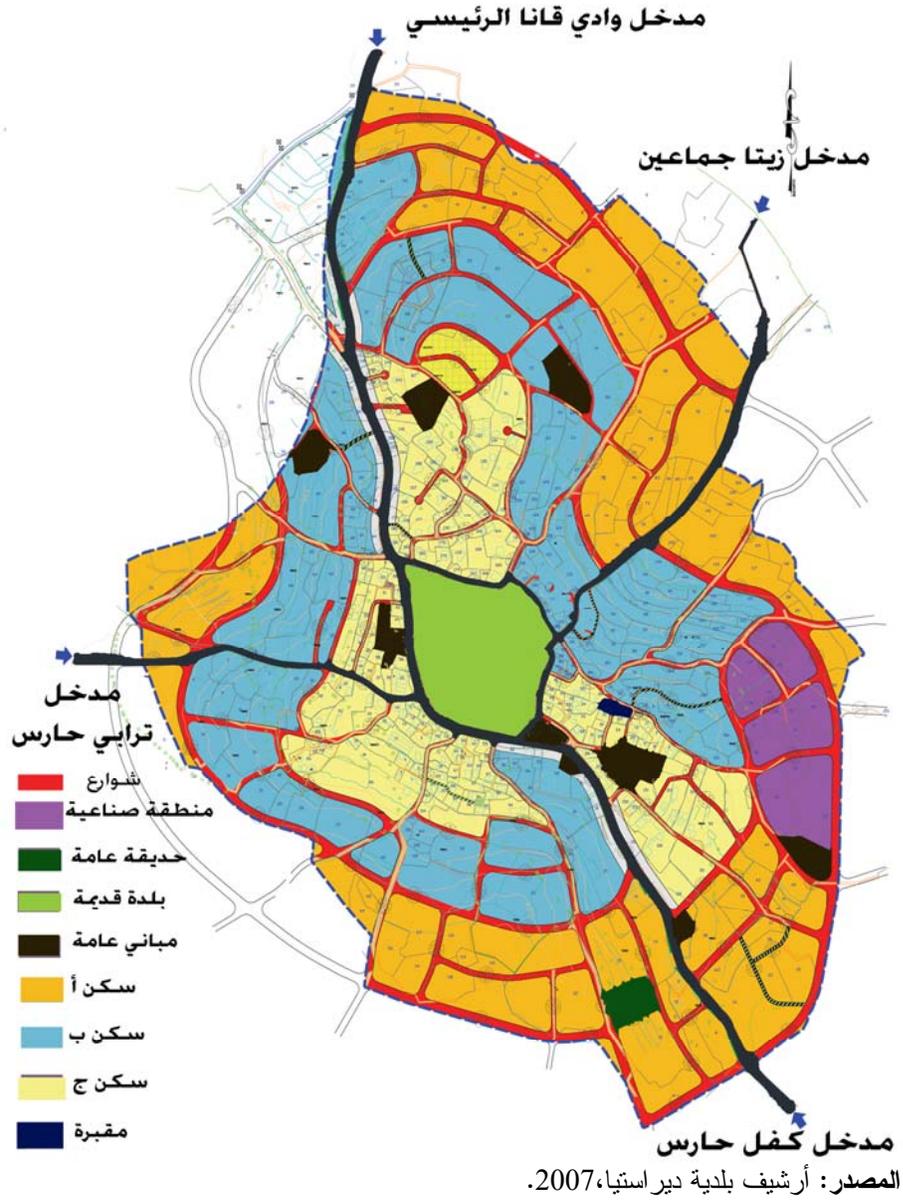
بعد الترميم	قبل الترميم	موقع البوابة
		البوابة الغربية
		البوابة الشرقية
		البوابة الجنوبية
لم يتم ترميمها		البوابة الشمالية

المصدر: الباحث.

3:6 المخطط الهيكلي لدير استنيا:

حيث يتوسط المركز التاريخي المخطط وتظهر الطرق المؤدية إليه من كافة المداخل، ويظهر توزيع استخدامات الأراضي حسب الخارطة التالية:

خارطة (2-6) توضح استخدامات الأراضي والمداخل لدير استنيا.



4:6 تحليل التكوين العمراني والمعماري لمركز ديراستيا التاريخي:

حتى يتم وضع مقترح لإحياء وتطوير مركز ديراستيا التاريخي لا بد من التعرف على ما يعانيه من مشاكل وتحديات وما يتوفر فيه من نقاط ضعف يجب معالجتها ونقاط قوه يجب التركيز عليها وتطويرها و تحليل عناصر هذا المركز كما يلي:

1:4:6 استخدام المباني

خارطة (3-6) توضح استخدام المباني في مركز ديراستيا التاريخي.



المصدر: الباحث

جدول (2-6) يوضح النسب المئوية لاستخدامات المباني في مركز ديراستيا التاريخي.

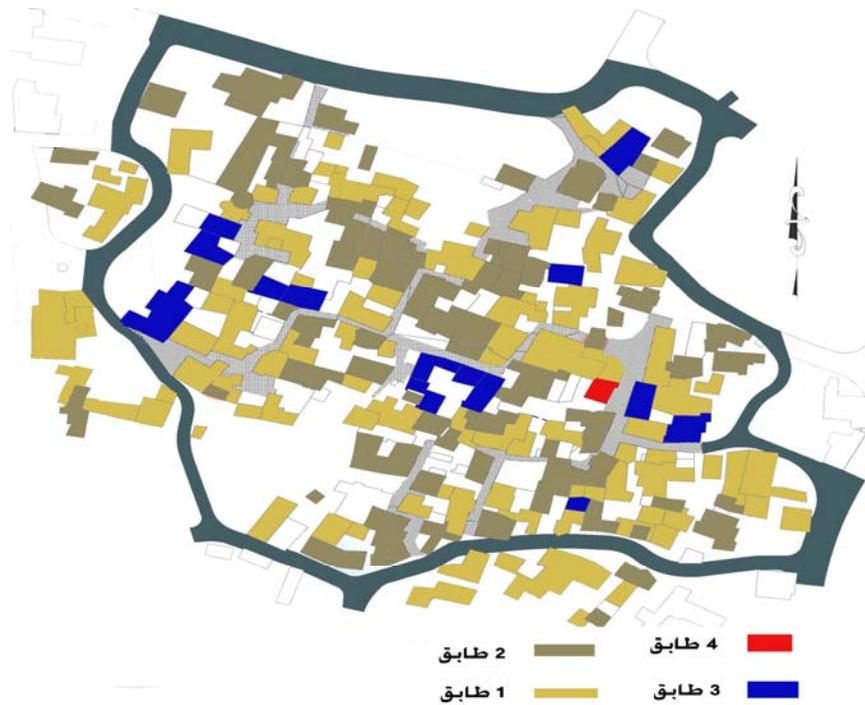
النسبة المئوية	استخدام المبنى
1.7%	تجاري
32%	سكني
2.1%	عام
64.2%	مهجور

المصدر: الباحث

نلاحظ من خلال الجدول السابق إن نسبة المباني المهجورة تزيد عن النصف ، أما المباني العامة فتتوزع داخل البلد القديمة بشكل مقبول يسهل الوصول إليها، ولكن نسبة الخدمات التجارية داخل البلد القديمة قليلة جدا كما هو موضح في الخارطة (3-6) .

2:4:6 عدد الطوابق

خارطة (4-6) توضح عدد الطوابق في مركز ديراستيا التاريخي.



المصدر: الباحث

جدول (3-6) يوضح النسب المئوية لعدد الطوابق في مركز ديراستيا التاريخي.

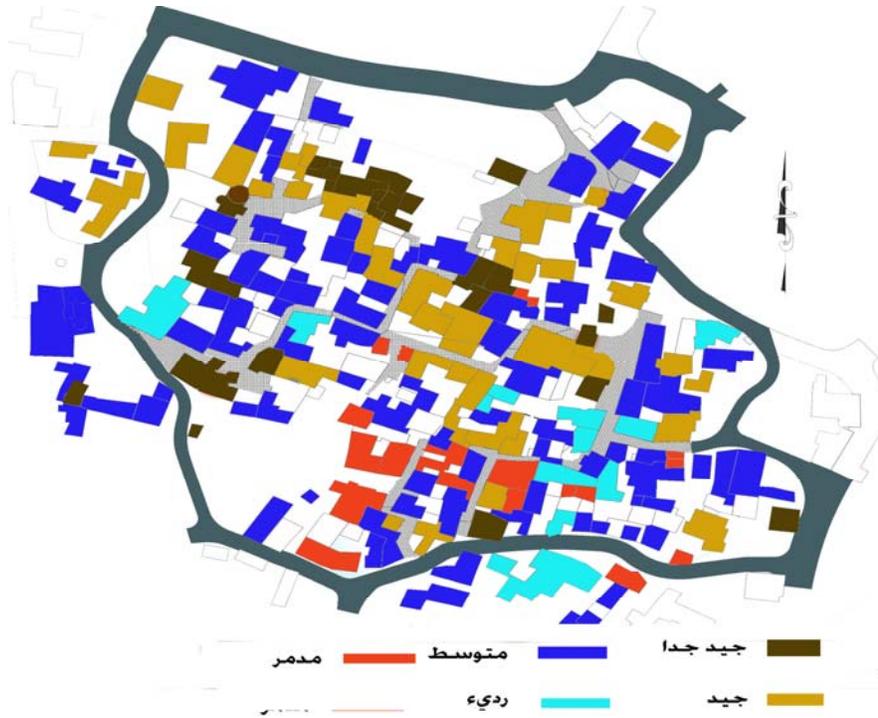
عدد الطوابق	النسبة المئوية
4 طابق	0.6%
3 طابق	6%
2 طابق	32%
1 طابق	61.4%

المصدر: الباحث

نلاحظ من الجدول السابق ان ارتفاع المباني من 1-2 طابق يشكل نسبة 93.4% أما القصور 3 طابق، لذا فان أي بناء حديث يجب أن يكون من 1-2 طابق حتى تبقى القصور مسيطرة، مع الالتزام بالحفاظ على العناصر المعمارية للنسيج ككل.

3:4:6 الحالة الإنشائية للمباني

خارطة (5-6) توضح الحالة الإنشائية للمباني في مركز ديراستيا التاريخي.



المصدر: الباحث

جدول (6-4) يوضح النسب المئوية للحالة الإنشائية للمباني في مركز ديراستيا التاريخي.

النسبة المئوية	الحالة الإنشائية
11.7%	جيد جدا
20%	جيد
51.3%	متوسط
7%	رديء
10%	مدمر

المصدر: الباحث

من خلال الشكل والجدول السابقين نرى أن حالة المباني تراوحت في معظمها ما بين الجيد جدا والمتوسط وبنسبة 83% في حين أن نسبة المباني الرديئة والمدمرة 17%، وهذا يتطلب العمل على تحسين البنية الإنشائية للمباني المتوسطة والتي تشكل 51.3%.

4:4:6 المبني بالنسبة للفراغات

خارطة (6-6) توضح المبني بالنسبة للفراغ في مركز ديراستيا التاريخي



المصدر: الباحث

من خلال الشكل السابق نلاحظ أن المركز التاريخي لديراستيا تميز بكثافة البناء وقلة وجود الساحات العامة والتي اقتصرت على ساحتين مركزيتين شرقية وغربية، بينما تركز وجود أفنية صغيرة لكل مجموعة سكنية لتشكل ساحة مشتركة تستخدم للأعمال اليومية ، واهم ما يميزها وجود بئر ماء أو أكثر وعدد من مواقد للطهي بالإضافة إلى (طابون) يستخدم لصناعة الخبز .

5:4:6 حالة الطرق

خارطة (6-7) توضح حالة الطرق في مركز ديراستيا التاريخي.

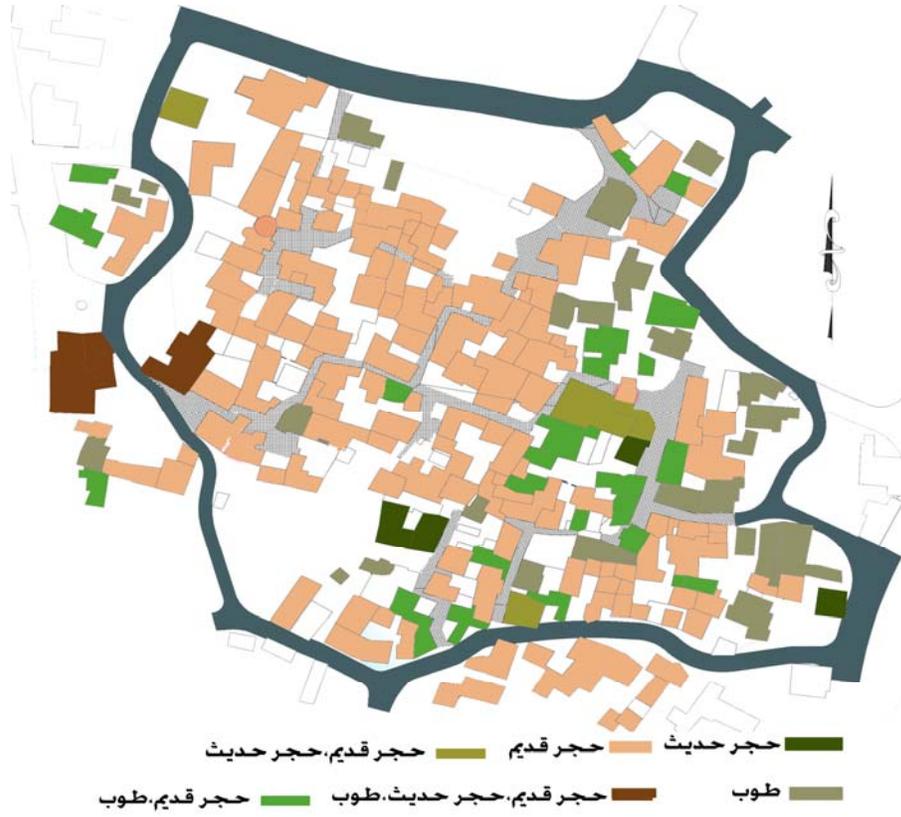


المصدر: الباحث

نلاحظ من الشكل السابق أن المركز التاريخي تميز بالطرق الضيقة ، كما أن الدخول من شارع إلى آخر يتم من خلال عناصر ربط مثل البوابات التي تربط بين الشوارع والساحات، أما حالة الطرق المؤدية إلى البلد القديمة فهي مؤهلة ومعبدة وبإبعاد مناسبة، بينما الطرق الداخلية والساحة في الجزء الغربي مبلطة وهناك حاجة لاستكمال تبليط الطرق والساحة في الجزء الشرقي.

6:4:6 مواد البناء المستخدمة

خارطة (6-8) توضح مواد البناء المستخدمة في مركز ديراستيا التاريخي.



المصدر: الباحث

جدول (6-5) يوضح النسب المئوية لمواد البناء المستخدمة في مركز ديراستيا التاريخي.

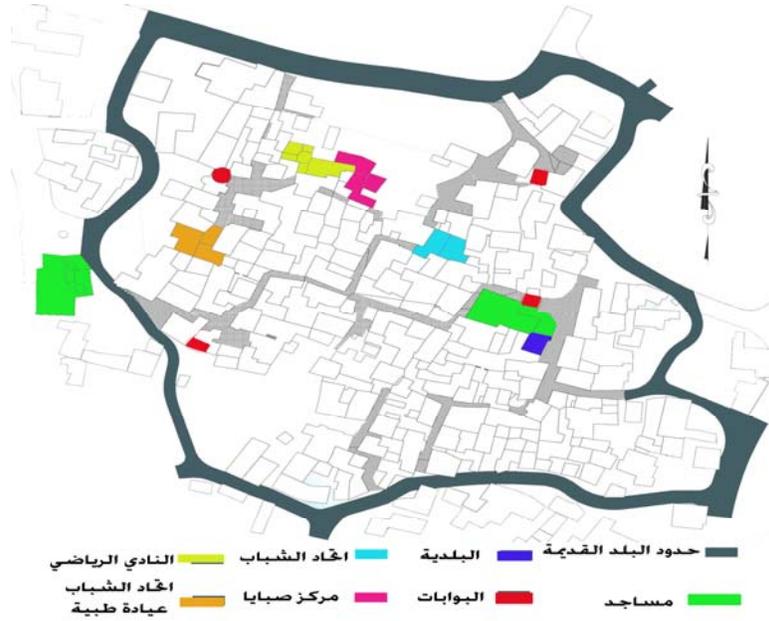
النسبة المئوية	مادة البناء
2%	حجر حديث
62%	حجر قديم
3%	حجر حديث، حجر قديم
17%	طوب
1%	طوب، حجر حديث، حجر قديم
15%	حجر قديم، طوب

المصدر: الباحث

من الشكل والجدول السابقين نستنتج أن مواد البناء المستخدمة هي الحجر القديم وبنسبة 62% وتم استخدام بعض المواد الأخرى كالطوب و الخرسانة و التي لم يتم قصارتها في الغالب، مع وجود العديد من الإضافات على المباني القديمة و بعض المباني الحديثة العشوائية التي لم تراعي المحيط التقليدي من حيث النسب واستخدام المواد والتي ساهمت بشكل كبير في تشويه المنظر العام .

7:4:6 المباني العامة

خارطة (6-9) توضح مواقع المباني العامة في مركز ديراستيا التاريخي.



المصدر: الباحث

نلاحظ من الشكل السابق وضوح حدود المركز التاريخي وسيطرة ارتفاع البلدية (أربعة طوابق) وتم بناؤها من الحجر الحديث، جدول (6-6) أما البوابات فقد تم ترميم ثلاثة منها وبقيت البوابة الشمالية، جدول (6-1) ولكن المضافات التي تعلوها مغلقة بسبب خلل في اتفاقية الإيجار، بينما مراكز الجمعيات والمؤسسات فهي عاملة ويسهل الوصول إليها، جدول (6-8) (6-9) (6-10).

5:6 بعض المشاكل التي يعاني منها المركز التاريخي في ديراستيا:

من خلال الدراسة والبحث الميداني تبين هناك بعض المشاكل كما هو موضح في الجدول التالي

الجدول (6-6) صور توضيحية لبعض المشاكل التي يعاني منها الوسط التاريخي.

	
<p>التشوه والتلوث البصري بسبب عدم انسجام ألوان الحديثة مع المحيط القديم والاتجاهات</p>	<p>عدم التجانس بين الأبنية القديمة والحديثة من حيث الملامح المعمارية والمواد و الارتفاع</p>
	
<p>إهمال بعض الطرقات الداخلية وعدم تلبيطها</p>	<p>تشويه النمط المعماري التقليدي في العديد من ألابنيه بسبب الإهمال و عدم نضج أعمال الترميم والتجديد</p>
	
<p>التمديدات الكهربائية التي تعمل على تشويه المنظر العام.</p>	<p>التمديدات الصحية التي تعمل على تشويه المنظر العام.</p>
	
<p>استخدام مواد معدنية تشوه المنظر العام</p>	<p>إضافة طوابق علوية على المباني القديمة وعدم مراعاة المواد المستخدمة ولا النمط المعماري وبطرق عشوائية</p>



إضافات غير مدروسة وبمواد حديثة



إهمال المباني وهجرتها عامل رئيسي في تدهورها



تشويه الواجهات القديمة بالشعارات والدهانات



البناء بمواد حديثة على حدود البلد القديمة دون اخذ المحيط بعين الاعتبار بسبب غياب القوانين



تعاني العديد من المباني من التشققات



تتامي الإعشاب والشجيرات على المباني القديمة مما يزيد من سرعة انهيارها.



تدهور وتداعي العديد من البيوت السكنية التراثية وبعضها أصبح آيلا للسقوط وذلك بسبب الإهمال وسوء الاستخدام أحيانا



وجود خزانات المياه وصحون الستالايت على سطوح المنازل يعمل على تشويه المنظر العام.

المصدر: الباحث

6:6 وجهة نظر السكان في مركز ديراستيا التاريخي:

تم سؤال عينة عشوائية بهدف استطلاع رأي سكان القرية حول المركز التاريخي من حيث المشاكل التي يعاني منها ومدى نجاح تجربة الترميم ، حيث تم إجراء مقابلة شخصية مع عينة عشوائية من فئات عمرية مختلفة وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (6-7) يوضح الفئات العمرية وعدد الأشخاص الذين تم مقابلتهم.

الفئة العمرية	عدد الأشخاص
15 - 25	4
26-35	8
36-45	6
46-65	7
المجموع	25

المصدر: الباحث

تم الإجماع في معظم المقابلات السابقة على ما يلي:

- البنية التحتية: عدم فعالية الصرف الصحي حيث أن الشبكة لا تغطي إلا الجزء الغربي من البلد القديمة، وعدم توفير الإضاءة للشوارع الداخلية للبلد القديمة.

- البلدة القديمة: هناك عدد من المباني المهجورة والتي لا يمكن لمالكها العودة لها بسبب:

* أغلبية المالكين لهم منازل حديثة خارج الوسط التاريخي ويفضلون السكن فيها.

* هاجر معظم السكان إلى نابلس أو خارج فلسطين للدراسة أو العمل.

* يعتقد السكان أن المباني القديمة لا تلبي احتياجات العائلة في الوقت الحاضر.

* طبيعة الملكية كانت احد عوائق استغلال البيوت القديمة في السكن.

- نقص النظافة والاهتمام بالبلدة القديمة.

- تأييد السكان وتشجيعهم لترميم البلد القديمة وتطويرها.

- رضى السكان عن واقع الترميم الذي تم في البلد القديمة وعن الوظائف الحديثة للمباني المرممة.

7:6 واقع التنمية العمرانية الحالية في المركز التاريخي لديراستيا :

إن من أهم محاولات التنمية في المركز التاريخي لديراستيا هو المشروع الذي نفذ بالتعاون بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP و وزارة السياحة والآثار MOTA وبلدية ديراستيا ومؤسسات المجتمع المحلي بين عام 2000-2005، خارطة(6-10) ولكن المشروع اقتصر على :

1 - ترميم بعض المباني التاريخية كالمضافات والبيوت السكنية التراثية وإعادة توظيفها منفصلة دون تعميم التنمية العمرانية على محيطها ومن ثم تعميمها على النسيج العمراني بأكمله حيث تم ترميم 3 مضافات من اصل 4 وبقيت المضافة الشمالية وتم ترميم 4 مباني فقط .

2 - ترميم الواجهات الخارجية وتجميلها.

3 - تم تأهيل البنية التحتية من شبكات مياه الشرب وشبكات الصرف الصحي والتمديدات الكهربائية في الجزء الغربي من البلد القديمة.

4- تبليط بعض الطرقات الداخلية

5- تجهيز الساحة الغربية وتبليطها.

خارطة (6-10) توضح أعمال الترميم التي تمت في مركز ديراستيا التاريخي.



المصدر: الباحث

الجدول (6-8) صور توضيحية لبعض أعمال الترميم التي تمت داخل الوسط التاريخي.

	
اتحاد الشباب - بجانب البوابة الغربية	المضافة الشرقية
	
التمديدات الصحية والكهربائية	ترميم الواجهات الخارجية
	
تبليط الساحة الغربية	تبليط الطرقات الداخلية

المصدر: الباحث

1) اتحاد الشباب، العيادة الطبية

الشكل (6-2) مخططات توضيحية لاتحاد الشباب والعيادة الطبية في مركز ديراستيا التاريخي.



المستوى الثاني من الطابق الارضي

المستوى الاول من الطابق الارضي



الساحة الرئيسية



المدخل الرئيسي



الموقع العام

المصدر: الباحث

نلاحظ عدد من بيوت الراوية والتي تتجمع حول ساحة رئيسية بالإضافة إلى وجود ساحات علوية مطلة على الساحة الرئيسية.

جدول (6-9) صور توضيحية لمبنى اتحاد الشباب المرمم.



قاعة تدريب كمبيوتر



مدخل الإدارة والعيادة



معرض حيث يظهر صندوق العروس



معرض (بيت الراوية)



مشكلة التمديدات الكهربائية



جلسة خارجية مفتوحة

المصدر: الباحث

3) النادي الرياضي

جدول (6-10) صور توضيحية لمبنى النادي الرياضي المرمم.

	
قاعة كمبيوتر	أيوان
	
مشكلة البناء الحديث	مشكلة التمديدات الكهربائية

4) مركز صبايا ديراستيا

جدول (6-11) صور توضيحية لمبنى صبايا ديراستيا المرمم.

	
صالة كمبيوتر	أيوان مفتوح للعرض
	
	المصدر: الباحث قاعة عرض

8:6 تقييم تجربة الترميم في مركز دبراستيا التاريخي :

كانت التجربة ناجحة بالمجمل بسبب الخبرات و المهارات والإشراف من قبل متخصصين والمشاركة المجتمعية والتعاون بين المؤسسات ذات العلاقة وتعاون المالكين، إلا أن التجربة بشكل عام تعاني من غياب مخطط عام و إستراتيجية إحياء تأخذ المركز التاريخي ككل بعين الاعتبار.

تم توفير فرص عمل للمجتمع المحلي من خلال المشروع الذي اعتمد على المواد المتوفرة محليا، كما في الحالة الدراسية لتجربة عراق الأمير، إلا انه كان هناك استمرارية في توفير فرص عمل دائمة في تجربة عراق الأمير من خلال إعادة استخدام المباني المرممة بوظائف جديدة مثل معامل الحرف اليدوية التي تعتمد أيضا على استخدام مواد محلية.

إن إعادة استخدام المباني كانت على شكل مراكز لجمعيات ومؤسسات محلية على عكس تجربة عرابية حيث تم إعادة استخدام بعض المباني المرممة كمراكز لجمعيات تعمل على مستوى الوطن مثل (شارك) وبالتالي توفير نشاطات مدعومة وبمشاركة أفراد من خارج البلد مما يسهم في الترويج السياحي المحلي.

تعاني التجربة من عدة مشاكل حيث انه لا يوجد هناك انسجام بين بعض المساحات المتوفرة والوظيفة الجديدة مثل النادي الرياضي فنلاحظ إن أبعاد الغرفة التي وضعت فيها طاولة التنس غير مناسبة وكذلك غرفة الحاسوب، فالفراغات لا تخدم الوظائف المقترحة، مما انعكس سلبا على الاستخدام، فمعظم الوقت المبنى مغلق ، بالإضافة وجود خلل في الاتفاقية المتعلقة بالمضافات مما سبب في إغلاقها كما أن جميع المباني التي تم ترميمها تم إعادة استخدامها لوظائف عامة، وكان يفضل أن يتم ترميم إحداها لوظيفة سكنية ليتم تشجيع السكان وإقناعهم بصلاحية المباني القديمة للسكن، كما أن معظم المباني التي تم ترميمها تعاني من الرطوبة لعدم توفر الصيانة المستمرة.

9:6 التحليل والمناقشة

تم تحليل الواقع الموجود والاحتياجات الضرورية من خلال زيارة الموقع والبلدية والسكان.

جدول (6-12) يوضح نقاط الضعف والقوة في ديراستيا .

نقاط القوة	نقاط الضعف	
<ul style="list-style-type: none"> - وجود شبكة طرق حول البلد التاريخية وتخدم كل أجزائها. - الطريق الرئيسية المؤدية للبلد القديمة بحالة جيدة. 	<ul style="list-style-type: none"> - عدم توفر التحسينات الهندسية والتوسيعات للطرق. - نقص المساحات والمناطق المخصصة للوقوف. - سوء نظام النقل العام. - صعوبة تنقل المركبات في البلدة القديمة. 	النقل والمواصلات
<ul style="list-style-type: none"> - التوجه القوي نحو التعليم والذي يعد سبيلا نحو الوعي بقيمة المشاركة. 	<ul style="list-style-type: none"> - نقص الدوائر المتخصصة في البلديات والتي تعمل بالتشارك مع المجتمع والأنشطة الاجتماعية. - ضعف مستوى الوعي لدى المواطنين في مجال الحقوق والواجبات. 	المشاركة المجتمعية
<ul style="list-style-type: none"> - توجه كل من الذكور والإناث نحو التعليم. 	<ul style="list-style-type: none"> - ارتفاع نسبة الأطفال تحت سن 15 إلى 39.6% - مما يشير إلى أن المجتمع يتوجه إلى زيادة سريعة للسكان ومستوى أعلى من عدم الاستقلالية.(ارشف بلدية ديراستيا) - هجرة الذكور المتعلمين الشباب. 	التركيب الديمغرافي
<ul style="list-style-type: none"> - توفر الأرض. - الموقع السياحي. - القطاع الزراعي الواسع وخاصة أشجار الزيتون. 	<ul style="list-style-type: none"> - نقص الخدمات التعليمية والصحية. - نقص وضعف في القوة العاملة المؤهلة والخبيرة. - انخفاض مستوى الدخل. - ارتفاع مستوى الفقر. - الاعتماد على العمل في إسرائيل. - ضعف مستوى تطوير القطاع الصناعي. - ارتفاع ثمن خدمات الماء والكهرباء. 	الظروف الاقتصادية والاجتماعية
<ul style="list-style-type: none"> - التركيبة المتميزة للبلدة القديمة والتي تروي التاريخ وتكشف النشاطات الاقتصادية والزراعية. 	<ul style="list-style-type: none"> - ضعف سياسات الحفاظ على الأماكن التاريخية والثقافية والطبيعية. - نقص الأراضي العامة اللازمة للقيام بالأنشطة العامة والتسهيلات. - غياب وجود خطة تطوير رئيسية. - القوانين الإسرائيلية التي تطلب إذن لإقامة مشاريع "في المنطقة" - إهمال المنطقة المفتوحة وعدم تنظيمها. 	التركيب الحضري واستخدام الأراضي

المصدر: الباحث

الفصل السابع

مقترح لإحياء وتطوير المركز التاريخي لديرastia

1:7 مدخل تطويري لمركز ديرastia التاريخي

من خلال ما تم عرضه من خصائص وميزات وقيم تاريخية وثقافية وفنية ومعمارية تمتع بها مركز ديرastia التاريخي وتحليل التكوين العمراني والمعماري للمركز وما يعانيه من مشاكل وتجارب الترميم ومحاولات التطوير، تم التوصل لصياغة مقترح لإحياء وتطوير المركز التاريخي من خلال رؤية تعتمد على واقع وطبيعة ديرastia، وتم وضع البرامج التي تخدم أهداف الرؤية واليات التطبيق وسبل استمرارية المشروع والتسويق له وصولاً لمخطط إعادة التأهيل الذي يخدم المسار السياحي المقترح، وصياغة اقتراح لإستراتيجية تنمية وتطوير للمراكز التاريخية لقرى الكراسي بالاعتماد على دراسة وتحليل مركز ديرastia التاريخي كحالة دراسية لقرى الكراسي.

1: 1:7 الرؤية

تقديم ديرastia كقرية فلسطينية قديمة وحية ومواصلة القيام بنشاطاتها الزراعية والاجتماعية معتمدين على البلدة القديمة والخرب المحيطة بالقرية والبيئة الطبيعية المميزة في واد قانا.

2:1:7 المهمة

حماية المنطقة التاريخية، ودعم الزراعة والسياحة، وإعادة تأهيل البنية التحتية والخدمات العامة.

3:1:7 الأهداف

تهدف الرؤيا إلى تحسين مستوى حياة ومعيشة السكان بكافة جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية، وبناء على ذلك.. فان تحسين الجوانب السابقة يعني ازدهار القطاعات التالية:

- العمالة، الإسكان، استخدام الأراضي، الخدمات العامة، النقل، البيئة الطبيعية.
- حماية الموروث التاريخي لقرية ديراستيا.
- تطوير القاعدة الاقتصادية والخدماتية لجذب نخبة معينة من الاجتماعيين والاقتصاديين للعيش والعمل داخل البلد القديمة.
- تفعيل وتقوية السياحة المحلية والوطنية.

4:1:7 البرامج

تشمل البرامج المقترحة ما يلي:

- أ- تأهيل مسار سياحي من خلال الحفاظ العمراني والمعماري، انظر شكل (6-2).
- ب- أيجاد أنشطة ثقافية واجتماعية ترفع المستوى الثقافي للسكان وتكون عامل جذب إضافي للسياح ج- الحفاظ على الاقتصاد الزراعي للبلدة وتعزيزه من خلال المهرجانات الزراعية وتطوير البنية الخدمية للبلدة بحيث تخدم القرى المحيطة .
- د- إيجاد برامج دعم وإقراض للسكان لتطوير المستوى المعيشي .

5:1:7 التطبيق

لتطبيق الرؤيا والأهداف والبرامج السابقة لا بد من انجاز ما يلي:

- أ- توفير مواقف للسيارات والحافلات .
- ب- ترميم الواجهات للمباني القديمة وتجميلها على جانبي المسار السياحي.
- ج- معالجة الإضافات وواجهات البيوت الحديثة والأسوار الخرسانية على جانبي المسار بشكل مناسب يتلاءم مع الأهمية الثقافية للوسط التاريخي .

د- الحفاظ على عدد من المباني المهمة بمحاذاة المسار السياحي المقترح مثل القصور وبعض المعالم المهمة مثل القناطر والمضافات .

ه- دراسة الفراغات والساحات المتاحة بين المباني والحفاظ عليها من خلال إنشاء جديد يتضمن ساحات مكشوفة ومشجرة وحدائق أطفال ومطاعم واستراحات .

و- رصف الطريق باستخدام بلاط مناسب يتلاءم والوسط التاريخي.

ز- إيجاد أنشطة ثقافية واجتماعية ومهرجانات في الساحات والمباني لتفعيل السكان .

ح- توفير الإنارة وتصريف المياه بشكل ملائم .

ط- تصميم اللافتات وتأتيث الممرات والشوارع.

6:1:7 استمرارية المشروع

تعتمد استمرارية المشروع على عدة أمور، ومنها مايلي:

- إبقاء الوسط التاريخي حي وتفعيل دور السكان المحليين.

- غالبا ما يجبر الرجل على مغادرة البلد بحثا عن عمل يعيش منه وبالتالي ينقل عائلته معه ،وفي حالة توفير وظائف للنساء فان هذا سوف يقلل من الخلل الاجتماعي الذي يفرغ البلد القديمة .

- لان إيرادات الزراعة لا تلبى احتياجات الأسر، فان الهجرة بدأت ، لذا يجب أن تكون السياحة دخل داعم يعيد السكان ويجدد تمسكهم بالحضارة المنسية.

- المتاجر الصغير المتروكة: استخدامها لبيع السلع والخدمات السياحية فان هذا سيجلب الحياة للوسط التاريخي.

7:1:7 التسويق

يعتمد تسويق النشاطات السياحية على الأماكن التي تستحق الزيارة والمشاهدة وذلك باستخدام عدة وسائل ومنها:

- إصدار كتيبات تحتوي على صور تركز على الأماكن السياحية ولمحة تاريخية عن الموقع وخرائط توضح الطرق المؤدية له.

- موقع الكتروني .

- تشجيع السياحة المحلية ، التعليمية، والاستمتاع بالحياة البرية المجاورة.

- استغلال موسم قطف الزيتون وإقامة المهرجانات الشعبية.

- تسويق البلد القديمة من خلال المنتج الزراعي (شجرة الزيتون) والتخطيط لمناسبات وبرامج ترفيهية.

2:7 الاستراتيجيات

من اجل تحقيق الرؤية وتقديم ديراستيا كقرية فلسطينية قديمة وحية ومواصله القيام بنشاطاتها الزراعية والاجتماعية ، يجب اتخاذ عدة إجراءات.

أ - إصلاح البلدة القديمة

- مشاريع الإصلاح الطارئ: تدعيم المباني الأثرية الخطرة.

- توثيق شامل وإنشاء قاعدة بيانات للمركز التاريخي.

- الحفاظ على المنازل والمساحات المفتوحة التي تشكل معا نسيج البلدة القديمة .

- إعادة تأهيل واستخدام الأبنية وإعطائها المهام المناسبة.

- إصلاح والحفاظ على الطرق الداخلية التي تستخدم للمشاة فقط.

- إعادة تأهيل شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي.

- إنشاء لجنة خاصة لاعمار البلد القديمة.

- ربط البلدة القديمة بالخرب المحيطة بديراستيا والعيون في وادي قانا من خلال المسار السياحي.

ب- إيجاد تسهيلات سياحية

استراحة ومطاعم ، متاحف، تسهيلات رياضية، نظام نقل يسهل الوصول للبلدة، مركز معلومات سياحية، إقامة متاجر لبيع التحف. انظر الشكل (7-2)

ج - تأهيل البنية التحتية

تحسين شبكة الطرق والمياه والكهرباء، إنشاء نظام إدارة جيد لتصريف النفايات الصلبة والسائلة.

د- تشجيع ودعم الزراعة والحرف اليدوية

صناعة الزيتون، الحرف اليدوية والتقليدية، توفير الدراسات الضرورية لتطوير الزراعة، توفير النظم المشجعة على استخدام الأراضي الزراعية.

هـ- تحسين التركيبة المؤسسية والشراكة العامة

- تحسين الوعي العام للمشاركة في جهود الحفاظ على الموروث الثقافي والطبيعي و العمراني.

رفع مستوى الوعي بقيمة المشاركة.

- إنشاء دائرة في البلدية تعنى بالجهود التطوعية والخدمات المجتمعية.

- إنشاء دائرة متخصصة بقضايا الحفاظ.

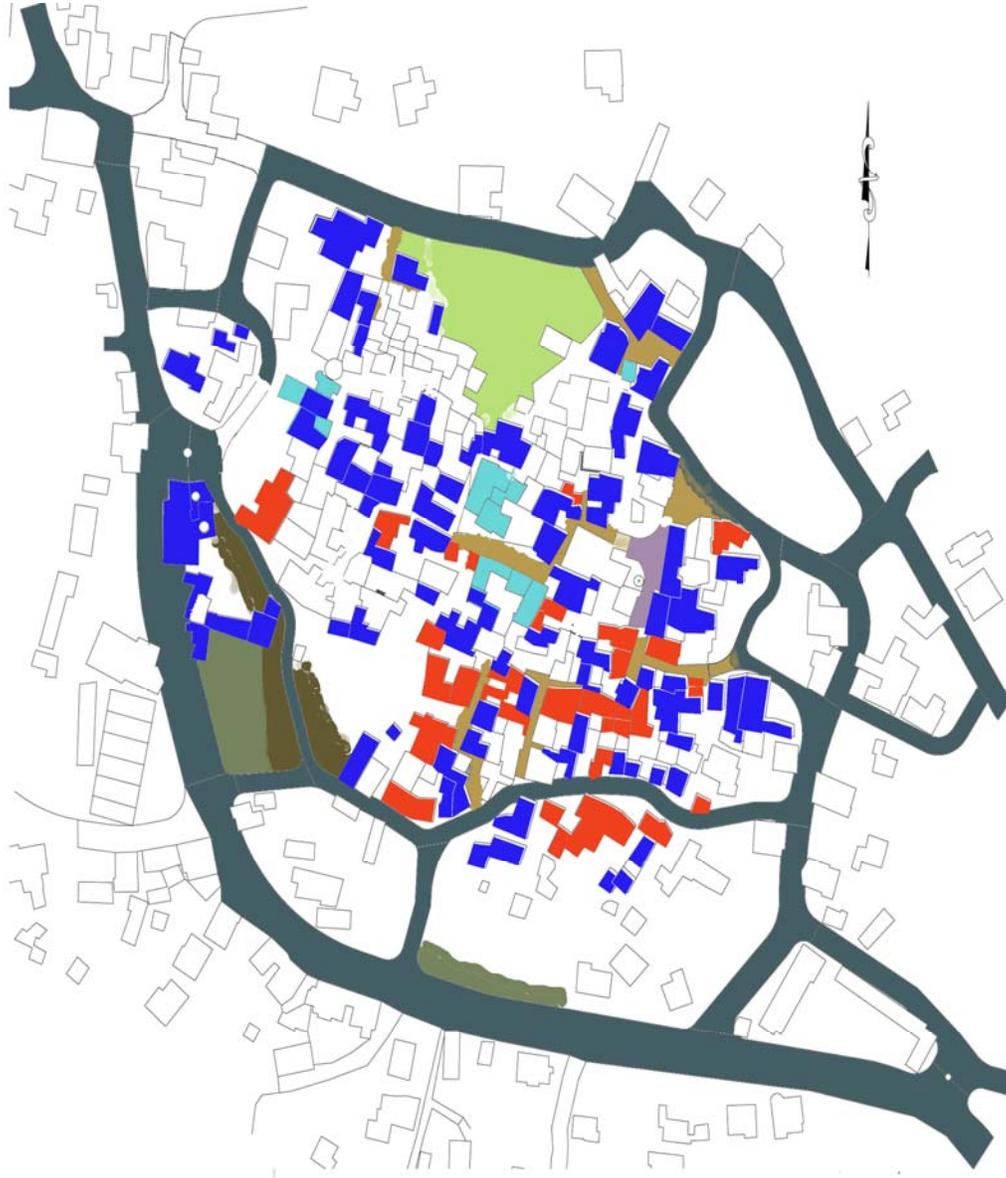
- إنشاء دائرة تعنى بتطوير السياحة.

3:7 مخطط التطوير المقترح

تم مراعاة النقاط التالية في مخطط التطوير المقترح، انظر شكل (7-1)

- معظم المباني بحاجة إلى إصلاح و تحسين من ناحية: التشطيب الخارجي، إخفاء التمديدات، وإزالة الإضافات العشوائية و من ثم بنائها ثانية بشكل صحيح..
- نسبة لا بأس بها من المباني لها قيمة معمارية تستحق الحفاظ عليها و ترميمها حتى تستغل للسكن أو كمراكز للأنشطة.
- يمكن إعادة الشخصية الأصيلة للساحة الرئيسية الشرقية في البلدة باستبدال الإسفلت بالبلاط الحجري، و تحسين الواجهات المحيطة بها.
- إنشاء مركز معلومات سياحي / المدخل الجنوبي، واستغلال المضافة في الطابق الأول والساحة الأمامية لها كاستراحة.
- التركيز على الزيتون / معصرة الزيتون لتصبح متحف للزيتون يعرض معصرة الزيتون التقليدية والنشاطات المتعلقة بها/ المدخل الغربي .
- بما أن نشاط المرأة محدود فان إنشاء غرف الحرف اليدوية تزيد من نشاطهن.
- إعادة تأهيل المخازن التجارية، وبذلك فان المنطقة تحيا من جديد وهذا يدعم المناطق المجاورة ويدفع السكان لتحسين منازلهم وإنشاء الأعمال الداعمة للسياحة، وبالتالي تأهيل الأسواق والطرق من نقطة الانطلاق السياحي حتى آخر الطريق.
- تأهيل المفارق والأزقة وتثبيت الشوارع الداخلية.

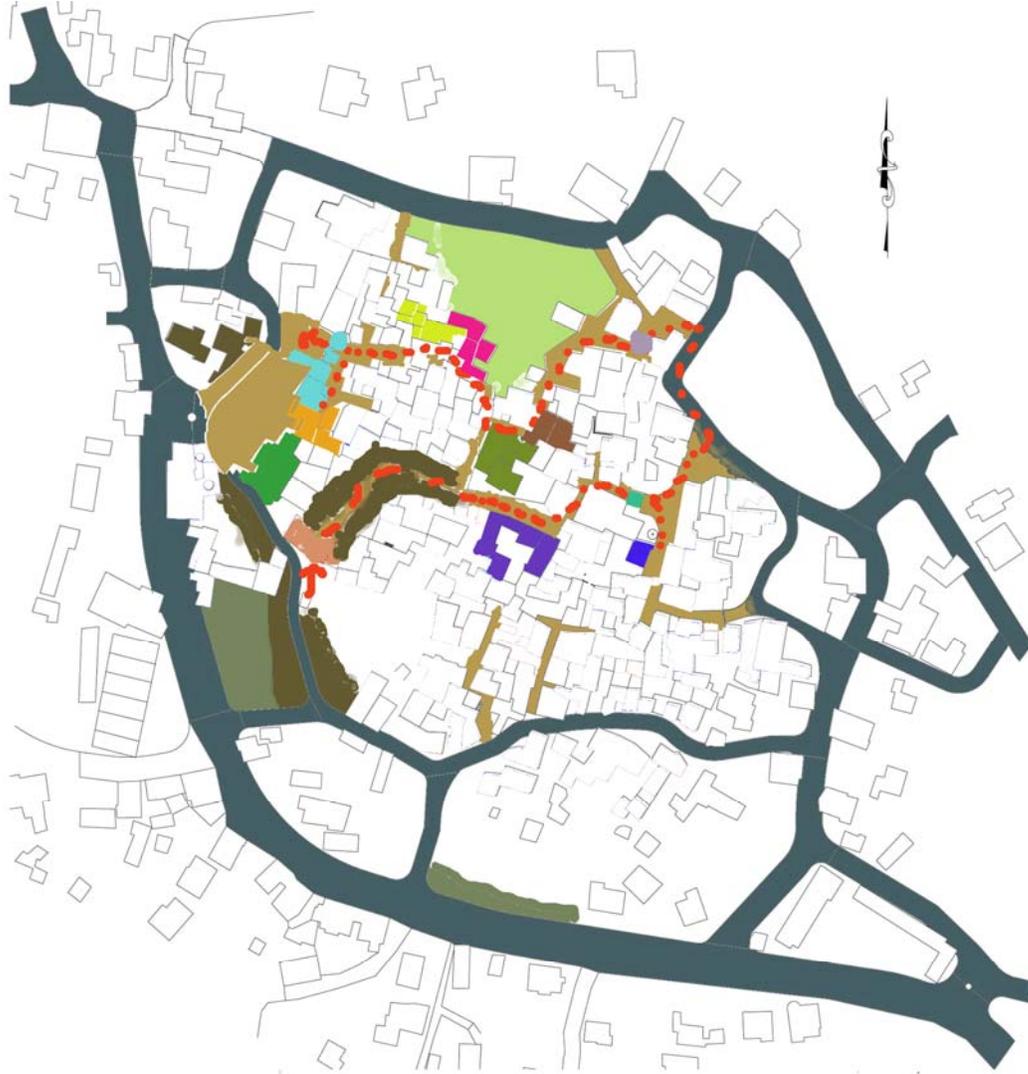
خارطة (1-7) مخطط التطوير المقترح لمركز ديراستيا التاريخي.



- تاهيل الساحة الشرقية ■ مباني بحاجة لازالة ■ مواقف سيارات
تبليط الممرات وترميم الواجهات ■ قصور بحاجة لترميم ■ حديقة اطفال
محلات تجارية ■ مباني وضعها الانشائي متوسط وبحاجة الى الحفاظ عليها

المصدر: الباحث

خارطة (7-2) مخطط لمسار سياحي مقترح وإعادة استخدام مباني في مركز ديراستيا التاريخي.



- | | | |
|---------------------|---------------------------|-------------------------|
| مركز صبايا ديراستيا | مركز ارشاد سياحي، استراحة | مسار سياحي مقترح |
| نادي رياضي | جنة اعمار البلد القديمة | مواقف سيارات |
| مركز حرفي-قصر موسى | اتحاد الشباب | محلات تجارية |
| معرض حرفي | مكتبة | مرات وساحات مبلطة |
| | قصر جواد | البلدية |
| | مركز طبي | استوديو |
| | مركز ارشاد سياحي، استراحة | نزى سياحي |
| | قصر عبد العزيز | جنة اعمار البلد القديمة |

المصدر: الباحث

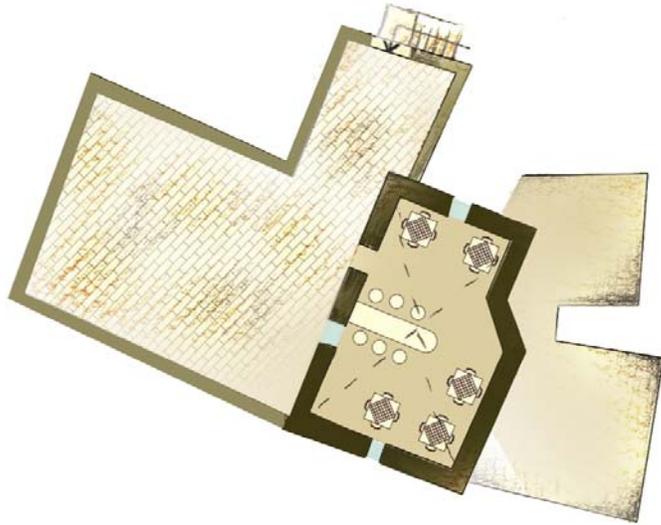
على أن يتم استكمال المسار السياحي من خلال زيارة الخرب والكهوف والعيون، مع إمكانية التخييم في الطبيعة وإنشاء استراحات حول العيون (شكل 5-1).

الشكل (7-1) البوابة الجنوبية - مركز ارشاد سياحي.



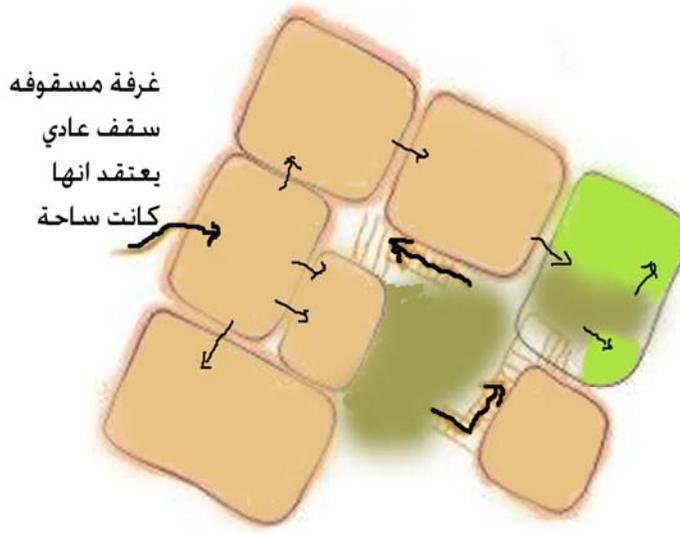
المصدر الباحث

الشكل (7-2) استراحة فوق البوابة الجنوبية.



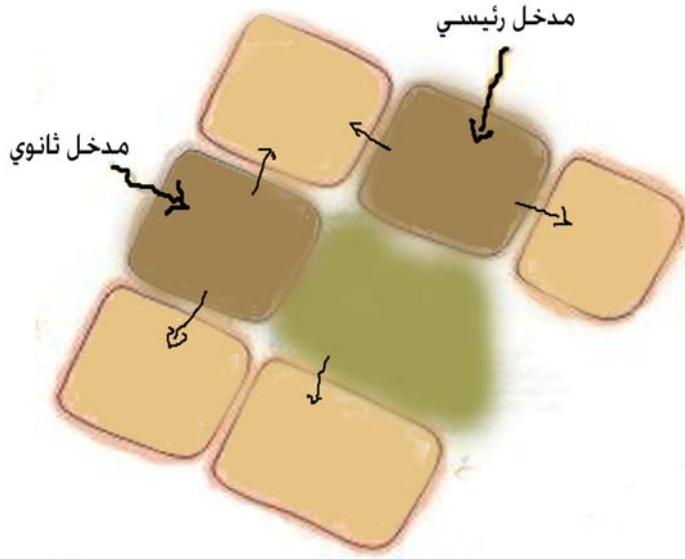
المصدر : الباحث

الشكل (7-3) رسوم توضيحية لطبيعة الفراغات في قصر جواد ابو حجلة.



المدخل الرئيسي للقصر

الطابق الاول



ساحة سماوية

ايوان

غرفة

خدمات

الطابق الارضي

المصدر الباحث

الشكل (4-7) مخططات اعادة استخدام قصر جواد ابو حجلة كمكتبة.



مخطط الطابق الارضي



مخطط الطابق الاول

المصدر: الباحث.

4:7 إستراتيجية التنمية والتطوير المقترحة للمراكز التاريخية لقرى الكراسي

إن الاستراتيجيات التنموية والتطويرية المناسبة للمراكز التاريخية لقرى الكراسي بشكل عام انطلاقاً من الظروف الراهنة ضمناً ومن الأهداف المطلوبة للتنمية، ومن خلال دراسة مركز ديراستيا التاريخي كحالة دراسية يمكن تحديد خطوطها الأساسية كما يلي :

1- الإستراتيجية الاجتماعية وتشمل:

تحسين الخدمات المختلفة الضرورية للمجتمع من خدمات صحية وتعليمية واجتماعية وإدارية وتوزيعها داخل المركز التاريخي من خلال إعادة استخدام المباني القديمة ضمن مخطط عام مدروس.

2- الإستراتيجية الاقتصادية وتشمل :

- تحديد القطاعات المناسبة للنشاطات داخل وخارج المركز التاريخي .
- استخدام القروض كحافز لقرارات توظيف الأموال داخل المراكز التاريخية ضمن مشاريع معينة تخدم الرؤيا التطويرية للمراكز التاريخية لقرى الكراسي.
- دعم الأنشطة والأعمال التي تساهم ايجابيا في تطوير المراكز التاريخية وتحسين وضعها وبيئتها المادية وتساعد على حفظ التراث وحمايته .
- تهيئة فرص عمل مهنية جديدة في مجال السياحة والحرف اليدوية.
- وضع مخطط تفصيلي للاقتصاد العمراني داخل المراكز التاريخية بحيث يكون قادر على تقدير الجدوى الاقتصادية للمشروعات التنموية وتقديم الأسباب الموجبة للإجراءات والوسائل المناسبة.

3- الإستراتيجية البيئية وتشمل :-

- وضع مجموعة من المعايير البيئية السليمة والواقعية التي تراعي خصوصية المراكز التاريخية لقرى الكراسي ، ووضع معايير إجراء "تقييم الأثر البيئي" لحماية البيئة العمرانية.
- صياغة خطة عمل بيئية تتضمن : تخفيض تلوث الهواء والضجيج ، برنامج التشجير والتخضير ، حماية المياه والتربة.
- مراقبة تخطيط استعمالات الأراضي والمباني وإزالة المهن والصناعات المسيئة للبيئة المعمارية القيمة في المراكز التاريخية لقرى الكراسي .

4- الإستراتيجية العمرانية وتشمل:-

- أ- تطوير شبكات البنى التحتية : شبكة المياه العذبة ، شبكة الصرف الصحي ، شبكة الإنارة ، وذلك لضرورتها في تشجيع السكان على السكن في المراكز التاريخية لقرى الكراسي التي تفتقد إلى تلك الخدمات.
- ب- تطوير منظومة المرور والنقل (تخفيف الاختناقات المرورية في الشوارع الرئيسية وتأمين حركة سير المشاة) وتأمين وسائل نقل خاصة تتناسب مع الشوارع الضيقة في المراكز التاريخية ولا تؤثر سلباً على سلامة المباني القديمة.
- ج- تطوير استعمالات الأراضي:
- تبني إجراءات تنظيمية للحفاظ على الوظائف السكنية وإعطائها الخصوصية المطلوبة وتنظيم الوظائف الجديدة في مناطق الاستخدامات المختلطة .
- إحياء الممتلكات المتهدمة واستخدام الأراضي الشاغرة لتأمين بعض الخدمات للجوار مع مراعاة النمط المعماري للمحيط التقليدي.
- تأمين أماكن جديدة لتلبية الاحتياجات السياحية وتحسين الوظائف الترفيهية .

- إعادة استخدام القصور المميزة في قرى الكراسي لاستخدامات عامة،حتى يتمكن الجميع من دخولها وإزالة فكرة الظلم التي ارتبطت فيها القصور في فترة معينة.

5- إستراتيجية التطوير السكني وتشمل :

- تحسين المساكن في قرى الكراسي من خلال: برنامج الصيانة المستمرة للمساكن و تأمين دعم مالي وتقني للسكان في عملية الصيانة والترميم والتجديد .

- تحسين وضع الأحياء السكنية من خلال : تأمين الخدمات العامة الضرورية في هذه الأحياء وحماية النسيج العمراني من تعدي النشاطات الاقتصادية والمهنية الدخيلة وتقسيم الأحياء السكنية إلى مناطق عمل للبدء بتحسين المساكن على المدى القصير .

الفصل الثامن

النتائج والتوصيات

8-1 النتائج:

من خلال ما تم عرضه في الفصول السابقة يمكن الخروج بالنتائج التالية:

(أ) نتائج عامة.

- 1- تأثر تواجد قرى الكراسي بعوامل وظروف متعددة ساهمت في تشكيل البيئة العمرانية لهذه القرى، فجاءت عمارتها وليدة تفاعل البيئة مع الإنسان الفلسطيني الذي أنشأها وطورها بنفسه ولنفسه، وفق حاجاته وإمكاناته وثقافته، مستخدماً ما وفرته البيئة المحلية من مواد بناء متنوعة.
- 2- تضم مراكز قرى الكراسي التاريخية كثيراً من المباني والمعالم ذات القيمة التراثية التي تستحق البحث والدراسة والتوثيق، وهي ليست عمراناً فحسب ولكنها مرآة تعكس ما حققه الإنسان الفلسطيني من منجزات وتطور حضاري وثقافة وأسلوب حياة.
- 3- تتعرض نواة قرى الكراسي والقرى الفلسطينية إلى تغير سريع في شخصيتها ونسيجها العمراني، وتتعرض مبانيها للتشويه والإزالة، وتتحول أحيائها القديمة إلى مواقع مهجورة ينظر إليها كمناطق فقر وتخلف اجتماعي، بسبب عوامل متعددة سياسية واقتصادية وسلوكية وتخطيطية وعدم إدراك ما تتضمنه من المعاني والقيم الخاصة بالإنسان الفلسطيني، الشيء الذي يعول عليه كثيراً في المواجهة ضد محاولات التهويد وطمس المعالم الحضارية والتراثية.
- 4- تعاني قرى الكراسي الفلسطينية من فقدان التواصل بين أجزائها التراثية والحديثة وتفكك نسيجها العمراني، ويتأثر التراث المعماري فيها بشكل مباشر أو غير مباشر بظروف الاحتلال الإسرائيلي وأحكامه العسكرية التي تنعكس سلباً على أشكال التجمعات العمرانية وعمارتها في القرية التي لم تجد قوة سياسية أو تخطيطية أو تشريعية تهتم بها وتحافظ عليها وتصونها.

ب) نتائج خاصة بالحالة الدراسية.

1- تميز المركز التاريخي لديراستيا بأنه يحتوي على نسيج معماري متكامل، ومباني قيمة مثل القصور والمساجد والمقامات والمضافات وحالة إنشائية جيدة لنسبة عالية من المباني، ووجود الخرب المحيطة بالبلدة، إضافة إلى واد قانا حيث توفر الينابيع والأحراش والكهوف والطبيعة المميزة التي تغطيها كروم الزيتون ، مما يوفر فيها عناصر جذب سياحي متنوعة.

2- يعاني مركز ديلاستيا التاريخي كباقي مراكز قرى الكراسي من عوامل التدهور المختلفة والإضافات التي عملت على تشويه المنظر العام، والإهمال وقلة عدد السكان وزحف العمران الحديث على حساب المباني التاريخية، وضعف في توفير خدمات البنية التحتية.

3- قابلية المجتمع الايجابية في المشاركة في إحياء وتطوير المركز التاريخي والحفاظ عليه ويظهر ذلك من خلال تجربة الترميم الجزئية التي تمت بالتعاون بين كافة ملاك المباني القديمة والجمعيات والبلدية والجهة الممولة والجهة المشرفة .

4- تميز القصور من حيث سيطرتها في الارتفاع والحجم وحالتها الإنشائية الجيدة، وموافقة ملاكها على إعادة استخدامها لخدمات عامة.

5- تتعرض ديلاستيا إلى هجمة استيطانية كبيرة بحيث أقيمت على أراضيها سبعة مستوطنات بالإضافة إلى ما ابتلعه جدار الفصل العنصري من مساحات واسعة من الأرض، وما يتعرض له واد

قانا من ملوثات ناتجة عن مخلفات المصانع ومجاري المستوطنات، مما يعطي ديلاستيا أولوية في ضرورة التنمية والتطوير والحفاظ على التراث وحمائته نظرا لخصوصيتها.

8-2 التوصيات

بالارتكاز على النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

(أ) توصيات خاصة بالمؤسسات المعنية:

وتشمل وزارة الحكم المحلي، وزارة السياحة والآثار، البلديات والمجالس القروية، المؤسسات والجمعيات التراثية.

1- صيانة التصدعات والتشققات في المركز التاريخية لقرى الكراسي وإعادة بناء الأجزاء المهتمة منها ، وتأهيل هذه المباني للاستعمال الأصلي الخاص بها أو استخدامات أخرى.

2- وضع خطة تحدد المهام والمسؤوليات الإدارية لكل جهة من الجهات المعنية بحماية التراث العمراني وتطويره وتنميته، وتحديد إطار التنسيق المشترك فيما بينها.

3- إحياء الحرف التقليدية بالعمارة المحلية وتأهيل الكوادر المتخصصة.

4- توفير عناصر الأثاث الخارجي مثل المقاعد ، ووحدات الإنارة، بما يتماشى مع النسيج التاريخي وتأمين اللوحات الإرشادية التي تساهم في سهولة حركة السياح في المنطقة التاريخية.

5- إعادة النظر بمرور السيارات داخل الأحياء القديمة، وتبني نظام حركة ينسجم مع المباني والشوارع في هذه الأحياء، وتحديد أنواع السيارات المسموح لها الدخول واتجاهات السير.

6- إعلان المواقع التراثية المحلية محميات خاضعة للتطوير ، ومراقبة البناء فيها ووضع وإقرار المخططات والأحكام الخاصة وإصدار كودات البناء الملائمة لهذه المواقع.

7- تشجيع أصحاب المباني ذات القيمة التراثية للحفاظ على هذه المواقع واستمرار التعايش معها وتقديم الدعم والحوافز المادية والفنية والإدارية لصيانة هذه المباني والحفاظ عليها.

8- منح أصحاب العقارات ذات القيمة التراثية في البلدة القديمة مزايا بنائية وحوافز مجزية يمكنهم الاستفادة منها في مواقع أخرى لقاء حفاظهم وصيانتهم لهذه المواقع.

ب) توصيات خاصة بالمجتمع المحلي:

- 1- تفعيل دور المواطنين بمختلف فئاتهم كعنصر مشارك في وضع السياسات واقتراح الحلول وأداة تنفيذ للحفاظ على التراث المحلي في القرية وتشكيل اللجان الشعبية المتخصصة.
- 2- إشراك الفئات المستهدفة الرئيسية (مالكو ومستأجرو المساكن والعقارات وأصحاب العمل والعاملين والمؤسسات والمنظمات المحلية) في عمليات التخطيط والتنفيذ ومتابعة النتائج في الوقت الحاضر والمستقبل كون هذه الفئات هي المستفيدة بشكل مباشر من مشاريع الإحياء وبالتالي يمكن تعبئتها في العمل بحسب مقتضيات ومتطلبات التخطيط .
- 3- رفع مستوى الوعي لأفراد المجتمع بشقيه الرسمي والشعبي بأهمية التراث المعماري في القرية الفلسطينية من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية .

ج) توصيات خاصة بالبحث العلمي:

وتشمل أقسام العمارة، مراكز التخطيط ، مراكز الحفاظ المعماري، مراكز التراث، مراكز هندسة الزلازل.

- 1- إجراء الدراسات والأبحاث التحليلية لعمارة قرى الكراسي والتعرف على تفاصيلها.
- 2- دراسة الوضع الإنشائي للمباني ومعرفة الأسس والحلول الإنشائية في إقامتها ، وتقييم وضعها لمعرفة مدى قوتها ومتانتها واتخاذ التدابير اللازمة لتدعيمها وضمان بقائها .
- 3- تحديد المراكز التاريخية لقرى الكراسي على خرائط جغرافية ومخططات هيكلية تفصيلية .
- 4- إدراج موضوع العمارة التراثية المحلية للقرية الفلسطينية والحفاظ عليها في مختلف أنواع التخطيط ومستوياته.
- 5- القيام بتوثيق المباني التاريخية ، وإنشاء قاعدة بيانات تساعد الباحث بحصوله على المعلومة التاريخية المطلوبة، من خلال وضع هذه المعلومات في مواقع خاصة على شبكة الانترنت .

6- تأهيل المهندسين للتعامل مع العمارة التراثية والاستفادة من الخبرات التي تضمنتها من خلال التعليم الهندسي المستمر والمتخصص لإثراء المعرفة العلمية عن العمارة المحلية وأهميتها.

7- تطوير المناهج التعليمية للمدارس والجامعات والتأكيد على المواد التي تبحث في العمارة التراثية المحلية للقرية والحفاظ عليها وتطويرها.

8- إعداد الكوادر والكفاءات الفنية والحرفية المتخصصة في الحفاظ على العمارة التراثية المحلية للقرية الفلسطينية.

(د) توصيات خاصة إلى بلدية ديراستيا.

- ضرورة تشكيل لجنة خاصة لإحياء البلدة القديمة ، تقوم بمهام التوعية وتوفير التمويل ومتابعة المشاريع والصيانة المستمرة والرقابة، وإعداد قاعدة معلومات شامله حول المركز التاريخي..

- تدريب مهنيين من أبناء القرية في مجال الترميم والحرف اليدوية والسياحة وبالتالي توفير فرص عمل والاستفادة من قدراتهم في إحياء وتطوير المركز التاريخي.

- تشجيع الاستثمار المحلي في البلدة القديمة وتقديم التسهيلات اللازمة لترميم المباني السكنية .

- عمل برامج لتشجيع السياحة الداخلية في الوقت الذي ضعفت فيه مقومات السياحة الخارجية نتيجة للأوضاع السائدة ، وتعزيزها من خلال المهرجانات والمعارض والأنشطة .

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

أبو حجر، آمنة، 2003، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية- ج2، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1 الأردن.

أبو علي، خالد، 2006، ترميم المواقع الأثرية في فلسطين، بحث غير منشور، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

اتحاد الشباب الفلسطيني، 2007، تأثير جدار الفصل العنصري - على منطقة سلفيت"إصبع ارئيل".

احمد، حسن، 1998 " إطار نظري مقترح لسياسات التعامل مع المناطق التاريخية " . ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مراكز المدن العربية، المنعقد في حلب، المعهد العربي لإنماء المدن .

أرشيف بلدية ديراستيا، 2007.

أرشيف بلدية سلفيت، 2007.

أرشيف بلدية عرابة، 2007.

بشندي، سعاد، 1998 " التنمية المستدامة كمدخل للحفاظ على المناطق التاريخية، المعايير التصميمية وسياسات التحكم في العمران". ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مراكز المدن العربية المنعقد في حلب، المعهد العربي لإنماء المدن.

بوران، محمد أمين كمال، 2004، الاستثمار الأمثل للتراث المعماري في السياحة الثقافية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول: الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق، دبي.

بيومي، 1985، التطور العمراني والحفاظ على التراث- دراسة على مدينة رشيد، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة الاسكندرية.

توما، جورج، 2004، دور التنمية السياحية بالمراكز التاريخية في إحياء التراث المعماري:(دراسة إعادة التأهيل المعماري للمباني التاريخية حول قلعة حلب)، المؤتمر العالمي الأول في الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق، بلدية دبي، دبي، مارس 2004.

تومسلاف ماراسوفيتش، 1985، المدن التاريخية - سبل الحفاظ عليها وإحيائها، ترجمة عرفان سعيد، بغداد.

جمعية سيدات عراق الأمير، 2006، نشرة غير دورية، الأردن

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000، دليل التجمعات السكانية - منطقة سلفيت : المجلد الخامس، رام الله - فلسطين.

حمدان، عمر، 1996، العمارة الشعبية في فلسطين، ط1، مطبعة حسن أبو دلو، بيت صفا، القدس.

حموي، ياقوت، 1955، معجم البلدان، بيروت .

حنفي، حسن، 1981، التراث والتجديد :موقفنا من التراث القديم، بيروت:دار التنوير للطباعة والنشر.

الخليفي، محمد، 2002، حماية المباني التاريخية، الإمارات العربية المتحدة، دبي:بلدية دبي.

دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، 1998، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- 1997، النتائج النهائية للتعداد - ملخص (السكان، المساكن، المباني والمنشآت) رام الله- فلسطين.

دائرة التخطيط، محافظة سلفيت، 2007.

الدباغ، مصطفى، 1985، بلادنا فلسطين، ج5، القسم الثاني في الديار النابلسية .

الدباغ، مصطفى، 1988، بلادنا فلسطين ج 6 - في الديار النابلسية، دار الطليعة، ط4 بيروت .

دومينيك، شوفالبييه، 1983، المدينة القديمة، بحث مقدم إلى ندوة حلب القديمة 26-29
ايلول، حلب، سورية.

الربضي، راما إبراهيم، 2001، اثر الحفاظ على النسيج الحضري للمدينة التاريخية :حالة
دراسية، وسط مدينة مادبا، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان .

الرفاعي، 1988، عراق الأمير والبردون، الملامح المعمارية للقرية الأردنية، منشورات
الجامعة الأردنية.

زكارنة، خالد، 2000، العمارة التراثية المحلية في القرية الفلسطينية - بلدة قباطية حالة
دراسية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان.

السلفي، جميل والبس، عبد الحميد احمد (2003). "الصيانة والترميم كوسيلة لحفظ التراث
العمراني والتجربة السعودية"، مؤتمر انثربيلد الدولي العاشر للبناء والتشييد، القاهرة، مصر .

شراب، محمد حسن، 1996، معجم بلدان فلسطين، الأهلية للنشر والتوزيع، ط2، عمان.

الشيخ، سعاد و لبنى الشايب، 2004، إحياء قرية كور، بحث بكالوريوس، قسم الهندسة
المعمارية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

العامري، سعاد، 2003، عمارة قرى الكراسي:من تاريخ الإقطاع في ريف فلسطين في
القرنين الثامن والتاسع عشر، مركز رواق للحفاظ المعماري، رام الله.

عبد الغني، جمال، 1995، مناهج الحفاظ على التراث العمراني بدولة الإمارات، ندوة
الحفاظ على التراث العمراني في دولة الإمارات، المجلد الأول، بلدية دبي، دبي .

عبد القادر، حسن وذياب عيوش، 1995، جغرافية فلسطين، ط1، جامعة القدس المفتوحة،
عمان.

عبد الوهاب، جنان، 2000، إعادة توظيف المباني التاريخية ودوره في تحسين البيئة
الفيزيائية، المؤتمر المعماري الأردني الثاني، العمارة والبيئة:نحو عماره بيئية مستدامة، المركز
الثقافي الملكي، عمان.

- عتمة، محمد، 2006، دراسات مقارنة في الحفاظ، تجربة نابلس و فاس في الحفاظ على التراث المعماري، بحث غير منشور، جامعة النجاح الوطنية، نابلس
- عراف، شكري، 1986، القرية العربية الفلسطينية "مبنى واستعمالات ارض"، ط2، مطبعة اوفست حسن ابو دلو، بيت صفافا- القدس.
- عرفات، نصير، 2004، إعادة الاعمار في أثناء التخريب والحصار نابلس، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول: الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق، دبي.
- عزريل، نصره، 2001، استراتيجيات التخطيط الإقليمي في محافظة سلفيت، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- علام، احمد وآخرون، 1997م:تجديد الإحياء، القاهرة.
- عمارين، إيهاب هاني، 1993، المحافظة على النسيج العمراني التاريخي في الحي المسيحي- مدينة الكرك القديمة، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الفاعوري، مروان، 1997، نحو إستراتيجية وطنية للحفاظ على التراث المعماري الأردني، المؤتمر الأردني الأول للحفاظ على التراث المعماري، المجلد الثاني، وزارة الشؤون البلدية والقروية، عمان.
- قرمش، غسان، 2003: إحياء وتطوير البلدة القديمة في عنتابا، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- كامل، سماح، 1999، إحياء وتطوير البلدة القديمة في جنين، بحث بكالوريوس، قسم الهندسة المعمارية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- محادين، احمد، 1997، دور المجالس المحلية في الحفاظ على التراث المعماري- بلدية الكرك، المؤتمر الأردني الأول للحفاظ على التراث المعماري، المجلد الثاني، وزارة الشؤون البلدية والقروية، عمان.

محجوب، ياسر، 3-5 يونيو 1995، دبي تأثير التطور العمراني الحديث على التراث العمراني في الإمارات - دراسة حالات في دبي و العين، ورقة عمل مقدمة إلى : ندوة الحفاظ على التراث العمراني في الإمارات، الإمارات العربية المتحدة.

مركز أبحاث الأراضي، 2007، الوضع الجيوسياسي في محافظة سلفيت، حلحول.

مكتب حبش الاستشاري، 2004، مسح معماري ميداني لقصور آل عبد الهادي في عرابة.

مهدي، نوار سامي، 1997، الإحياء في العمارة: دراسة في الممارسات النظرية والتطبيقية، بغداد، العراق.

والي، 1985، إحياء التراث العمراني للمدن الإسلامية، المبحث الخامس مؤتمر الحفاظ على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن اسطنبول، تركيا.

المقابلات الشخصية:

أنعام منور السقارنة، مديرة جمعية سيدات عراق الأمير، الأردن، 15-3-2007.

إسماعيل جرادة، مهندس بلدية عرابة، 5-8-2007.

جمال أبو فارس، رئيس بلدية ديراستيا، 7-5-2007.

خالد أبو علي، منسق البرامج الشبابية UNDP، نابلس، 10-4-2007.

عوني قندور، مدير مشروع قرية عراق الأمير - مؤسسة نور الحسين، الأردن، 19-3-

2007.

فانتن أبو ناصر، رئيس مركز صبايا ديراستيا، 10-7-2007.

مقبل عوض، رئيس نادي ديراستيا الرياضي، 10-7-2007.

ميسون زيادة، رئيس مركز نساء وفتيات ديراستيا، 12-7-2007.

نورجيهان، منسقة مشاريع الترميم في UNDP، رام الله، 3-9-2007.

ياسر عوض، رئيس اتحاد شباب ديراستيا، 12-7-2007.

مواقع الكترونية :

موقع ديراستيا بإشراف نضال القاضي

<http://dayristiya.multiply.com/reviews>

المركز الأردني للإعلام

www.jordan.jo/News.php

موقع ديراستيا: محاضرة الدكتور عمران أبو حجلة

www.deiristia.com

موقع نداء القدس

www.qudsway.com

مديرية تربية سلفيت

www.salfit.edu.ps

صايل الديك، محافظة سلفيت بين مطرقة الاستيطان وسنديان الجدار

www.sis.gov.ps

بوابة فلسطين على شبكة الانترنت www.p-s-news.com

المراجع باللغة الانجليزية

Amiry, Suad & Vera Tamari ,1989:**The Palestinian Village Home**, RIWAQ, Ramallah.

Bailly,G.H.1975.**The Architectural Heritage, Local Authorities and the Policy of Integrated Conservation** , Ed. Delta Vevy (CH), UK.

Bukhash, R. , 2001 ,**“Managing Restoration Projects in Dubai”** MPhil, Manchester University, UK.

Levy ,John M.,2003,**Contemporary Urban Planing**,6th ed., New Jersey: Prentice Hall.

Ouf,Ahmad,2000,**Urban Conservation Concepts For The New Millennium In The United Arab Emirates** ,Al Ain:Zaed Center For Heritage and History.

Pickard,R.,1996, **Conservation In The Built Environment** , UK , Addison Wesley Longman Ltd.

Tunnard ,1975,**The Conservation Of Cities**, Paris, The Unesco Press.

William,Scheurer,1976,“**The New Down Towns-Preservation and Restoration of Buildings in the Central Business District Area**”,New York.

Wullenwever,Druckw,1975,**The Renewal of Historic Town Centers in Nine European Countries** ,P.10,Germany

**An- Najah National University
Faculty of Graduate Studies**

**Reviving and developing the historical center
of Deir Estia
Case study
for the Thorne Villages in Palestine**

**Prepared by
Omar Jamil Ahmad Mokadi**

**Supervised by
Dr. Hasan.Alqadi**

Submitted in partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of
Master of Architectural Engineering, Faculty of Graduate Studies, at An-
Najah National University, Nablus. Palestine .

2008

Reviving and developing the historical center of Deir Estia
Case study
for the Thorne Villages in Palestine
Prepared by
Omar Jamil Ahmad Mokadi
Omar Mokadi
Supervised by
Dr. H.Alqadi

Abstract

Cultural heritage represents the nations, for that it's important. It includes the concept of humanity with a number of elements that are moved from forefathers to sons, meanwhile, as a spatial concept, the heritage could be the buildings and notable sites which absolutely reflects civilization and society.

The importance of the study stems from highlighting the architectural and physical fabric of the Throne Villages in particular, and seeking to have it as a part of a comprehensive data system on the national level through studying the historical center of Deir Estia, highlighting the aspects of shortage and suffering, recent attempts of development, focusing on the available factors that can support establishing a tourism track which can cooperate in keeping the center and enhancing the economic level , and to achieve building a strategy of developing that area .

Gathering information for the study depended on: personal interviews, field survey, and formal and informal sources of data.

Methodologies tracked are: the historical one for gathering information about the villages, analysis to study the center and understand the current situation, and comparative method to achieve a strategy for

development by having other similar (national and regional) sites as case studies.

The researcher concluded at the end a group of outcomes and recommendations regarding the case study of Deir Estia. The main point was that the Throne is now facing rapid change of its physical fabric as a result for political, economic, social, and planning factors, in addition to the shortage of awareness level for the Palestinian character and values. Moreover, the cultural heritage is negatively affected (directly and indirectly) by the occupation's laws.

Deir Estia is distinguished by diversity which plays a major factor in attracting tourists, for it includes historical center, debris, caves, springs, and Wadi Qana of its distinctive nature elements. Unfortunately, the sites are subjected to a large-scale settlement attack, which must motivate the country to guard what is left.

Main recommendations concluded by the researcher are: the need to develop a plan that identifies responsibilities and administrative tasks of every concerned direction to preserve and develop the architectural heritage, define the frame work of joint coordination among them, and promote community to participate in planning and implementation as they are the main beneficiaries of such projects.

Moreover, there is an urgent need to conduct studies and analytical researches to re-define the Throne villages pointing out its position on the geographical map, as for Deir Estia, there is an urgent need to formulate a

specialized committee to revive the historical center and carry out campaigns of awareness, provide maintenance and control, preparing a data base for that center , and training the vocational on restoration, tourism , and handcrafts.